274

الأيام الفضية
في
المملكة الآصفية العثمانية

تأليف

عبد الله محمد شريف

خريج (مدرسة الفلاح) بمكة المكرمة

طبع على نفقة المؤلف و جميع الحقوق محفوظة له | ١٣٥٦ هـ | الجزء الرابع من كتاب الهند بين الماضي و الحاضر

طبع فى المطبعة الحجازية ● ناخدا محله ماندوى پوست بمبي ٣

الحمد لله كافي المهمات، الذي جعل من تاريخ الماضين عبراً و عظاتا، بما تركوا لنا من معالم و آثار خالدات. و نشكره على أن اخرجنا من ظلمات الشك و الاوهام، الى نور الهداية و سبل السلام.

و الصلاة و السلام على محبوب الوجود و صفى دار الخلود، صاحب لواء الحمد و المقام المحمود ـ محمود رب العالمين و صفوة خلق الله و انبيائه و رسله أجمعين صلواة الله و سلامه و بركاته على هذا النبي الرسول العربي، المكي المدني و آله و صحبه و كل رسول و نبي، في كل لمحة و نفس بعدد كل معلوم لك يا الله يا رب العالمين.

اما بعد ـ لما زرت المملكة الآصفية في الايام الفضة و شاهدتها بالحقيقة المعنوية تمثلت فيها عظمة الاسلام التي توارثتها سلاطينها الفخام و حافظت عليها من عبث الليالي و الايام فاصبحت وريثة مجد «ساهجهاز» و فطنة «اكبر» و عدل «عالمكير» و علمه و فضله. وكانوا اولى نظر بعيد ورأى سديد فاكتسبوا من ثاقب فكرهم و مصادقة جيرانهم صداقة أبدية فاذا بلادهم بفضل الله تعالى آمنة رخية و رعاياهم في عيش هني و حياة مرضية. علوم منتشره و وجوه مستبشره

عمران مستمر و نظام مقتدر.

رأيت من ذلك ما حرك منى العواطف و اثار فى فكرة أنشاء هذا الكتاب الذى هو الأول من نوعه على ما أعتقد و قلما يوجد مثله فى لغة أخرى لما احتوي عليه من حقائق رغم صغر حجمه اذ هو يصور لك هذه المملكة تصويرا طبق الاصل و يعرفك بان فى الهند امة و دولة انحدرت سلالتها من الصديق الاكبر رضى الله عنه و توارثتها واحدا بعد واحد حتى آلت الى ابنها البار صاحب العظمة و الوقار السلطان مير عثمان عليخان بهادر نظام الملك آصفجاه السابع سلطان العلوم وعاشق الرسول صلي الله عليه وآله وسلم ومحب العرب وصاحب الأيادي البيضاء الجليلة ادام الله تعالى بقاه و بلغه ما يتمناه و ناهيك بولى عهده المحبوب و شقيقه فهما ريحانتيه و عيبته حفظهما الله و اخوانهما جميعاً أجمعين آمين.

و لما فرغت من تاليفه عرضته على بعض الافاضل الاعلام مثل السر حيدر نواز جنگ بهادر رئيس الوزراء و النواب مهدي يار جنگ بهادر وزير السياسة و المعارف و معتمده النواب حسن نواز جنگ بهادر و النواب سر امين جنگ بهادر و استاذ التاريخ فى الجامعة العثمانية هارون خان شيرواني و غيرهم من العظماء فاستحسنوه و بعضهم استحسن و فرظ أيضا عن حسن ظن و ان كنت لست أهلا لذلك.

لهذا فانى اتقدم شاكرا رجال هذه الدولة الاصفية على ما قابلونى به من حفاوة و احترام راجيا لهم عمرا مديدا و سعادة بسلام.؟

جغرافية الدكن الطبعية

موقعها :-

تقع بلاد الدكن فى جنوب الهند و ترتفع عن سطح البحر من (١٢٥٠) الى (٢٥٠٠) قدم . يحدها من الشمال برار و ضلع خانديس و من الشرق نهر وردبا و نهر گوداوري و من الجنوب نهر كرشنا و نهر تنگ بهدرا و ولاية مدراس و من الغرب ولاية بومبي .

مساحتها :-

تختلف فى الطول و العرض ، فيبلغ طولها ٤٥٦ ميلا و عرضها ٣٨٤ ميلا ، و مساحتها (٨٢٦٩٨) ميلا مربعا و اذا أضفنا مساحة مقاطعة برار اليها فتكون مساحتها مائة الف ميلا مربعا .

جبالها :-

تحتوى على جملة سلاسل جبال مشهورة و اشهرها ١ - سلسلة ; سيادرى پروت ; التى تبتدى من عادل أباد الى ضلع پربهني و تمتد الى أجنتا و منها تسمى أجنتا گهات ، و طولها ٣٥٠ ميلا .

٢ - سلسلة جبال بالا گهات ، و هى تبتدى من علاقة بلولي و تنتهى فى علاقة آشتى و يبلغ طولها (٣٠٠) ميلا .

٣ ـ سلسلة جبال جالنه و تبتدي من دولت آباد حتى تصل الى برار مارة من جالنه و طولها (١٢٠) ميلا.

٤ ـ سلسلة « كنديل كت » التي تمر من الجهة الشمالية الشرقية لبلاد ورنگل حتى تصل الى چنور ضلع عادل اباد حيث تنتهي هنالك وطولها (٥٠) ميلا.

الهواء و الماء

اما البلاد الواقعة منها قرب خط الاستواء فهي حارة على الدوام. و اما الواقعة منها في الجهتين الشمالية و الجنوبية بارة دواما، و بقية اراضيها فهي متوسطة على وجه العموم. و مواسمها ثلاثة.

١	موسم	الأمطار
٢	»	الشتاء
٣	»	الصيف

و مياؤها متوفرة من جميع النواحي، و يختلف متوسط ما ينزل من المطر فيها باختلاف المواقع. ففي علاقة مرهتواره يبلغ (٣٨) أنش و في علاقة تلنگا (٣٢) أنش و يوجد فيها نحو ٥٠ نهراً، أشهرها:ـ

١ ـ نهر گوداوري المقدس لدي هنود الدكن بمثل تقديس نهر « گنگا » عند

بقية اهل الهند، و يبلغ طوله ٦٧٠ ميلا.

٢	نهر كرشنا	و طوله	٤٠٠	ميلا
٣	» مانجرا	»	٣٨٧	»
٤	» گنگا	»	٢٠٧	»
٥	» بهيما	»	١٧٥	»
٦	» تنگ بهدرا	»	١٧٥	»
٧	» نظام ساگر	»	٧٣	»

و عرضه (١٠٠) قدم و ينفرع منه فرع يمتد الي ٢٤ ميلا، و يسقى من الأراضى مساحتها ٢٠٠ فدان

٨	نهر محبوب	و طوله	٢٤	ميلا
٩	» الفتح	»	١٤	»
١٠	» آصف	»	٥٧	»
١١	» گداوتى	»	١٢	»
١٢	» يجل	»	٣٨	»

و علاوة على هذه الانهار فانه يوجد فيها نحو (١٧٠٠٠) خزان و غدير للماء

١ – خزان «عثمان ساگر» و هو يبعد عن مدينة حيدر اباد بمسافة أميال وطوله ٦ أميال و عرضه ٣ أميال وارتفاعه ٥٢ قدما و صُرف على تعميره ٥٠ لكهه روپيه و قدراينا ه

٢ – خزان «حمايت ساگر» و يبعد عن حيدراباد ٦½ أميال و ارتفاعا ٩٣ قدما و مساحته ٧٤٠٠ قدما مربعا.

٣ – خزان «نظام ساگر» و هو يبعد عن نظام اباد ٨ اميال و مساحته ١١٧٠٠٠ قدما مربعا و ارتفاعه ١١١ قدما.

٤ – خزان «بالير» و ارتفاعه ٦٢ قدما ومساحته نحو ٧٤٠٠ قدما مربعا.

٥ – خزان «ويرا» وطوله ٣٠٨٩ قدما مربعا و ارتفاعه ٥٩ قدما.

٦ – خزان «رائن پلي» ارتفاعه ½٥٥ قدما و مساحته ٢٨٤٠ قدما مربعا.

٧ – خزان «بائدمرچد» ارتفاعه ٣٦ قدما و مساحته ٣٦٠٠ قدما مربعا.

و غيرها من الخزانات التي لا يمكننا استقصاؤها. ٩

زراعتها

بلاد الدكن بلاد زراعية و تتوقف حياة سكانها عليها. و من أجل هذا ترى حكومة النظام دائما ابدا تبذل عنايتها الكبرى وراء ترقيتها ٥ و يزرع فيها ٥

القطن، و التبغ، و أكثر انواع الحبوب و البقول و الفواكه و الازهار و بريتها عبارة عن بستان عظيم يحتوى على شجر الابنوس و السيسم و اشجار الصباغ بجميع انواعه و الوانه، و كذلك يوجد فيها الطباشير بكثرة و العسل و الشمع و اللك و الصمغ وغيره و ارضها غنية جداً و الهمة مبذولة لاستثمارها.

معادنها

يستخرج منها الألماس و الياقوت و الذهب و الفضه و الحديد و النحاس و معدن قلم الرصاص و البوتاس و الابرق و احجار الاسمنت و المرمر و الفحم و حجر الزلط الذى ترصف به الشوارع.

حيواناتها

يوجد فيها :- الاسد و النمر و الفهد و اغلب الحيوانات المفترسه. و توجد فيها الحيوانات الاهلية بكثرة كالبقر و الجاموس و الغنم و الغزال و الخيل و الابل و الحمر، و كثير من الطيور الدواجن و غيرها.

الصنائع و الحرف

فيها كثير من المصانع و المعامل الحديثة. و اشهرها المصنوعات اليدوية فى

ضلع ميدك ، و أورنگ آباد ، نارائن پتی ، گلبرگه ، ورنگل ، محبوب نگر حيث تصنع الحمر النسائية و الحرير الفاخر ؛ و انواع الأبسطة و الاقمشة اللطيفة ، و اشهرها فی ضلع کریم نگر حيث تصنع صياغة الفضة العجيبة التی برع فيها صناعها براعة اورثتهم شهرة فائقة فی الهند کلها .

و يوجد فی حيدر أباد (٩٩) معملا للاقمشة القطنية و لتنظيف القطن و تبيئته و جعله صالحا للنسيج و نخص منها المعمل « عثمان شاهی ملز » الواقع فی نانديز و « اعظم جاهی ملز » و غيرهما .

مواصلاتها

طرق المواصلات فيها ممهدة علی أحدث طرز و تاهيك بخطوط سككها الحديدية التی تربط البلاد بعضها ببعض و اليك تفصيلها :-

١	الخط السمی	جی . آئی . پی	ريلوی	عريض
٢	« «	ايم ، ايند ايس ايم	«	سخيف
٣	« «	اين . جی . يس	«	«
٣	« «	بارسی لائت	«	«
٤	« «	حيدر اباد گوداوری ويالی	«	«

وهذه تابعة للشركات

١	خط	قاضي بيت بلهار شاه	رياوي	عريض
٢	»	پونا هنگولي	»	سخيف
٣	»	سكندر اباد كرنوال	»	»
٤	»	كي. كي. ركارپے لي كوتهام گورام	»	»

وهذه تابعة للنظام حفظه الله تعالى امين.

عدد نفوسها

يبلغ عدد نفوسها واحد كرور واربعة واربعون لاكه وستة وثلاثون الفا ومائة وثمان واربعون نسمة:-

(١٤٤٣٦١٤٨) منهم (٩٦١٩٦١٥) هنودا و (٢٤٧٣٢٣٠) نصف هنود. و (١٥٠٤٢٦٦) مسلمين والبقية مذاهب شتي.

اديانهـــا

فيها ملل كثيرة خليطة من مذاهب شتى غير ان دين الحكومة الرسمي هو دين الفطرة الألهية دين الاسلام الحنيف ورعايا ها من المسلمين وغيرهم واليك عـددهم النسبي لمذاهبهم.

١	١٣	فى المائة	مسلمين	٥	٨٠٠٠	بوذه
٢	٦٦	«	هنود	٦	٢٠٠٠	سكه
٣	٦٣٠٠٠		نصارى	٧	١٠٠٠	مجوس

٤ ثلاثه فى المائة پيل، كوندى، كويا، لمباراء يركله التوحشون

لغاتها

يتكلم أهل البلاد الدكنية باثني عشر لغة. أما لسان الحكومة الرسمي فهو الاردو، فى جميع المعاملات الرسمية والمحاكم وغيرها.

حكومتها

حكومة الدكن هى الحكومة الاصفية العثمانية وهى ملكية، وراثية؛ ويخاطب ملكها الحالى بهذا الخطاب :- أعليحضرت، أقدس وأعلي، قدر قدرت، سكندر شوكت، دارا حشمت، فريد المنزلة، هز اكزالتد هاينس، مظفر الملك والممالك، آصف جاه سابع، نظام الدولة، نظام الملك، سپه سالار، حضور پر نور نواب مير عثمان على خان بهادر، فتح جنگ سلطان العلوم جي. سي. ايس. أني. جي. سي. بي. اى. يار و فادار حكومة بريطانيا شاه ذى جاه قلمرو حيدر اباد دكن و برار خلد الله ملكه و سلطنته آمين.

نظام حكومتها

يقوم نظام حكومتها على نظام بديع لاينقص عن أحدث نظم حكومة الهند و مرجعه الى مجلسين اثنين :-

١ باب حكومت : وهو مجلس الدولة الذى ينظر فى امورها و اصلاح شئونها و ما اشبه ذلك

٢ مجلس واضع قوانين : وهو المجلس التشريعى و مهمته وضع القوانين و اللوائح . و المرجع الأعلى جلالة السلطان المظفر.

باب حكومت

يتالف مجلس باب حكومت من سبعة أعضاء و هم سر اكبر حيدرى صدر اعظم، نواب عقيل جنگ بهادر صدر المهام فوج، نواب مهدي يار جنگ بهادر صدر المهام سياسيات و تعليمات، مستر تي. جي. تاسكر، صدر المهام مال و كوتوال، راجه بهادر رامراج صدر المهام تعميرات، نواب فخر يار جنگ بهادر صدر المهام فيانس، نواب ميرزا يار جنگ بهادر صدر المهام عدالت و امور مذهبي و كبير هم الصدر الأعظم رئيس الوزراء و هولاء السبعة كلهم وزراء مثل وزير المالية و الداخلية و الخارجية و غير ذلك و لكل واحد منهم «معتمد» من تحته

ولكل منهم « ناظم » وكل حاكم من حكام المنصرفيات يقال له « صوبه دار » ويتلوه « تلقدار » ثم يتلوه « تحصيلدار » وقرر فى كل سنت من الأضلاع و المدن للمحافظة على حقوق الرعية « صدر ناظم عدالت شيشن جج » و فى كل علاقة منصفا .

محافظة الامن العام

كما هى القاعدة المطردة فى العالم فان محافظة الأمن العام من شئون الشرطة و يقال لها في حيدرأباد « كوتوال » و ادارتها منتظمة للغاية و النهاية ، و مظهر افراد الشرطة فيها عجيب لطيف للغاية ، كيف لا والبوليس هو مظهر زينة البلاد و محافظ الأمن فيها و لا اكون مبالغا اذا قلت ان بوليس حيدر أباد ارقى بوليس فى الهند .

بقية الدوائر

و كذلك ترتيب وضعيه بقية الدوائر فهو على احسن ما يكون كالمعارف و الصحة و التعميرات و البرق و البريد و انارة البلاد و البلدية و غير ذلك فان لكل دائرة منها ادارة كاملة مستقلة فى عملها تسير على برنامج اعمالها بكمال و حسن اعتناء .

المملكة و اضلاعها

عاصمتها :- مدينة حيدرأباد دكن، كما أنه يطلق هذا الاسم على المملكة كلها وهي مدينة قديمة واقعة على شاطئ نهر موسى، و لم تزل آخذة فى الرقى و العمران و قد ضربت فيه شوطا بعيد المدى، و تعد الرابعة فى مدن الهند. و لها على هذ النهر اربع جسور بديعة الشكل و هى:

١	پرانا پل		چادر گهات پل
٢	مسلم پل	٤	نئي پل

اكثر هذه الجسور حركة هو نئى پل اي الجسر الجديد و هو واقع فى وسط المدينة من طرفى النهر، و يمر عليه من الناس و السيارات و الحيوانات الوف مولفة. وتنقسم المملكة الى سبعة عشر ضلعا ما عدا صوبه « برار » و اضلاعها و اليك تفصيل ذلك مع عدد النفوس فيما يلى :

ضلع	عدد النفوس تقريبا	ضلع	عدد النفوس تقريبا
حيدر اباد	٤٠٤٠٠٠	نظام اباد	٤٩٩٠٠٠
محبوب نكر	٧٠٥٠٠٠	نلكنده	٩٤٨٠٠٠
أورنك اباد	٧ ٤٠٠٠	ورنكل	٩٢٥٠٠٠

ضلع	عدد النفوس تقريبا	ضلع	عدد النفوس تقريبا
كريم نكر	١٠٩٥٠٠٠	عادل أباد	٦٥٥٠٠٠
ميدك	٦٤٢٠٠٠	بير	٤٦٧٠٠٠
پربهني	٧٦٥٠٠٠	گلبرگه	١٠٩٥٠٠٠
عثمان أباد	٦٠٥٠٠٠	بيدر	٨٠٠٠٠٠
رائيجور	٩٤٣٠٠٠	ناندير	٦٧٠٠٠٠
اطراف بلده	٤٩٧٠٠٠	براو	٣٥٠٠٠٠٠

ولايات المملكة و متصرفياتهـــا

(الف) ولاية اورنگ أباد، متصرفياتها ـ (١) اورنك أباد و لها عشرة مديريات. (٢) بير، و لها ست مديرات. (٣) پربهني، و لها سبع مديريات. (٤) نـــاندير، و لها ست مديريات. (ب) ولاية گلبرگه، متصرفياتها ـ (١) گلبرگه، و لها ثمان مديريات. (٢) رائيجور، و لها ثمان مديريات. (٣) عثمان اباد، و لها خمس مديريات. (٤) بيدر، و لها خمس مديريات. (ج) ولاية ورنگل، متصرفياتها ـ (١) ورنگل و لها ثمان مديرات. (٢) نظام أباد، و لها خمس مديريات، (٣) كريم نكر، و لها سبع مديريات. (٤) عادل أباد،

ولها عشر مديريات. (د) ولاية ميدك، و متصرفياتها ـ (١) ميدك، و لها اربع مديريات. (٢) محبوب نگر، ولها ست مديريات. (٣) نلكنده؛ ولها خمس مديريات. (٤) باغلت، و لها مديرية واحدة.

نقودهـــا

يتعامل الناس فيها بسكة حكومة النظام المظفرة و هى تتـالف من النقود الذهبية و الفضية و النيكل و النحاس و اوراق النوط. أما نوطها فهو احلى نوط فى العالم منظراً؛ وأما الأشرفى فهو على نمط الجنيه ظريف الشكل مكتوب على احد جانبيه بالخط العربى النسخ الجميل «ضرب حيدرأباد فرخنده بنياد جلوس ميمنت مأنوس» وعلى الآخر صورة المكان الاثرى القديم «چارمينار» و فى وسطه حرف (ع) اول حرف من اسم السلطان نصره الله آمين. و كذلك الربية و نصفها و ربعها و ثمنها. واما قطع النيكل فمكتوب على احدى جانبيها «سكة عثمانية و قيمتها» و على الجانب الاخر ظفري باسم السلطان و التاريخ و الحاصل ان سكتها ظريفة الشكل تدل على حسن الذوق و سمو المعنى.

و شعار حكومتها اللون الأصفر والأخضر و هو لون رايتها المظفرة، و اما القطارات الحديدية التابعة لها فعلامتها الفارقة الهلال و النجمة.

تاريخ الدكن القديم

الدور الاول :-

تعد بلاد الدكن فى الدرجة الاولى من حيث العمران فى بلاد الهند غير ان تاريخها القديم مجهول بتاتا ، و انما يستدل مما وجد منقوشا على القبور القديمة و الأحجار ان سكان هذه القطعة لم يكونوا خلواً من التمدن والحضارة و قد اعترف بذلك سواح و مورخوا الأفرنج و قالوا ان اولئك الأقوام كانوا يدفنون موتاهم على نمط المصريين الأقدمين ، الا انه ثمت تباين حسب طبيعة الحال و المعاش .

و يقف الباحث فى كتب التواريخ و السير الهندية على ان اول من ذكر هذه القطعة «راماين» لما دخل الدكن و جرت بينه و بين ملك «لنكا» سيلان مشاحنات اختطف الملك فيها سيتا زوجة رامچندر جى ثم استخلصها منه بواسطة قرده (هنومن) و قتل الملك بامداد الراجه (سگريو) و سبب دخوله فى ارض الدكن ان اباه الراجه (دشرته) ابعده عن بلاده اربعة عشر عاما لغرض سياسى . و قد بسطنا ذلك في كتابنا : الهند بين الماضى و الحاضر ، الجزء الأول فراجعه و هو الذى نسبت اليه صحرا «دندكا» . و من هنا يبتدئ تاريخ ملوك «آندهرا» .

و يقال ان عدد ما عمره من المدن يربو على ٣٠ مدينة و بلغ عدد جيوش الملك فى ايامهم من المشاة مائة الف و من الخيالة الفان و الف فيل .

ثم حدث بعد ذلك انقلاب سياسى كبير اسفر عن بسط سلطان « آشوك » و استدل على هذا الاسم من منارة وجد فى ضلع « رائيجور » منقوش عليها هذا الأسم ، و يوجد امثال هذه المنارة فى الهند مئات كثيرة غير ان هذا الاسم لم يعثر عليه فى غيرها بل عثر على اسم « بياسى داس » و غيره . فاصبحت بعد ذلك اسرة اندهيرا تتقهقر حتى أنه لم يبق لهم أثر فى سنه ٢٣١ م .

ثم حدثت فترة مدة ثلاثمائة عام لم يعرف فيها لهذه البلاد تاريخ و لم يعلم من كان يسكنها . و بعد ذلك ظهر نجم الأسرة « چالوكية » و من هذه الحكومة هو « پولاكيسين » الأول وكانت دعائم ملكه متزعزعة فلما جاء (پولاكيسين) الثانى نهض بالبلاد نهضة حتى بلغت فى عهده أوج العلا و تبودلت السفراء بينه و بين ملك فارس الشاه خسرو الثانى . و امتد سلطانه و اتسع حتى اصبح متعذراً على شخص واحد ادارة شئون هذه المملكة فعهد الى اخيه حكم الناحية الشرقية و اتخذه نائباعنه ، و كانت عاصمته بلدة (وتابي) الواقعة الآن فى ضلع (بيجا پور) وكان مركز أخيه بلدة (پتها قورم)

و قطعت البلاد فى هذه الاونة شوطا بعيد المدى فى الحضارة و المدينية و آثارها الخالدة ناطقة بعظم شانها بما اتقنته يد صناعها من تحت النيران الدالة على مهارة فنية تـــامة.

و قد اتفق مولانا السلطان الحالى ميرعثمان علي خان بهادر كثيراً من الأموال على ترميم هذه الأثار و المحافظة على بقائها.

و دامت حكومة « چالوكيه » الى حوالى سنه ٧٥٠ م حتى افل نجمها عند ما ثار عليها امير من اسرة اخري تدعى « راستركوت » و تغلب عليها و تم له الأمر و اسس حكومته التى اشتهر من ملوكها « كرشن الأول » الذى خلد الدهر اسمه بما شيد من منـادر فى المنارات و كهوف الجبال و اعظمها مندر « ـيلاش » فى (الورا) و بقيت هذه الحكومة الى سنه ٩٧٠ م ثم ثار عليها أمير ينتسب الي الاسرة السابقة « چالوكيه » و تغلب عليها و احيا حكومة چالوكيه مرة اخري و يقال لها (حكومة كلياني) أيضا، لأن ملوكها اتخذوا قاعدتهم (كلياني) الواقعة فى ضلع (بيدر) و شيدوا فيها كثيراً من المنادر و هيـــاكل الاصنام المدهشة الصنع و دامت حكومتهم الى ١١٥٠ م اذ انتقض عليهم أحد قواد جيوشهم و محى أثرهم و اسس حكومة (كالآچورى) و دامت الي

سنه ١١٨٣م اذ تمكن دعاة حكومة چالوكية من القضاء عليه واعادة الحكم الاول فكانت هذه المرة الثالثة لأسرة «چالوكية» يتمكنون فيها من الحكم و استاصلوا شافة اسرة «كالاچورى».

ثم اتسع سلطانهم و امتد نفوذهم و تعذرت ادارة الأحكام على واحد منهم فقسموا المملكة الى ثلاثة اقسام:

١ تحت ادارة اسرة «يادو» و اشهر امرائهم الراجه سنگهانا الذى توسع في الاستعمار حتى تسلط على بلاد گجرات و كانت قاعدتهم بلدة «دوگرى» التى يقال لها الآن دولت اباد و هي قرب أورنگ أباد، و آخر امرائهم (رامچندر) و مدة حكمهم ٥٩ سنة من سنه ١٢٥٠ م الى سنه ١٣٠٩ م اى الى زمن فتح علاء الدين الخلجى للدكن.

٢ تحت ادارة اسرة «هويسلا» الذين كانوا حكام ولاية ميسوروا ولهم الراجه (بتيگا) الذى ظل من سنه ١١١٩ م الى سنه ١١٤١ م. وكانوا على مذهب (جين مت) ثم ظهر فى زمانهم شخص يدعى «رامانج» فدعاهم الى مذهب «وشنو» و من ثم اصبحوا على هذا المذهب و شيدوا لوشنو منادر بديعة الصنع، و من امراء هذه الأسرة الراجه «ديرا بسلا» الذى كان ما بين

سنه ١١١٣ وسنه ١٢٢٠ م. وكان زمنه زمن عروج ولم تزل آثاره موجودة للان ٣ تحت ادارة اسرة «كاكتيا» ومن آثارهم الباقية مندر «هنمكنده» وقلعة «ورنگل» وداموا الى سنه ١٢٩٢ م.

وكانت هذه الثلاثة الأقسام تابعة لحكومة كليانى خاضعة لملكها و فى نفسها مستقلة عن الاخري وهى آخر حكومة للهنود فى هذه الاطراف، لان الاسلام قد افتتحها و بسط سلطانه عليها ومن هنا يبتدى دور التاريخ الحقيق الذى ضبطت وقائعه ودونت ولم يختلف فيها احد ما.

تاريخ الدكن الجديد - الدور الثانى :-

دخول الاســـلام

كان للسلطان جلال الدين الخلجى سلطان دهلى - ابن أخ يدعى علاء الدين يشغل منصب صوبه دار فى ناحية «كرا» قرب اله اباد وكانت فى الدكن امارة اولاد (يادو) فى دوگرى التى يقال لها الان (دولت اباد) وكان اميرها يومئذ الرجه رام ديو.

قصد علاء الدين الدكن فى سنه ٦٩٤ هـ المطابق سنه ١٢٦٤ م واستصحب معه من رجاله خمسة الاف مقاتل حتى وصل الي مدينة «ايلج فور» و اقام فيها قليلا ثم توجه نحو ديوگرى، واتفق ان ابن الراجه قد سار بالجنود الى زيارة احد المنادر واداء رسوم العبادة. فلما بلغه الخبر امر الجنود بان يتاتلو علاء الدين فتحصنوا فى القلعة وكانت الحرب بينهما و شدد نطاق الحصار على القلعة و فيها الراجا و استولي علاء الدين على البلاد التى حول القلعة كلها و غنم ما تحصل عليه من فيلة و خيل و انعام، فاضطر الراجه أن يفاوض المذكور فى أمر الصلح قائلا لعلاء الدين ارفع الحصار عنا و نحن نقدم لك من الجواهر مقداراً معينا و من النقود كذلك فاجابه المذكور الى طلبه و تاهب للرجوع و بينما هوكذلك اذ رجع ابن الراجه بجنوده فقال له ابوه قد تم الصلح بيننا و بينه فليس ثمت حاجة للحرب فلم يسمع الولد كلام ابيه بل حارب علاء الدين حتى كانت النتيجة انكسار جيوش الراجه و ابته و ارغامهم على ان يدفعوا الخراج سنويا و ان يسلموا الغرامة الحربية التى قدرت بمبالغ من الجواهر و اللآلى و كمية عظيمي من الأموال و مدينة ايلج فور و تم الصلح بين الفريقين.

رجوع علاء الدين الى دهلى :- فلما كانت ٦٩٥هـ ١٢٩٥ م اتاه الخبر بوفاة عمه السلطان جلال الدين الخلجي فشدرحاله اليها و تبوأ العرش مكانه و وجه عنايته وراء تنظيم المملكة.

نقض العهد :- فلما رجع علاء الدين الي دهلى نقض الراجه رام ديو العهد ولم يدفع الخراج فجهز عليه السلطان جيشا بقيادة «الملك* كافور» ٧٠٦ هـ ١٣٠٦ م فلما علم الراجه بذلك انقاد الي المذكور و قدم الطاعة فاخذه الى دهلي و قدمه بين يدى السلطان فاكرم وفادته و اعز جانبه و احسن قراه مدة ايام ثم انعم عليه بخطاب (راييے رايان) و افره فى ولايته و ردها اليه فظل المذكور بعد ذلك مخلصا طول حياته.

غزوة تلنگانه :- ثم علم السلطان ان بعد ولاية ديوگري ثمت ولاية اخري يقال لها «تلنگانه»، وهى ورنگل الآن التى كانت مقر هذه الأمارة، فامر السلطان- كافور بغزوها فتوجه نحوها و اميرها يدعى راجه لدردیو فاذعن للصلح و قدم الطاعة. و فى السنة الثانية امر بالمسير الى فتح كرناتك فتوجه اليها فاتفق ان رام ديو مات و جلس ابنه بعده و كان شديدا على المسلمين فامتنع

* من عادة سلاطين دهلي انهم يدعون لامير بملك.

عن دفع الخراج فقاتله كافور حتى اذعن . ثم و اصل جهاده حتى تقاتل مع «بلال ديو» راجه كرناتك حتى هزمه شر هزيمة و تقدم كافور حتى بلغ ثغر (دوا سمندر) اي باب البحر من ساحل الهند الجنوبي و غنم خمسمائة فيل و خمسة الاف من الخيل و بضع أمنان من الجواهر و اللآلئ و كمية عظيمة من الذخائر الحربية فحمل ذلك كله و سار به الى دهلي.

فلما رجع كافور الى دهلي و علم بذلك راجوات الهنود المذكورين اجمعوا أمرهم متفقين و شقوا عصا الطاعة تاركين فسمع السلطان بأمرهم فجهز عليهم جيشا عرمرما بقيادة كافور ايضا ٧١٢ هـ ١٣١٢م فهاجمهم المذكور و قتل راجه رام ديو و فتح جميع الولايات مره أخري فمن دخل من الأمراء تحت الطاعه اعيدت اليه ولايته ومن ابى حرم منها . وفى ٧١٦ هـ ١٣١٢م توفى السلطان علاء الدين الخلجي بعد ما حكم عشرون سنة افتتح فى خلالها بلاد الدكن جميعها ولا نفى فى ذلك متاعب شتى لأن راجوات الهنود كانوا لا يذعنون الا اذا كانت القوة أمامهم فاذا رجعت القوة نكثوا وهكذا دام الحال حتى عام ٧٢٥ هـ.

أستحكام النفوذ الاسلامي :- ثم لما تولى السلطان محمد تغلق شاه سلطنة الهند عام ٧٢٥ هـ لم تعجبه حالة الدكن و نظامها فاعتزم على انشاء مدينة

للمسلمين فى هذه البلاد تكون مقراً لهم حتى لا يعود الراجوات الي اعمالهم فاختط مدينة سماها (دولت أباد) و أمر المسلمين فى دهلى بالهجرة اليها و انفق جميع ما فى الخزائن حتى عمرها و عمر طريقها الي دهلى و بنى فى كل محطة « مسافر خانه » وحفر بئراً جليا لراحة المسافرين . و أما من لم يهاجر من دهلى عن طيب نفس فقد ارغمه و كانت غايته من ذلك انتشار الاسلام و ارهاب الراجوات كيلا تحدثهم انفسهم بالانتقاض فيما بعد. هاجروا اليها و عمروها و بلغ عـــددهم نحو (٦٠) الفاً و اقاموا ثلاث سنوات ثم منحهم حرية الرجوع الى دهلى فلم يرجع منهم الا القليل . و هؤلاء هم نواة الاسلام فى الدكن .

استقلال الدكن :- كان من عادة سلاطين دهلى قديما ان ينعموا على المخلصين لهم من الأمراء و قواد الجيوش باقطاع من الأرض على ان يتعهد هؤلاء بنفقة الجنود التى تحت قيادتهم و ان يؤدوا الخراج للسلطان و ان يكونوا على استعداد تام على الدوام و يقال لهم (اميران صده) اى امراء المئين فلما عمر (دولت اباد) و طريقها نفذت اموال الخزنة كلها فاحتاج الى الأموال فطلب اليهم ان يدفعوا اليه مبالغ كبيرة عجزوا أو تماجزوا عن دفعها فغضب على كثير

منهم و قتلهم . وكان في الدكن امثال هؤ لاء ايضا فاستدعا هم اليه فظنوا انه انما يستدعيهم ليقتلهم فشقوا عصا الطاعة و اتفقوا فيما بينهم واعلنوا استقلالهم و ولوا عليهم سلطانا يدعى (محمد اسماعيل) و خاطبوه بالسلطان ناصر الدين فلما سمع سلطان دهلى حكم عليهم حكم من خرج عن الطاعة و جهز عليهم فقاتلوه حتى حصرهم فى قلعة (دولت اباد) مدة طويلة فبدت بعد ذلك للسلطان محمد تعلق شاه امورا توجب رجوعه الى دهلي فترك امام هؤ لاء جيشا صغيرا و رجع

ثم بعد ذلك تمكن هؤ لاء من فك الحصار عن انفسهم و قاتلوا جنود السلطان و قتلوا قائدها و انتصروا فكان اول عهد لاستقلال الدكن فى العهد الاسلامى ، ثم رأى سلطانهم محمد اسماعيل ان يتنصل من السلطنة فتنازل عنها و اختار لهم حسن گنگو البهمنى عام ٧٤٨ هـ ١٣٤٧ م .

(١) الحكومة البهمنيه ـ من هو حسن گنگو ؟ ـ ولد فى دهلي ٦٨٥ هـ ١٢٨٦ م من اسرة افغانية فلما شب استخدم عند احد براهمة الهنود فى مزرعته وبينما هو ذات يوم يحرث الأرض اذا قلع المحراث حجرا ظهر من تحته جرة مملؤة بالنقود الذهبية و الجواهر فحمل ذلك و سار الى البرهمى و وضعه بين يديه قائلا لقد عثرنا عليه فى المزرعة ، فاكبر البرهمى أمانته و سار به الى ابن السلطان

وشرح له القصة فاخبر والده بها فجعله السلطان من امراء المئين و اقطعه ارضا فى بلاد الدكن و خدم المذكور السلطان خدمة صادقة .

ثم اخذ نجمه فى الصعود حتى ولوه امراء الدكن عليهم و دعوه بالسلطان علاء الدين حسن گنگو بهمنى و رضوا به وفتح كثيرا من بلاد الهنود و قاتل اهل المبر و اخذ منهم مائتى الف دينار ماعدا الجواهر و الفيلة و اتخذ قاعدة سلطنته «گلبرگه» و اهدى اليه راجه بيجانگر ياقوتة فاخرة نادرة الوجود لا تقدر لها قيمة، و استخدم الهنود في دوائر المالية وظل فى الأمر احدى عشر سنة حتى توفاه الله تعالي عام ٧٥٩ هـ ١٣٥٨م فكان حميد السيرة كثير الخيرات حتي قيل انه لم يظلم احداً رحمه الله تعالى .

ثم تولى بعده ابنه الأكبر « محمد شاه » فكان فى الملك مظهراً من مظاهر العظمة و علو الشان ، رتب شؤن الدولة ومنح الخطابات العاليه لوزرائه وامراء مملكته.و اتخذ المظلة التي صنعت بامره من الحرير واللآلي الثمينة ووضع فيها تلك الياقوتة اليتيمة و اتخذ الحرس و الخدم و الحشم و سماهم باسمائهم و قرر لهم الأوقات وامر باستعراض الخيالة التى تعد بالألوف يوميا امام قصره . وكان يجلس للناس كل يوم ماعدا الجمعة وكان مجلسه قد فرش

بالطنافس الحريرية الثمينة و فى وسطه ـ عرش ابيه الذى يقال له : تخت سيمين اى (العرش الفضى) فيجلس عليه من الصبح الى الظهر تحيط به الوزراء والأمراء من الجهات الأربع وقوفا مكتوفى الأيدى الا واحداً منهم اسمه (ملك سيف الدين غورى) فانه يجلس من دونهم، و ينظر السلطان فى شؤن دولته و جميع مايعرض عليه . فاذا كان يوم الجمعة استعد للصلوة. وكان كثير الخيرات والصدقات . ضرب النقود باسمه، و ارسل والدته للحج و جهزها بجميع ما فى الخزنة لتنفقه فى سبيل الله فى الحرمين الشريفين.

طمع الراجوات :ـ فلما سمع راجه تلنگانه و بيجانگر ان السلطان قد ارسل والدته للحج وخليت الخزائن من الأموال طمعوا فيه و ارسلوا اليه رسلا يطلبون منه اعادة بعض الأملاك اليهم فقطن السلطان للمكيدة فاكرم الرسل و ابقاهم فى ضيافته المتازة سنة و نصف سنة استعد فى خلالها و أخذ أهبة الحرب ثم استدعاهم و قال لهم قولوا لراجه بيجانگر ان يسجل بارسال الخراج الذى امتنع عن دفعه مدة طويلة و الا فالعاقبة و خيمة عليه.

رجعوا بالجواب فجهز الراجه جيشا عظيما بقيادة ابنه لقتال السلطان محمد شاه فارـل هذا لقتاله جيشا بكمال العدة و اسفرت النتيجة عن انهزام

جنود الراجه و انكسارهم فاضطر المذكور للصلح ودفع الغرامة الحربية للسلطان .

فتح قلعة گولكنده :- وحدث فى زمانه ايضا أن كتب الراجه لدرديو صاحب گولكنده الى سلطان دهلى فيروز شاه يقترح عليه فتح الدكن وانه هو وصاحب بيجانگر سيمدونه بكل ما يحتاج اليه فبلغ الخبر الى محمد شاه فنزا صاحب تلنگانه و دامت الحرب عامين اثنين انتهت بسقوط قلعة گولكنده فى يد السلطان و ارغام الراجا على قبول شروط الصلح و دفع الغرامة الحربية و مقدارها :- ١٣٠٠٠٠٠ هون (قطعة ذهبية من نقود الدكن القديمة) و ٣٠٠ فيل و (٢٠٠٠٠٠) من الخيل . فسلم الراجا القلعة و دفع كل ذلك مرغماً ، و اعطى للسلطان أيضا عرشا مصنوعا من خشب الآبنوس موشى بالذهب و الجواهر طوله ٦ أذرع و عرضه ٣½ ذراع من ذراع الأنسان ، وهو مصنوع بطريقة هندسية عجيبة يمكن تفكيك اوصاله ووضعها فى صندوق وقت الحاجة .

انتقاض بيجانگر :- ثم انتقض صاحب بيجانگر وهاجم بلاد السلطان بنفسه على رأس ثلاثين الف فارس و بضع مئآت من الوف المشاة و خرب فى طريقه كثيرا من القرى والمزارع ، وهاجم قلعة « بدگل » التى لم يكن فيها

سوي ثمانمائة من المسلمين و فيهم النساء والأطفال فاكلها و قتل هؤلاء كلهم بلا شفقة ولا رحمة ، فلما علم السلطان بذلك آلى على نفسه بأن سيقتل من اهل بيجا نكر مائة الف بدلا عن الثمانمائة الذين استشهدوا و الاقلا يعدل عن الحرب ، وسار على رأس تسعة آلاف و عبر نهر (كرشنا) فلما سمع الراجا بذلك رجع القهقرى فتابعه السلطان حتى التحم الفريقان وكان منظرا رهيبا قتل فيه من رجال الراجه سبعين الفا وغنم السلطان :- ٢٠٠٠ فيل و ٧٠٠ خيل و كثيرا من عتاد الحرب ، و اعتصم الراجا فى قلعة (ادهونى) فحاصرها السلطان والحرب مستعة مدة طويلة وكانت جيوش الراجه تعد بمئات الألوف ولكنها غير منظمة ، وحاول السلطان اخراجهم الى الميدان فلم يخرجوا فظلوا تحت الحصار . ثم اعترى السلطان مرض و اخذ فى الترقي حتى أشار الأطباء عليه بالرجوع فلما لوى عنان جواده شاع فى جيش الراجا ان السلطان قد توفى فامرهم الراجه باقتفاء اثر المسلمين و خرج معهم فاخذ المسلمون يفسحون لهم حتى يبعدونهم عن القلعة بعدا يتعذر الرجوع عليهم بسببه فلما بعدوا انقلبوا عليهم و احاطوا بهم احاطة السوار بالمعصم و قطعوا عليهم خط الرجعه واشتغل السيف حتى سالت الدماء و قتل منهم عدد لا يحصى ، فلما ايقن الراجا بالهزيمة طلب الصلح فأمليت الشروط

فقبلها و سلم الغرامة الحربية ايضا. ثم توفى السلطان محمد شاه فى عام ٧٧٥ هـ ١٣٧٣ م و تولى بعده ابنه .

مجاهد شاه :—وكان شديد البطش . فتح كثيرا من الولايات و غنم كثيرا من الأموال و كان حاد المزاج . اغتاله عمه داود بن الحسن عام ٧٧٩ هـ ١٣٧٧ م وجلس بعده و بعد شهر من ولايته قتل. فجلس بعده :—

محمد شاه الثانى :— فكان من خيار السلاطين انشأ المدارس و الملاجىء للايتام و شيد المكاتب و بنى المعاهد لتعليم الاطفال مجانا فى گلبرگه و بيدر و دولت ابادو غيرها واجرى الجرايات للعلماء و الصيان و المقعدين ، و قصده العلماء من اقصى الديار و كان معطوفا على رعيته حتى قيل انه لما حدث القحط فى زمانه انفق امواله الخاصة كلها على الرعية . توفى رحمه الله عام ٧٩٩ هـ و تولى بعده ابنه

غياث الدين :— وسار على خطة ابيه و لكنه لم يسر اذ دس عليه (تغل خان) غلام ابيه ودبر له حيلة وسجنه فى قلعة ساگر وقيل قتله و ولى مكانه اخاه شمس الدين و عمره يومئذ ٨ اعاما فقبض على عنان السلطنة ثم خرج عليه فيروز بن داؤد ابن علاء الدين حسن البهمني فقتل الغلام وسجن شمس الدين فى القلعة ثم اطلق سراحه و ارسله الى الحج وسكن فى المدينة المنورة حتى مات بها عام ٨١٦ هـ .

ثم تولى فيروز المذكور عام ٨٠٠هـ وكان من افاضل العلماء يلقى الدروس على الطلبة بنفسه علاوة على ادارة دفتى الحكم فكان اميرا و استاذا ونادرة زمانه .
غزا الهنود اربع وعشرون مرة و فى زمانه مات راجه بيجانگر وتولى بعده (راجه ديورا ـ) وكان كثير التربص بالسلطنة البهمنية فلما سمع ان فيروز شاه متوجه نحو العلوم سار على رأس جيش جرار فيه عشرون الف فارس ماعدا المشاة وهاجم السلطنة هذه فلما علم فيروز شاه بذلك ولم يكن عنده من الرجال الا اثنى عشر الف فارس ـ أرسل الى دولت اباد يطلب الرجال وقاد بنفسه الموجودين لقتال المذكور وكان قد صده فى طريقه احد الراجوات فاستأصل شأفته ثم تقدم فوصل اليه الخبر بان الراجه نرسنگه صاحب (كهرله) قد هاجم برار فامر بالجيوش التى طلبها من برار ودولت آباد ان تقابله وسار بجيشه حتى وصل الى شاطئى نهر كرشنا و الراجا على الشاطئ الآخر وقد حبس جميع الزوارق والسفن عنده فما كان من فيروز شاه إلا ان غامر بنفسه فى ظلام الليل مستصحبا معه بضعة انفار وعبروا النهر فى دامس الليل سباحة متنكرين حتى وصلوا الى خيمة الراجه فوجدوا فيها ابنه فقتلوه وقاموا بدعاية محكمة فى وسط جيش الراجه حتى اختل نظامهم وحسبوا ان جيوش فيروز شاه قد داهمتهم ، فأمسوا فى حالة مايين شريد و طريد

يقتلون بعضهم بعضا وهم لا يعلمون ولاذ البقية بالفرار فلما كان الصباح عبرت جيوش السلطان و تعقبوا فلول جيش الراجه حتى ادخلوهم الى مدينتهم بيجانگر و كسروا مواضع متعددة من سورها فنادي الراجه بالصلح مذعنا بالشروط فعقد الصلح و سلم للسلطان ولاية تنگبهدراندى،، و مبلغ مليون هون.

قصة تأريخيه :- و حدث فى زمانه ايضا انه كان فى بلاده فى علاقة مدگل رحل صائغ من الهنود وكان عنده ابنة مليحة زمانها تسمى (پرتهال) وسمع بجمالها الراجه ديوى راے صاحب بيجانگر فتعلق قلبه بها من قبل ان يراها كما قال الشاعر .

من قبل رؤيتكم نلنا محبتكم * والأذن تعشق قبل العين احيانا

فارسل الى أبيها يخطبها لنفسه فرفضت (پرتهال) طلبه خوفا على نفسها من ان تحرق على قيد الحياة اذا مات الراجه كما هى عادة الهنود التى يقال لها (ستى) فلما سمع حنق واعتزم على اخذها بالقوة فهاجم تلك الديار و اما الصائغ فانه قد اختفى مع ابنته . فلما سمع فيرور شاه بالأمر قام على راس جيش عظيم وسار الي بيجانگر فاعتصم الراجه بالقلعة ، وكانت مناوشات حربية أصيب فيها السلطان

بجرح طفيف فصمم على فتح القلعة . وجهز (مير فضل الله) لفتح كرناتك أيضا . وشدد الحصار على القلعة حتى آيس الراجه فنادى يطلب الأمان . فأجيب بهذه الشروط: دفع مليون هون، غرامة حربية . و وزن معين من الجواهر واللآلىء وخمسين فيلا و الفي جارية و ان يزوج الراجه ابنته للسلطان فيروز و ان يسلم الرايا ولاية بنكاپور للسلطان مقابل تجهيز العروسة، والا فلاصلح . فاذعن الراجا و سلم جميع ذلك و اقيمت معالم الأفراح و احييت الليالى الملاح اربعون ليلة و اقيمت سوق للفرح بلغ طولها اربعون ميلا، ثم رجع السلطان الى گل برگه و استدعى ذلك الصائغ و خطب منه ابنته لابنه حسن خان فقبل الصائغ وابنته و اقيمت الافراح أيضا .

الخواجه بنده نواز :- قدم من دهلى الى گلبرگه فى عام ٨١٥ هـ ١٤٠٢ م حضرة المخدوم السيد محمد گيسو دراز (اى ذو الجدائل الطويلة) المشهور باسم (خواجه بنده نواز) رحمه الله تعالى فاكرم السلطان وفادته واعز جانبه، وكان للسلطان فيروز اخ يدعى احمد خان وكان كثير الأعتقاد فى الخواجه فبنى له مكانا يسمونه (خانقاه) ولم يزل هذا المكان باقيا للآن . ثم مرض فيروز فارسل الى الخواجه ليدعو له بان يجعل الله تعالى

ابنه سلطانا من بعده ، وكان الخواجه قطب زمانه فلما رفع يديه للدعاء أرخاهما حالاً ولم يدع بل أطرق رأسه الى الأرض فسأله الرسول عن الواقع فقال انه لا فائدة من دعائي وان السلطان من بعد فيروز شاه هو اخوه احمد فذهب الرسول مخبرا فغضب السلطان وتشاءم منه وامر باخراجه من البلدة و امر بقتل اخيه احمد في منتصف الليل، فما كان من الجلاد الا ان ذهب مسرعا مختفيا الى احمد خان قائلا له اذا كان منتصف الليل فانى مأمور بقتلك فانج بنفسك - فاخذ المذكور ما غلا ثمنه و خف حمله و امتطى صهوة جواده مردفا ابنه الصغير خلفه فلما خرج من المدينة تذكر انه لم يزر الخواجه لعله يشير عليه بشيء فرجع ثانيا الى الخانقاه وكان الوقت بعد العشاء فسأله الخواجه عن سبب مجيئه في مثل هذ الوقت فاخبره بالواقع فاخذ الخواجه عمامته و قسمها نصفين فسمه بنصفها و بالنصف الآخر ابنه و ودعه و خرج ونجى . ثم توفى السلطان فيروز شاه فاستدعت الرعية اخاه احمد خان الآنف الذكر وبايعوه وكان من بعده ابنه ايضا ، وحدث في ايام احمد شاه هذا قحط اهلك الحرث و النسل وتلاه العام الآخر با قحط مما سبق - فصار الناس يقولون لقد بلينا بسلطان منحوس فلما بلغه الخبر خرج للاستسقاء ثم بعد صلاة السنة سجد -

ودعى الله تعالي قائلا :- يامالك الملوك ، يا من يغنى امام تدبيره كل تدبير انت خالق الخلق و بارئهم فارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين و اسقنا الغيث يا كريم،، ولم يفرغ من دعائه الا وقد جادت السماء عليهم من جميع الجهات فكان ريعا لم يعهد مثله و من ثم صار الناس يسمونه (احمد شاه ولى) ثم ادركته المنية فى عام ٨٣٨ هـ ١٤٢٥ م و تولى ابنه :- علاء الدين الثانى و حصلت بينه و بين الهنود حروب انتصر فيها عليهم واخذ الخراج منهم ، وحدثت فى زمانه هذه القصة :- كان السلطان فى المسجد يوم الجمعة و كان الخطيب على المنبر يخطب فلما فرغ من الخطبة ودعى للسلطان ووصفه بالعادل وقف رجل عربى و قال بأعلى صوته :- كذب محض ، كيف يكون عادلا و هو لم يدفع الى قيمة خيلى . فلما سمع السلطان خجل خجلا ادى به الى ان حبس نفسه بقية عمره و لم يعد يخرج للناس خجلا و امر بالفور ان يعطى هذا العربى حقه وكان الذى اشترى من العربى الخيل أحد الوزراء فكأنه ماطله فى الدفع و لم يتمكن من مقابلة السلطان فاغتنم الفرصة و عمد الى ذلك و جازى السلطان ذلك الوزير على سوء عمله . و حكم المذكور ٢٤ سنه لما ادركته الوفاة اوصى بولاية العهد لابنه هما يون على ان يكون وزيرا له محمود گاوان ، وكان هذا من افاضل العلماء

و نوابغ الشعراء وله ديوان بالفارسية متداول الى الآن ، وكان ينفق جميع مايتحصل عليه على الفقراء بصفة خفية اذ كان يطوف المدينة بالليل فاذا وجد مستحقا اعطاه وقال له ان السلطان قد بعث اليك هذا فادع له ! و بنى فى بيدر مسجداً ومدرسة و اجرى لفقراء الطلبة مرتبات شهرية و كان يلقى دروساً على الطلبة بنفسه ، وشيد مكتبة قيمة حوت أنفس الكتب و اجود الاسفار . ثم توفى همايون شاه عام ٨٦٥ هـ ١٤٦١ م وتولى بعده ابنه :- نظام شاه وهو صغير السن فتولت أمه الملكه (مخدومه جهان) ادارة المملكة يساعدها الوزير محمود گاوان وكانت تدعوه باخيها . ثم توفى نظام شاه عام ٨٦٧ هـ ١٤٦٣ م فتولى بعده ابنه :- محمد شاه الثالث وكان محمود المذكور قد وسع المملكة كثيرا وخدم السلطنة باخلاص ووفاء . ثم دس عليه بعض الأمراء وزوروا عليه كتاباً و رفعوه الى السلطان فقتله فكان قتله قتل السلطنة البهمنية و بعد قتله فتش خزائنه فلم يجد فيها مالا مدخراً وقال لهم الخادم انه كان ينفق كل امواله على طلبة العلم وعلى الفقراء . فلما سمع امراء المقاطعات بقتله تأسفوا كثيراً وقالوا اذا كان قد قتل محمود گاوان المخلص الصادق فما يمنعه عن قتلنا ؟ فاستقل كل واحد منهم فى ولايته . ثم توفى محمد شاه عام ٨٨٧ هـ ١٤٧٢ م و تولى

بعده ابنه محمد شاه وتلاه ابنه احمد شاه ثم علاء الدين ثم ولى الدين ابن محمود شاه ثم كليم الدين بن محمود شاه وكانوا آلة فى ايدى الوزراء وانقرضت السلطنة البهمنية سنة ٩٣٣هـ ١٥٢٦م فسبحان من يرث الارض ومن عليها، ثم انقسمت هذه المملكة الى خمس حكومات.

(١) الحكومة العمادية • قامت فى ولاية «برار» عام ٨٧٩هـ • وتعرف باسم عمادشاهى نسبة الى مؤسسها فتح الله عماد شاه. ثم تلاه ابنه علاء الدين الملقب بعماد شاه وظل حتى مات عام ٩٦٧هـ ثم ابنه «دريا عماد شاه» ثم ابنه برهان، وكان صغيرا فتغلب عليه الوزير تغل خان وسجنه فى قلعة (نرناله) واستقل بالأمر • فلما سمع بذلك صاحب احمد نگر (مرتضى نظام شاه) جهز عليه جيشا فأسره وسجنه واستولى على البلاد وألحقها بولايته (احمد نگر) وذلك عام ٩٨٢هـ/١٥٧٤م •

(٢) الحكومة العادلية • مؤسس هذه الأمارة فى بيجاپور الامير يوسف ابن السلطان مراد العثمانى • قدم المذكور الى الهند برضاء والدته مع التاجر التركى الخواجه عماد الدين محمود الصاوى وقدمه الى نظام شاه البهمنى وعرفه به فاكرمه واعز جانبه وعهد اليه منصبا كبيرا يليق بابناء الخلفاء، ولم يزل يترقى حتى اصبح والياعلى (بيجاپور) وفى عام ٨٩٥هـ ١٤٨٩م استقل بها • وكان على مذهب الشيعة

الامامية وقام بدعاية عظمى وراء ترويج مذهبه مدة امارته وهى عشرون عاما حتى مات سنة ٩١٥هـ ١٥٠٨م . ثم تولى ابنه اسماعيل وحكم حتى مات سنة ٩٣٤هـ ثم تولى ابنه ملو خان وخلع بعد سنة اشهر . ثم جلس أخوه ابراهيم وترك مذهب الشيعة وصار حنفيا حتى مات عام ٩٥٥هـ . وتلاه ابنه على وتشيع . ووفد عليه الامير فتح الله الشيرازى ولازمه مدة حياته . وبنى سور (بيجاپور) وجعل عرضه (٢٤) ذراعا وارتفاعه (٨) أذرع وجعل فيه (١٢٠) برجا و (٧٠) نافذة و(٦) ابواب عظيمة و احاطه بخندق عريض و عميق مملوء بالماء على الدوام . ونظم عاصمته حتى اصبحت من اعظم مدن الهند التجارية و انشأ فيها الأماكن العجيبة والبساتين النضره وزخرفها للغاية وفيها مقبرته المشهورة التى تعلوها قبة من اعلى قباب العالم وترى من بعد شاسع ثم قتل فى عام ٩٨٨هـ ١٥٨٠م فتولى بعد ابن اخيه ابراهيم بن طهم آسب بن ابراهيم وعمره يومئذ تسع سنوات فتغلب الوزراء على الامر فلما بلغ رشده و امتلك ناصية الأمر ساس الأمور بنظام تام و ترك مذهب الشيعة وصار حنفيا ولازمه محمد قاسم بن غلام على استرابادي الذى الف كتابا سماه « گلزار ابراهيمى » فى علم التاريخ ،

ثم زوج السلطان ابراهيم ابنته من ابن السلطان اكبر شاه سلطان دهلى نقوية

لأواصر المحبة والصداقة وذلك عندما استولت جيوش اكبر شاه على ولاية احمد نكر . وتوفى المذكور ١٠٢٧هـ فتولى بعده ابنه محمد شاه وكان بطلا مقداما غزا الهنود وفتح البلاد وذلك المحصور ودخل كرزنك وبقي في سلطنته اربع وثلاثون عاما حتى مات في ١٠٦٧هـ ١٦٥٦م ثم تولى بعده ابنه علي وعمره ستة عشر عاما حتى مات ١٠٨٣هـ ١٦٧٢م ثم تولى ابنه اسكندر وهو في الخامسة من عمره فاصبحت الأمارة لعبة في ايدي الوزراء حتى انتزعها منهم السلطان عالمگير في عام ١٠٩٧هـ موافق ١٦٨٦م والحقها بالسلطنة المغلية .

(٣) الحكومة البريد شاهيه . موسسها « قاسم بريد » الذى كان وزيرا في الحكومة البهمنية . فلما اضمحل امرها استقل في (بيدر) ونواحيها عام ٩٠٤هـ موافق ١٤٩٨م وبقي الى ان مات سنة ٩١٠هـ فتولى ابنه (امير بريد) وكان من الشجعان قاتل كثيرا حتى مات في سنة ٩٤٩هـ ثم ابنه (علي بريد) وزاد على اسمه لقب شاه فصار يدعى (علي بريدشاه) توفى سنة ٩٨٧هـ . فتولى ابنه ابراهيم بريد وضعف شأن حكومته في زمنه كثيرا ثم تولى بعده قاسم بريد الثاني عام ٩١٤هـ ومات في عام ٩٩٨هـ وتولى بعده علي بريد الثاني ومات في ١٠١٠هـ ثم تولى بعده امير بريد الثاني توفى سنه ١٠١٨هـ ثم تولى بعده (مرزا علي) وكانت الحالة الداخليه

والخارجيه مضطربة فهاجمها حكام بيجاپور وقضوا عليها والحقوها بحكومتهم في عام ٨ ١٠٠٩هـ ١٦٠٩م .

(٦) **الحكومة النظام شاهيه** * في احدى معارك الحرب اسر احمد شاه البهمني رجلا من براهمة الهنود فاسلم على يديه وسماه «حسنا» وكان ذكيا اسند اليه احدى المناصب فقام بها خير قيام فاخذ يترقى حتى وصل الى درجة امير الأمراء وكان له ابن سماه احمد، أقطعه ارضا فاستقل بها وتسمي «احمد نظام شاه البحري» ومصر بلدة (احمد نكر) واتخذها عاصمته سنة ٩٠٠هـ وظل بها حتى مات سنة ٩١٤ هـ .

فتولى ابنه «برهان» وهو في السابعة من عمره فاصبح لعبة في ايدى الوزراء حتى بلغ مبلغ الرجال، ثم اعلن تشيعه في سنة ٩٤٤هـ وبالغ حتى مات سنة ٩٦١هـ فتولي ابنه الحسين وظل حتى مات سنة ٩٧٢هـ ثم تلاه ابنه المرتضى المشهور في الهند باسم (ديوانه) اي المجنون ثم قتله ابنه الحسين سنة ٩٩٦هـ وجلس مكانه ولم يمكث سوى شهرين وثلاثة ايام فتولى اسماعيل بن برهان بن الحسين ولقبه الأمراء في غياب ابيه فلما سمع به حضر وقبض عليه وتولي مكانه حتى مات في سنة ١٠٠٣ هـ ثم تولى ولده ابراهيم وقتل في احدى معارك الحرب التي دارت بينه وبين عادل شاه صاحب بيجاپور ثم اختلفت الأمراء فيما بينهم حتى ولوا مكانه احمد بن طاهر

وادعى هذا بان اباه الطاهر من ابناء خدا بنده بن برهان بن احمد نظام شاه وساعده على ذلك (منجو خان) وكانت السلطانه (چاند بي بي) تريد تولية (بهادر ابن نظام شاه) الرضيع، و چاند بي بي هذه الابنة الثالثة للحسين نظام شاه وزوجها صاحب بيجاپور على عادل شاه فلما مات زوجها اتت الى احمد نكر . وولى بعض الامراء (موتي شاه) ولكنه كان يوجس على نفسه خيفة من بقية الامراء فكتب الى سلطان دهلى اكبر شاه يستدعيه فارسل اليه الجنود فلما قدموا ندم المذكور واخلف وعده وحارب رجال اكبر شاه ثم تم الصلح بينهم لمدة معينة . ثم اتفقت الأمراء على تولية بهادر شاه فجهز عليه اكبر شا ودارت الحرب ثلاث سنوات حتى اسر بهادر شاه وسجنه في قلعة گواليار ثم رجع الى دهلى فولوا المرتضى بن علي بن برهان . ثم اختلفت الامراء فتغلب عليهم عنبر الحبشي وقبض على ناصية الأمر حتى مات عام ١٠٣٣هـ ومدته ثلاثون عاما ثم تولى ولده فتح خان وقتل المرتضى الآنف الذكر عام ١٠٢٨هـ ثم ارسل عليه شاهجهان سلطان الهند جيشا عظيما للدخول في الطاعة فدخل . وانقرضت هذه الامارة سنة ١٠٤٢هـ فسبحان الحي الدائم .

(٥) الحكومة القطبية . وسسها سلطان قلى الهمداني الذي قدم الدكن في ايام محمد شاه البهمني واستخدم عنده ولم يزل يترقى حتى تولى محمود شاه البهمني

و ولي المذكور نواحي « تلنگانه » واتم عليه بخطاب قطب الملك » فابدى مهارة فائقة وفتح البلاد و اساس الرعية سياسة مرضية .

فلما استقل عادل الملك فى اقطاعه استقل المذكور بلاده هذه ايضا واتخذ قاعدته (گولگندة) عام ٩١٨ هـ وكان على مذهب الشيعة الأمامية ونشر راية مذهبية فى طول البلاد وعرضها وظل فى مملكته ٢٢ عاما حتى مات ٩٥٠ هـ فتولى بعده ابنه جمشيد وبعد سبع سنين توفي فتولى بعده اخوه ابراهيم وكان ذا سيرة حسنة كريما فاضلا مدبرا صاحب همة ونجدة اتسعت حدود مملكته الي كرناتك ووجه عنايته وراء الاصلاح والعمران وكان يقصد من أقصى النواحي والتف حوله جيش من العلماء واهل الفضل والكمال ومكث فى مملكته ٢٣ عاما حتى ادركته المنية عام ٩٨٩ هـ فتولى ابنه محمد قلى واختط مدينة كبيرة وبناها وسماها (بهاك نگر) على اسم محبوبته (بها گ) ثم غيره وسماها (حيدر آباد) واتخذها عاصمته وبنى فيها مدرسة راقية وقصورا شامخة وحدائق غناء وبنى فيها ملجأ للمجانين واصبحت من ابدع مدن انهند حسنا ورونقا وكان سائرا على قدم ابيه فى جميع سياسته واشتهر اسمه فى العالم حتى اهدى اليه ملك ايران عباس شاه الصفوي هدايا قيمة منها تاجا مرصعا بالدر والجوهر وظل ٢١ عاما حتى مات سنة ١٠٢٠ هـ وهو الذى بنى الجسر

القديم على نهر موسى فى حيدر اباد وبنى مكه مسجد وچار مينار وچار كمان وگلزار حوض الذى كان يجلس عنده ويستعرض جيوشه . وعاشورخانه وغيرها من العمائر المدهشة التى لم تزل خالدة ناطقة بعظمته فسبحان الدائم . ثم تولى بعده ابن اخيه محمد وظل فى الامر حتى مات سنة ١٠٣٥ هـ وقيل انه هو الذى بنى مكه مسجد وكان يدفع الخراج لسلطنة دهلى ، ثم تولي ابنه عبدالله وجلس فى الأمارة حتى مات سنة ١٠٨٣ فتلاه ختنه ابوالحسن تاناشاه ودام ٢١ عاما وهو الذى انشأ « چار محل » و« گوشه محل » ولم تزل آثاره باقية الي الآن فى (حيدر آباد) ثم دارت بينه وبين (عالمگير) حروب طاحنة وقع فيها أسيرا سنة ١٠٩٧ هـ وبذلك انقرضت هذه الحكومة واصبحت ولاية تابعة لأمبراطورية دهلى . فسبحان من هذا صنعه ؟

ملحوظة * قد فصلنا تاريخ هذه الامارات فى الجزء الثانى من كتابنا « الهند بين الماضي والحاضر » فراجع ذلك .

الدولة الآصفية

مؤسسها :- النواب مير قمر الدين خان بهادر آصفجاه الأول الجد الأعلى للسلطان الحالى مير عثمان عليخان آصفجاه السابع خلد الله ملكه وسلطنته .

نسبه :- يتصل نسبه علي التحقيق بالخليفة الأول سيدنا ابى بكر الصديق رضي الله تعالى عنه - من وجهة الأب . ومن جهة الأم فيتصل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فمن اجداده ، الشيخ شهاب الدين السهروردى الذى كان من علماء بغداد الأفاضل ومن اولياء الله الصالحين ، وجد جلالة السلطان الثالث عشر هو الخواجه اسماعيل السمرقندى الذى كان قاضيا فى سمرقند و نال شهرة عظمي و كثرت ورود الفتاوى عليه من جهات ماوراء النهر حتى خوطب بخطاب « ملك العلماء » وخلف ولدين . بهاؤ الدين و الخواجه عابد على خان .

أما الأول فقد خلف ابوه فى القضاء . وأما الثانى فانه لما توفى والده سافر الى بلاد الهند و نزل ضيفا على الأمبراطور « شاه جهان » فاكرم وفادته و انزله منزلا حسنا و انعم عليه بمنصب (٤٠٠) وظل كذلك حتى عهد اليه أبن الأمبراطور « اورنك زيب عالمگير » رتبة صوبه دار والى بلاد الدكن فسافر اليها صحبة المذكور و باشر الوظيفة ولم يزل يترقى حتى بلغ منصب (١٠٠٠) و نال خطاب « قليج خان » ثم انتهى الى رتبة الصدارة فى « ديال پور » . ثم نشبت الحرب بين (قاسم خان و جى سنكه) و (عالمگير) فاشترك المذكور فيها وقام باعمال حربية جليلة الشان حتى نال بعدها رتبة (صدر اعظم) ومنصب (٣٠٠٠) ولما تولى عالمگير الامبراطورية جعل المذكور واليا على (اجمير) وبقى فيها تسع سنوات ، ثم نوى الحج فاستأذن من الامبراطور فاذن له فسافر الى مكة المشرفة وحج وزار ثم رجع وكانت مدة ذهابه وايابه اربع سنوات ثم اضاف الامبراطور اليه سنة ١٠٩٦هـ زيادة (١٠٠٠) فى وظيفته وجعله واليا على (ظفر اباد) ثم توجهت عناية عالمگير نحو فتح الدكن فقام بحملته الشهيرة ونازل فيها اباالحسن تانا شاه صاحب گولكنده ، فلما علم (عابد على قليج خان) بذلك قام هو ايضا على رأس خمسة آلاف فارس امدادا لاورنگ زيب وبعد

ثالث يوم من ايام الحرب اصيب المذكور بطلق نارى فى يده اليمنى كان سببا لوفاته رحمه الله تعالى - ولما أصيب بعث اليه عالمگير اطباءه الأخصاء واوفد اليه رسولا لعيادته وهو النواب عمدة الملك ولكن استاثرت به رحمة الله تعالى فشق نعيه على عالمگير و دفن فى احدى اركان قلعة گولكنده و قبره يزار الي الأن ، و ترك ابنه النواب شهاب الدين فسار على خطة ابيه حتى بلغ منصب (٧٠٠٠) . ثم اتفق أن خرج الشهزاده (محمد اعظم) فجهز الملك عليه حملة تاديبية بقيادة النواب شهاب الدين فتوفق المذكور فى مهمته فانعم الملك عليه بخطاب (فيروز جنگ) . ثم توفى الأمبراطور اورنگ زيب رحمه الله و تولى بعده ابنه محمد معظم سنه ١١١٨ هـ ولقب بشاه عالم بهادر شاه ونال المذكور عنده ايضا حظوة كبرى واتخذه واليا على « گجرات » سنه ١١١٨ هـ و بقى بها حتي اعركته الوفاة سنه ١١٢٢ هـ فى احمدابا د ثم نقل جثمانه الى دهلى و دفن بها رحمه الله تعالى . وكان قد تزوج من (وزيران بيگم) ابنة النواب سعد الله خان علامى الوزير الأعظم للامبراطور (شاهجهان) المشهور فولدت له فى ١٤ من ربيع الثانى سنه ١٠٨٣ هـ ولدا سماه قمر الدين . فلما بلغ مبلغ الرجال قلده (عالمگير) رتبة فوجداري لبلاد الدكن ، و لما بلغ العشرين من عمره انعم عليه بخطاب

« فليج خان » . ثم لم يزل فى منصبه هذا متنقلا الى بلاد (بلكام) و (ساگر) و (مدگل) و (رائچور) فى ازمنة مختلفة مابين ١١١٣هـ الى ١١١٦هـ ثم جعله واليا على بيجاپور فى ١١١٧هـ وظل فى مقامه هذا حتى تولى الأمبراطور قطب الدين محمد معظم بهادر شاه عالم بادشاه فى ١١١٨هـ ونال المذكور عنده مقاما رفيعا حتى انعم عليه بلاد اودهه وعلاقة (مراد اباد) اعطعه اياها و جعله واليا على بلاد الدكن واعطاه منصب ٧٠٠٠هـ وظل كذالك حتى بلغ الى الصدارة العظمى .

ولما افتتح « نادر شاه » مدينة دهلى وصار القتل العام فيها من قبل جيوشه كان النواب فرالدين يومئذ رئيس وزراء الأمبراطورية المغلية فسال من نادرشاه تامين الناس على ارواحهم من جنوده فامنهم ، ثم اراد المذكور ان يسند اليه امبراطورية الهند بدلا من شاه عالم فامتنع وقال .

(نادر شاه والي ايران كه از غلبه بدهلي رسيد و بفرط عنايت ما را بمطالبي سلطنت هندوستان اشعار كرد ـ في الفور عرض كردم كه ما مردم نوكر پيشه مشهور پيه تمكحرامي خواهيم شد و ـ خرت را پيه بدعهدي شهرت خواهد داد ـ محظوظ شد و آفرين گفت .)

اى (وصل نادر شاه ملك ايران متنقلا الى دهلى و من حسن عنايته أشار

الى بسلطنة الهند ـ فعرضت عليه حالا :ـ انى خادم ، فأشتهر بالخيانة ـ وحضرتكم تشتهرون بنقض العهد . فاستحسن كلامى) . ثم انعم عليه محمد شاه بسلطنة بلاد الدكن و عززه بخطاب (آصفجاه) بفرمان جليل ، عام ١١٣٧ هـ موافق ١٧٢٧ م و اصبح يدعى (النواب قمر الدين قليج خان آصفجاه الأول) .

وكان الأمبراطور (فرخ سير) تولى بمدد السيد عبدالله خان و السيد حسين علي خان اللذان كان يدهما زمام المملكة فيوليان و يعزلان حسب رغبتها فاراد فرخ سير التخلص منها و كانت والدته فى « مالوه » فكتبت الى النظام تستنجده فى خلاص ابنها من المذكورين و تقسم عليه بالله تعالى ، وكان لها ابن اخ يدعى السيد عالم على ، وهو صوبه‌دار على « مالوه » .

فلما وصل الجواب الى النظام قام بلبى الواجب ـ فاكتسح أولا برار و استولى عليها و قتل السيد عالم على و تقدم فبلغ اليه الخبر بان شخصا مجهولا قد قتل السيد حسين على خان ـ فواصل سيره حتى تقابل مع السيد عبد الله خان ـ و أسره ولكن كان ذلك كله لم يأت بالنتيجة المطلوبة لانهما قد خلعا فرخ سير وولوا بدلا عنه (رفيع الدرجات ابن رفيع القدر ابن بهادر شاه) الذى كان مسجونا واتفق ان مات بعد اربعة اشهر فولوا مكانه « رفيع الدولة »

ولم يلبث ان مات بعد ايام قلائل فولوا بعده «روشن اختر» المشهور فى التاريخ باسم «محمد شاه ابن جهان شاه ابن بهادر شاه» سنه ١١٣١ هـ ١٧١٩ م وفى زمن هذا قضى على السادات المذكورين . ثم جاء «نادر شاه» صاحب ايران وغزى الهند حتى دخل دهلى وصارت مقتلة دعلى العامة، فبذل النظام مساعيه الجميلة لدى المذكور حتى منع القتل العام، ثم عرض عليه نادر شاه سلطنة الهند فاجابه بما سبق ذكره، فجعل (محمد شاه) نائبا عنه فى الهند و رجع بالغنائم و بعرش الهند المسمي «تخت طاؤس» الي ايران. ثم طمعت المرهته فى السلطان فامتنعوا عن اداء الخراج ثم تقوت شكيمتهم حتى صاروا هم بدورهم يأخذونها من السلطان فضعف امره . وكان فى بلاطه بعض الوزراء يحسدون النظام الذي ظل محافظا على السلطنة المنلية زهاء (٣٥) عاما فدسوا له عند محمد شاه وفطن لمكرهم فبادر مستأذنا من السلطان فى الرجوع الى ولايته «الدكن» فأذن له. و قد اعلن كثير من الأمراء و تئذ استقلالهم لأن السلطان محمد شاه كان من اهل الهوى منصرفاً الى النعيم و الملذات. فلما وصل نظام الملك بلاده اعلن استقلاله، غيرانه ظل مواليا للسلطان يوالى امداده بالرجال والمال. واتخذ عاصمته «اورنگ اباد» و توجه نحو اصلاحها و تعميرها حتى انها

لم تعهد عمرانا قبله ولا بعده وبلغ عدد سكانها (١٠٠٠٠٠٠) وكانت من اعظم مدن الهند تجارة وصناعة ورونقا . ثم جرت بينه وبين (مبارز خان) حروب شعواء انتهت بانتصاره واستيلائه على ولاية (برار) فالحقها بإمارته . ثم وقعت بينه وبين المرهة وقائع طاحنه استولى فيها على كثير من المدن والولايات وبلغت حدود مملكته نهر (نربدا) من الشمال ، ومن الجنوب (راشورم) والى اريسه والمعبر وبلگام . وولي على البلاد التى اخذها من المرهة (انور الدين خان) سنة ١١٥٧ هـ ١٧٤٤ م واستولت شركة الهند الشرقيه على (اركات) ولم تكن لها يومئذ حيثية يخشى من ورائها . ثم اغتصبت فرانسا من الشركة ولاية مدراس سنة ٦٠ ١٧٤٧م فاستنجد الحاكم « سينت ديويد » بالنظام ، ولم يكن يخطر على بال احد يومئذ ان الانجليز مستزمون على استعمار الهند ! فكتب النظام الى عامله أنور الدين خان بان يسترد مدراس من فرنسا ويردها للانجليز (الشركه) ويستدل من وقائع الأحوال ان امير كرناتك انور الدين خان عامل النظام كان فى قوة بحيث يستطيع اخراج فرانسا من مدراس . وكان امير تلك المقاطعة الاصلى الداماد (درست على خان) المشهور باسم (چندا صاحب) فلما تولي انور الدين خان ولاية كرناتك سنة ١١٥٧ هـ من قبل النظام لم يعارض المذكور

هذا بل ظل صامتاً حتى مات انور الدين خان وتولي بعده ابنه « محمد علي » ثار « چندا صاحب » عليه وكانت فتنة شعواء فسحت المجال للاجانب فامد الفرنساويون چندا صاحب . ثم لما أحس آصنجاه الأول بقرب نداء داعي المنون أوصى وصيته الشهيرة التي تتلخص فيما يلي :-

١ * ان يكون رئيس الدكن على وفاق تام مع اصحاب الأراضي من المرهته حفظا لسلامته و بقاء سلطانه ٢ * ان الله سبحانه و تعالي هو صانع البناء الأنساني و لهذا فليحذر من هدم هذا البناء الذي او جده تعالى الله تعالى . و أن لا يحكم على المذنب من تلقاء نفسه و ان لا يتسرع في اصدار حكم بالقتل على احد مطلقا بل يحيل المجرمين الى القاضي الذي يحكم بما تأمر به الشريعة الغراء ٣ * وليعلم ان نظام مملكته وحياته موقوف على السير في الأرض والأتعاظ بعبر الأولين حسب قوله تعالى (قل سيروا في الأرض) على أنه يتأنى في سياحته و يسرح جنوده ليرجعوا الى اهاليهم و لئلا ينقطع النسل ٤ * وليحذر من التهاون في اداء حقوق الله عزوجل و فروضه و بعد اداء ما يجب عليه لله من فروض و واجبات يتوجه نحو شئون الدولة على ان يقسم أوقاته في مسائل تنظيمها و ادارة دفتي الحكم ٥ * وليعلم ان قوام الملك مستمد من أرواح كبراء

الأمة المحمدية و أوليائها الكرام و لهذا يجب عليه ان يعظمهم و يحترم مقامهم و يستمد من بركاتهم ٦ * وليبتعد قدر المستطاع عن اتلاف حقوق الرعية فان الله تعالى هو الذى خلق السماء والارض و اورثها عباده فليحافظ على حقوق الورثة كما يجب ٧ * لقد كانت بلاد الدكن منقسمة فيما سبق الى ست ولايات وكان فى كل ولاية منها حكومة مستقلة لها اهميتها فى وقتها كما اخبرنا التاريخ باحوالها ، فلما من الله المالك الحقيقي على بها وجب على ان احافظ عليها و على حقوق الرعية حتى المقدور ، و لهذا أرى انه لابد من الاحاطة باخبار الأسر جميعها و اشراكهم فى الأمر بالترتيب و النوبة ووضع كل منهم فى مقامه على ان ينقل بعد سنة الى مقام آخر و يحل محله شخص ثانى و فى ذلك فائدتان ، (١) لا يطمع فى هذا المركز احد . (٢) لا يحرم الآخرون منه . و هذه نتيجة اختباراتى طول حياتى ، وهى جوهر ثمين لم اتحصل عليه الا بعد عناء و تعب شديد فعليكم بتعهده و ان تعهدوا لكل شخص ما يليق به من عهدة ٨ * وليتعهد تربية اخوانه الصغار كاولاده فانهم جناحه وقوته ، فاذا لم يحسن التوجه اليهم فستكون العاقبة غير محمودة ٩ * لا تولوا الاسافل مناصب الأماثل ولا بالعكس ١٠ * عليكم ببذل اقصى الجهود فى الأبتعاد عن الحروب والحذر من الاستعجال بالتقدم اليها .

وكل ما امكن حله بطريقة - امية فهو احلى واجتهدوا في المحافظة على السلم.

١١ • وليحذر من أهل (بيجا پور) و (برهان پور) وليبتعد عن صحبتهم و قربهم فانهم كاهل (كشمير) فالحذر منهم و من قربهم.

وكان آصفجاه لأول كريماً ينفق على الفقراء ويكرم العلماء و الصالحين و يرسل الى الحرمين الشريفين مبالغ طائلة من الأموال لتنفق على اهلها وكان يقصده العلماء والناس من انحاء الأرض. و في ١١٦١ هـ ١٧٤٨م مرض بضعة ايام فاجاب نداء ربه رحمه الله تعالى في (برهان پور) و دفن في (دولت اباد) ولقب بعد وفاته بلقب «مغفرت مآب». و خلف ذرية حفظ التاريخ اسماء اولاده الخمسة هؤلاء وهم :— ١ ـ النواب غازي الدين خان فيروز جنگ الثاني (امير بلاط دهلي)، ٢ ـ النواب مير احمد ناصر جنگ كان نائب ابيه في غيابه في دهلي، ٣ ـ النواب مير محمد صلابت جنگ، ٤ ـ النواب نظام علي خان نظام الملك آصفجاه الثاني، ٥ ـ النواب مير محمد شريف يسالت جنگ، ٦ ـ وكان لهم أخ آخر، له ابن يدعى «مظفر جنگ».

* آصف جاه الثاني *

النواب نظام علي خان بهادر نظام الملك :- توفي المرحوم آصفجاه الأول و جلس بعده ابنه الثاني النواب ناصر جنگ بهادر الذى كان يشغل منصب النيابة عن ابيه فى حياته و لما جلس علي عرش الدكن قامت الزوبعة وفتن الاستعمار فى الهند وكانت حروب شعواء أثارتها ايدى المستعمرين فى طي الخفاء لتفوز بمرامها . وكان ثمت يومئذ نفوذ فرانسا فى الهند أقوى من نفوذ الانجليز و كان كل فريق يبحث السير على ان يحوز قصب السبق فى هذا المضمار .

الحرب بين الانجليز و فرانسه :- و اتفق ان اعلنت الحرب بينهما ١١٥٧ هـ ١٧٤٤ م فى اوربا و كان لكل منهما علائق تجارية كبري فى الهند رسخت اقدامها ، وكان محور هذه الحرب الضروس المنافسة الدولية الاستعمارية وكان للانجليز مراكز حربية شيدوها فى الهند باسم المحافظة على ارواحهم و تجارتهم مثل قلعة « سنت ديويد » و « سنت جارج فورت » وغيرها . وكان لفرانسا فى الهند فى ولاية (باندى چهري) مقيم اوحاكم عام يدعي (دوبلى) وكان من رجال السياسة المحنكين الدهات وقد درس الهند و اخلاق أهلها ، وكان يود من صميم قلبه إبعاد الانجليز عن الهند . وكان الانجليز معترفين بدهائه

وسياسة . طلب المذكور من فرانسا جيشا و ذخائر حربية فأتى اليه ذلك واغتنم فرصة اعلان الحرب فى اوربا على الانجليز فاعلنها هو ايضا فى الهند و حاربهم حتى اكتسح قواهم و استولى على مدراس و حصرهم فى قلعة (سنت ديويد) ١١٦٠ هـ ١٧٤٧ م فاستنجدوا بالنظام فارسل الى عامله فى (اركات) أنورالدين خان ليمدهم فامدهم واتت اليهم نجدة من جيوشهم بقيادة (الميجر لارنس) و رفع الحصار عنهم و طرد الفرنسيس الى (پاندى چهري) . ثم بعد ذلك وضعت الحرب اوزارها و امضيت معاهدة (ايكس لا شيبل) فى سنه ١١٦١ هـ ١٧٤٨ م و بموجب شروطها ارجع الفرنسيس ولاية مدراس للانجليز .

نشاط المنافسه :- ثم بعد ذلك لدأ (دوبلى) الى السياسة الاستعمارية متوخيا من ورائها توسيع نفوذ فرانسا و بسط سلطانها على الهند فقام يتداخل فى شئون الأمراء الوطنيين و تقرب منهم فاذا اختصم اثنان منهم وسع هوة الخلاف و أمدهما كى تكسر القوى المتطاحنة بعضها فيسهل عليه ابتلاع الاثنين .

حوادث اركات :- توفي آصفجاه الأول و ترك عاملا له على اركات (انور الدين خان) و كان اميرها السابق الداماد دوست على خان المعروف باسم

(چندا صاحب) وكان يسعى سعيا حثيثا وراء استرداد امارته فانصل به (دوبلى) ووعده ومناه . فلما مات انور الدين خان تولى بعده ابنه (محمد علي) فثار چندا صاحب واستصحب رجاله وفرقة من الجيش الفرنساوى وهاجم (محمد على) وكانت بينهما وقائع شديدة .

المؤامرة على اغتيال ناصر جنك :- لما تولى النواب ناصر جنك بهادر سلطنة الدكن هرب ابن اخيه المدعو مظفر جنك الى «باندى چهرى» والتحق بالمقيم الأفرنسى دوبلى فوعده ومناه . وكانت جيوش فرانسا قد التحقت بجيوش چندا صاحب واستخلصوا ولاية أركات واستولوا عليها سنة ١١٦٢هـ ١٧٤٩م فلما سمع النواب ناصر جنك سار على رأس جيش جرار الى أركات وتوفق فى مهمة وطرد الفرنسيس والقى القبض على مظفر جنك وسجنه . وكان دوبلى قد دبر الحيلة لاغتيال ناصر جنك واحكم امورها فاغتيل المذكور سنة ١١٦٤هـ ١٧٥٠م بينما كان يستعرض جيوشه والذي اغتاله احد قواد جيشه الأفغانيين فمات شهيدا رحمه الله

تولية مظفر جنك :- كانت مؤامرة اغتيال ناصر جنك مدبرة فانه عندما استشهد أخرج مظفر جنك من السجن ونودي به سلطانا على الدكن والذي ولاه (دوبلى) ثم استرجع ولاية اركات وردها الى چندا صاحب .

شبح المنافسة يظهر :- سمع الأنجليز بهذه الحوادث فلم يهدأ خاطرهم وخافوا من رسوخ قدم فرانسا فى البلاد - فانتهجوا خطتها وارسلوا نجدة الى (محمد على) وساعدوه بما يلزم حتى تمكن من كرشندا صاحب والقاء القبض عليه وقتله سنة ١١٦٥هـ ١٧٥١م فاستولى على كرناتك فكانوا فى اقدامهم هذا قد ضربوا فرانسا ضربة قاضية وقضوا على آمالها .

دوبلى يواصل اعماله :- قضى الأنجليز على آمال فرانسا أدبياً غير رسمي لأنهم لم يكونوا فى الهند يومئذ أهل الحل والربط ، بل كانوا اولى علائق تجارية ثم تطورت الحالة الى ان اصبحت شركتهم المشهورة باسم « شركة الهند الشرقية الانكليزية » ذات لون تجاري استعمارى . وكان دوبلى عارفا بمرامى سياستهم فلم يبأ بذلك لأنه واصل أعماله وتداخل فى شئون الدكن ولعب دوراً كبيراً على مرسح السياسة وعزز مركزه بجيش افرنسي يقوده (المسيو بسي) فبسط نفوذه

قتل مظفر جنك . ثم قامت فتن داخلية كانت نتيجتها ان قتل مظفر جنك فعقد المسيو بسي موتمراً دعا اليه جميع امراء البلاط السلطاني للمشاورة فى مسألة تولية سلطان آخر . وبعد مناقشات اتفق كلهم وولوا النواب صلابت جنك بهادر سنة ١١٦٤هـ ١٧٥٠م وهو الأبن الثالث للمرحوم آصفجاه الأول

فلما تولى السلطنة كانت البلاد الهندية تموج فى خضم عجاج من الفتن والحروب والغارات التى أثارتها الطبيعة أو الأيدي الخفية . فقام قائم المرهة وعظم شأنهم حتى امتلكوا بلاد گجرات ومالوه والهندالوسطى ووصلوا الى اوده وبنگال وكان فى جيشهم ضباط افرنسيون ايضا ! وهاجم الدكن واقلقوا راحتها ونهبوا كثيراً من القرى واتلفوا المزارع وساعدهم الحظ حتى استولوا على ولاية خاندیس وبرار ودولت أباد وبيجاپور سنة ١١٦٢هـ ١٧٤٩م فاصبحت سلطنة الدكن مهددة بالأخطار من جميع الجهات ـ من المرهة ومن ناحية (حيدرعلى) والى «ميسور» الذى صعد نجمه واخذ يتقدم وفتح كثيراً من المدن ودك الحصون ، وكانت إمبراطورية دهلى تحتضر ! وبلاد الهند من اقصاها الى ادناها تغلو كالمرجل وأمسى النواب صلابت جنگ عاجزا عن صد غارة المنيرين فرأى بعض الأمراء أولوية إعتزاله الأمر فاعتزله سنة ١١٧٥هـ وقبض على زمام السلطنة أخوه النواب نظام على نظام الملك آصفجاه الثانى ، وهو الأبن الثانى للمرحوم آصفجاه الأول فكان رجلا حازما عاقلا خبيرا بالملك وشئونه إسترجع مجد أبيه وانتشل السلطنة من هوة السقوط .

الحرب مع المرهته :ـ اقلق المرهته راحته واجبروه على امتشاق الحسام

بعد ما أراد إعتزاله جانبا حتى ينظم داخليته فتحرشوا به حتى نهض فى وجههم نهضة جبارة خاض غمار حرب ضروس معهم نحو ثلاث سنوات شتت شملهم وطاردهم حتى إستولى على (پونا) ولم يزل يفتك بهم حتى أذعنوا للصلح مرغمين و ردوا اليه ولاية بيجاپور و برار و دولت آباد التي سلخوها فى ايام أخيه و تم الصلح معهم سنة ١١٧٧ هـ ١٧٦٤م . وكانت ثمت بينه و بين الشركة معاهدة تحتم عليها امداده فى الحرب على عدوه ولكنها لم تف بالوعد ولم تقم على العهد بل ظلت تسبر غور الموقف عن كثب ترجو طحن القوى المتقابلة بعضها ببعض حتى تفوز بغنيتها و ! فلما اقتصر على المرهته وشاهد موقف الشركة ازاءه رأي ان يبتعد عنها و عن صحبتها فابتعد و استخدم عنده بعض الفرنسيس لتدريب الجيوش وتعليمها ، و انشأ معملا حربيا فى (حيدر آباد) لصنع الذخائر الحربية حتي أصبح أعظم معمل حربي فى الهند فاصبح النظام أقوي شخصية حاكمة فى الهند يومئذ على الاطلاق .

حرب السبعة :- نشبت الحرب فى اوربا مرة ثانية بين الانجليز وفرانسا ١١٧٠ هـ ١٧٥٦ م و ظلت مستمرة الى ١١٧٧ هـ ١٧٦٤ م . وكان قبلها قد إستدعت فرانسا مقيمها العام (دو پلى) فغادر الهند . وكان الانجليز قد امتد

سلطانهم فى الهند و اصبح لدي الشركة جيش منظم يقوده الجنرال (كلائيو) و بحرية منظمة بقيادة (واتسن) فلما وقعت الحرب فى أوربا كانوا فى الهند مشتبكين في حرب مع النواب سراج الدولة صاحب بنغال فاصطلحوا معه فى (دمدم) و تفرغوا لحرب فرانسا ووجهوا حملتهم على (چندر نگر) حيث ترابض جيوش فرانسا و اخيرا استولوا عليها و قضوا علي جيش فرانسا، ثم ناقشوا سراج الدولة مرة أخرى حتى اجبروه على محاربتهم و حاربوه فى واقعة (بلاسى) و تفننوا فى ايقاع الخديعة به حتى قتل سراج الدولة خيانة من شخص يقال له امام ابن مير جعفر و بذالك قضوا عليه و هذه هى واقعه (پلاسى) التى اعظم أمرها ،وَرخوهم ،وهى فى الحقيقة اساس بناء حكومتهم فى الهند . وكان الفرنسيس من قبل قد لخوا من مملكة النظام ايام صلابت جنگ ولاية (مصطفى نگر) و (ايلورا) و (راجمندرم) و (رچكاكول) فانتزعها الانجليز منهم في هذه الحروب فلما سمع آصفجاه الثانى عزم على محاربتهم واسترجاع هذه الولايات منهم . وكان قد ابتعد عن صحبتهم و لكن ظهر لهم منافس قوى وهو (تيبو سلطان) و قد دارت المفاوضات بينه و بين النظام للاتحاد و القضاء على الانجليز ، فبذلوا كل ما فى وسعهم وراء الفتنة بينهما واحكموا أمرهم و فرقوا

بينها و بادروا الى النظام يهدؤن خاطره و اعدين إياه بان يدفعو اليه - نويا مبلغ سبعمائة الف روبيه بدلا عن تلك الولايات و قيدوه بمعاهدة الصداقة و حسن الجوار، تعهد الفريقان فيها بمساعدة بعضهما واذا هوجم احدهما من عدو فالفريق الآخر يمده أي (معاهدة حربية دفاعية) و ذلك سنة ١٧٩٠م فلما اشتبكوا مع (تيبو - لطان) ادخلوه معهم فى هذه الحرب كما انهم ادخلوا المرهته أيضا على قاعدة اقتسام الغنائم والولايات بالسوية و بذلك تمكنوا من القضاء على (تيبو سلطان) الشهيد ولم يفوا بعهدهم ايضا بل خلقوا لهم شخصاً من ابناء حكام تلك المقاطعة الأقدمين المهنود واسندوا اليه الأمارة بدلا من اقتسامها ١٢١٢ هـ ١٧٩٨م واعطوه بضعة اضلاع من توابع ميسور ثم فيما بعد سلخوها منه! ثم صفى لهم الجو تقريبا فقضوا فى الجنوب على (ميسور) وسلطانها الشهيد وقضوا فى الشمال الشرقى على أمارة سراج الدولة و ولواعليها «مير جعفر» وسافر كلائيو الى لندن فانعم عليه الملك بخطاب «جرنيل» وقدمت اليه الشركة سيفا مرصعا بالأحجار ومن ذلك الوقت سموه «أسد أركات» لأنه حصر فيها هو ورجاله خمسون يوما صبر فيها مع جنوده الوطنيين من اهل الهند صبر الكرام حتى فتح عليه ونال الشرف والشهرة فاصبح شخصية بارزة فى تاريخ الهند وبسم له الدهر

وارتقى فيما بعد الى اعلى رتبة وهو بانى مجد الانجليز فى الهند . ثم تم الصلح بين انجلترا وفرانسه وامرت كل منهما رجال شركاتها فى الهند بان يكفوا عن القتال والنضال فوضعت الحرب اوزارها . ثم وقعت معاهدة حربية دفاعية بين النظام والانجليز فى ١٢ جون سنة ١٧٩٩ م اشترطوا عليه ان لا يعلن حربا على ولاية من ولايات الهند قبل مشاورتهم وهم يمدونه وهو يمدهم وان يكون فى ولايته جيش انجليزى يقوم بمصاريفه او تسليم احدى المقاطعات اليهم ليتفقوا جباياتها على هذا الجيش الانجليزى الذى يقال له فى الهند الجيش الامدادى وكان له منصب مفوض لدى الانجليز فى كلكته كما لهم مثله عنده .

خاتمة آصفجاه الثانى :- ثم إستتب الأمن و اخذت البلاد ترجع إلى الهدوء والسكون وانصرف الى تسيير البلاد واصلاح شئونها الداخلية وظل كذلك الى ان أجاب نداء ربه فى ١٧ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ ١٨٠٣ م وهو فى السبعين من عمره رحمه الله ودفن فى مكه مسجد فتولى بعده ابنه النواب مير اكبر على خان سكندرجاه بهادر .

* آصف جاه الثالث *

جلس على العرش والحالة فى هدوء عما سبق . وكان رئيس وزرائه الديوان « چندولال » وكان من اشراف العتود النجباء شاعراً أديبا غيران نظام المملكة لم يكن على المطلوب . وكان سكندر جاه كريما فاضلا اصبح كعبة القصاد من العلماء و الفضلاء . وكان له وزير يسمي (مير عالم) كان يساعده فى ادارة المملكة حتى مات سنة ١٢٢٣ هـ ١٨٠٨ م فقبض بنفسه على شئون الوزارة أياما ثم اسندها الي ابن المتوفى ـ (منير الملك) و كان چندو لال هو الصدر الأعظم ووصلت حالة البلاد المالية فى زمن چندو لال الى ا سوأ الحالات من كثرة المصاريف الباهظة حتى اضطر لأخذ قرض من الانجليز ، و فى سنة ١٨٢٢ م استقدم بعضا من رجال الانجليز الماليين ليتولوا ادارة بعض الأمور بمشورة « السر چارلس متكاف » ولم يأت ذالك بالنتيجة الحسنه حيث زاد القرض و بلغ مبلغا عظيما أسفر عن اعطاء الولاية الشمالية للانجليز مقابل (١١٦٥٠٠٠٠) وفى ١٧ ذى القعده ١٢٤٤ هـ ١٨٢٩ م توفى آصفجاه الثالث فتولى بعده ابنه النواب مير فرخنده علي خان ناصر الدولة بهادر ؟

* اضمحلال الرابع *

جلس على العرش بعد ابيه و انصرف نحو الاصلاح و الع ران وكانت رئاسة الوزارة عند (چندو لال) والمالية اصبحت فى أزمة شديدة فعقد الوزير المذكور قرضا مع الانجليز فى سنه ١٨٤٢ م واستلم منهم (١٠٠٠٠٠٠٠) روپيه على أن يكون تسديده أقساطا سنوية عن كل سنة ١٧ لاكه روپيه وهذا المبلغ يساوى واردات احدى الولايات الآصفيه وتولى الانجليز جبايتها ، ولكن لم يأت ذلك بفائدة اذ عجزت المالية مرة أخرى حتى ١٢٧٠ هـ ١٨٥٢ م اذ أعطى الوزير (سراج الملك) فى عهد وزارته للانجليز ولاية « برار » وضلع صولابور وما يتبعها مقابل القروض جميعها وعقدت معاهدة جديدة بين الفريقين و فى هذه السنة توفى الوزير « سراج الملك » فولى السلطان مكانه ابن أخيه « سالار جنگ الأول » و عمره يومئذ ١٨ عاما غير انه قام بوظيفته خير قيام . وكان النواب ناصر الدوله بهادر قد اوصي بنيه وصية أكد عليهم إتباعها خلاصتها « أن يكونوا دواما حلفاء للانجليز صادقين ، إذ سلكوا معه طريق الصداقة فى جميع الأوقات » وفى ٢٢ رمضان سنة ١٢٧٣ هـ لبى نداء ربه فتولى إبنه النواب ميرتهنيت على خان سر أفضل الدوله بهادر ؟

* أصف جاه الخامس *

جلس على العرش فكان من خيار السلاطين الصالحين كان متواضعا لآخر درجة حتى أنه منع الناس من القيام له ، كثير الخوف من الله تعالى يحب العلماء و الفقراء كريما بلغ به السخاء أن السائل إذا وصل إليه اعطاه ما يغنيه عن السؤال طول عمره وكان يزود الناس أيام الحج و يرسلهم على نفقته لحج بيت الله الحرام و زيارة خير الأنام صلى الله عليه و آله وسلم و تقسيم الخيرات و الصدقات و فى أيام المحرم فانه ينفق فيها سنويا (٣٠٠٠٠٠) روبيه و فى عيد ميلاد النبي صلى الله عليه و آله وسلم يقيم الولائم والأفراح و يطعم المساكين . و عمر (دار الشفاء) فى (حيدر آباد) و جميع الأضلاع و انشأ المدارس ، وقد تمسك بوصية أبيه حتى مرت عليه مواقف حرجة تجلد و ثبت فيها محافظا البقاء على العهد و القيام بواجب الوفاء وهذا كله حدث فى عام الغدر سنة ١٨٥٧م اذ ثارت الهند من اولها الى آخرها فى وجه الانجليز وتمردت الجنود فلما سقطت دهلى فى ايدى الثوار شاع فى الهند ان قد قضى على الانجليز و سرت هذه الأشاعة الى الدكن فاستدعى المقيم الانجليزي العام (ـ الار جنك) يستطلع رأيه فى الأمر فاجابه المذكور بأن قد اصبح هذا الخبر شائعا منذ ثلاثة ايام فى المدينة و قد حكم الرأى العام

بالقضاء على الانجليز بعد سقوط دهلى ، فلم يغير النظام موقفه ولم يؤثر عليه .

الاضطراب فى المدينة :- و ظهر فريق فى حيدر اباد من المتحمسين ضد الانجليز و قامت ثورة فى أورنك آباد فالقى القبض على ثلاثة عشر فارسا من المهيجين و القيت عهدتهم الى المقيم الانجليزى ، فهاج الرأى العام و استاء فاوفد الشعب الى النظام وفداً يعرب له عن رغائبه و يرجو منه اطلاق سراح المذكورين الذين اعتقلوا فلم يرد عليهم . فلما آيسوا منه قاموا يهددونه هو ووزيره بالقتل قائلين له :- « لابد من إخراج الانجليز و القضاء عليهم و إن أبيت الا ان تكون متمسكا بمبادئك فلا مندوحة من قتلك معهم » .

احرج المواقف :- تصور رعاك الله ملكا يهدده شعبه بذلك فيفضل الثبات على العهد والوفاء بالوعد ولم يتغير موقفه ابداً ، ان ذلك لمن أحرج المواقف التى يقفها الانسان فى حياته . استدعي النواب سر أفضل الدولة بهادر خيرة جنوده من شباب العرب الأبطال الذين يثق باخلاصهم و عهد اليهم ابواب المدينة و قوارع الطرق و نشرهم في الاسواق و الطرق و المنعطفات مدججون بالسلاح الأبيض و البنادق و فى وسط كل منهم خنجره العربى المليح و أصدر منشوراً للرعية يحذرهم فيه من قتل الانجليز و جعل جزاء القاتل منهم القتل

فوراً في وقته و ساعته . و حكم على الذين يقومون بدعاية ضدهم بالسجن و كان (الميجر هل) قائد جيوش حيدر اباد قد كتب يومئذٍ عن التدابير التي اتخذتها حكومة النظام في هذه الفتنة التي كادت ان تقضي على الانجليز قائلا : ان حكومة حيدر اباد بحسن التدابير التي إتخذتها للمحافظة على ارواح الانكليز قد حفظت القسم الجنوبي من الهند ولو ثارت هذه المملكة لاتبعتها هذه الحصة كلها و بالاخص ناحية مدراس وكان قد قضى على الانكليز . و تقولول دائرة المعارف البريطانية عن سنة ١٨٥٧ م عام الغدر انه قد كانت سلامة الهند موقوفة على حكومة النظام لأهميتها الكبري و لأنها اكبر أمارة اسلامية في الهند و من البديهي ان المسلمين يتبعونها فان وافقت كانوا مثلها وإن اعلنت الثورة أيدوها من كل حدب و صوب و هنالك الطامة الكبرى ، وكان الانكليز في احرج المواقف التأريخية ، واتصل شرر الثورة الى حيدر آباد دكن و قام لفيف من الأهالي و هاجموا المقيم الانجليزي فيها غير ان حكومة النظام برهنت على وفائها واخلاصها بالتدابير التي اتخذتها للمحافظة على أرواح الانجليز . و يقول الكرنيل ديودنس المقيم الانجليزي في حيدر اباد عام الغدر (لقد هدد الناس كثيراً و اصبحت في مأزق ضيق لم اتصور النجاة منه لولا وفاء حكومة النظام

و حسن تدابيرها التى برهنت بها على اخلاصها ووفائها ولم يتغير وفقها الولائي ولم يتبدل مع انه كان فى وسعها القضاء على الحكم الانجليزى ، وكنت لا اطلب شيئا فى ذلك الوقت الا و اجاب اليه باسرع ما يمكن وكانت حكومة النظام تلبى طلباتى بلا تأخير وبحسن تدابيرها فد حفظت ذمتى . و قد كتب حاكم بومبى يومئذ للمقيم في حيدر اباد قائلا له لو انحاز النظام الى جانب الثوار لما بقي لنا شيء . فعلم مما تقدم ان (النواب سر افضل الدولة بهادر) قد اقتدى الانجليز بروحه وحماهم فى ذمته ووفى بالعهد و الوعد حتى اعترف له منصفوا الانجليز . كما ان نائب الملك العام فى الهند قد صرح بوفاء النظام و حفظه للعهود و فى سنة ١٢٨٦ هـ ١٨٦٩ م دعاه داعى المنون فاجاب النداء رحمه الله تعالى وعمره ٤٢ عاما وخلف ابنه الصغير (مير محبوب على خان بهادر فتح جنگ).

---

* آصف جاه السادس *

فولى مكان ابيه و عمره يومئذ سنتان و سبعة اشهر و قام بادارة نظام الحكومة « السر سالار جنگ الأول » و النواب امير كبير « شمس الأمراء بهادر » وزير العدليه ثم توفى الثانى و انفرد الأول وفى سنة ١٨٨٢ م توفى

ايضا السر سالار جنگ الأول فتأسس مجلس من خمسة اعضاء منهم المير لايق علي خان يهادر و سالار جنگ الثاني و رئيس المجلس اصف جاه السادس و عمره ١٣ سنة و لما بلغ الحادية و العشرين من عمره سافر الى دهلي مع الوزير سالار جنگ الثاني لحضور حفلة تتويج الملك. وقبل هذا قام بسياحة في مملكته مع سالار جنگ الثاني و هو في الخامسة عشر من عمره، واستلم زمام الأمور وهو في الثامنة عشر اي في ٥ فبراير ١٨٨٤ م اذ حضر حفلة جلوسه على عرش السلطنة الآصفية اللورد رپن حاكم الهند العام و نائب الملك. ومن ذلك اليوم اصبح لتاريخ الدكن ميزة خاصة وفيه لأول مرة وفد (حاكم الهند) الى حيدر آباد. ثم قام باصلاح الداخلية فانشا المدارس والمستشفيات وأمر باستبدال اللسان الفارسي الذي كان لسان الحكومة الرسمي باللسان الأردو و نظم امور البرق و البريد وفتح الطرق ووصلت سكة الحديد من حيدر آباد الى گلبرگه في ايامه. وكان حاتم زمانه كريماً سخياً يحب العلماء و الفقراء و يكرمهم و يعز جانبهم عظيم الصلات حتى انه لم يكن في الدنيا سخي مثله. إختطفته يد المنون في شهر رمضان المبارك سنة ١٣٢٩ هـ ١٩١١ م فكان لموته رنة حزن و اسف واصبحت المملكة كلها في ماتم و دفن في مكة مسجد رحمة الله تعالى عليه ؟

* سلطان العلوم اصف جاه السابع *

النواب السلطان مير عثمان على خان بهادر مظفر الدولة نظام الملك آصف جاه السابع بالقابه خلد الله ملكه و سلطنته آمين

ولد حفظه الله تعالي فى التاسع والعشرين من شهر جمادى الآخرة من سنه ١٣٠٣ هـ ٥ — ابريل ١٨٨٦ م ولما ولد أقام المغفورله والده المرحوم مير محبوب على خان معالم الافراح فى البلاد وفرح به كثيراً . ولما بلغ الخامسة من عمره جرت حفلة تعليمه « بسم الله » ويكون ذلك فى محفل كبير يلقنه الأستاذ (سورة العلق) وهذا رسم رائج في حيدر آباد ويقصدون به شروع التلميذ فى طلب العلم . وقد ظهرت عليه امارات الذكاء فاعتني به والده ساكن الجنان وخصص له أساتذة من الافاضل . فللعلوم الدينية، المولوى انوار الله خان صاحب مؤسس المدرسة النظامية . ووزير الامور المذهبية بعد ذلك و للفارسية والعربية اغا سيد على شوشترى و النواب عماد الملك بهادر وللانجليزية ، المستر ايجرتن وللعلوم العسكرية، النواب أفسر الملك بهادر . ولسعادته نبوغ تام فى ركوب الخيل ومهارة فائقة فى رمى السهام ومقام سامى فى العلوم و سعة اطلاع فى

سلطان العلوم

السلطان میر عثمان علی خانبهادر

مملکت دکن و مرا خلد الله ملکه و مال قده

فى المعارف حتى انه يعد فى الدرجة الاولى فى الفصاحة و البيان والشعر وهو محب للرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومحب لآل بيت المصطفى وله مدائح كثيرة فيهم و ديوان جليل القدر مطبوع طبعا فاخرا يسر الناظرين علاوة على ذلك فله إلمام باللغة العربية الشريفة لغة القرآن المجيد ولسان الله عز وجل ولغة اهل الجنة فى الجنة، وكان المغفور له والده يصحبه معه فى حياته في بعض الأسفار المهمة حتى انه لما سافر الى كلكته فى سنه ١٩٠٠م لملاقاة حاكم الهند العام اخذه معه وكذلك اخذه معه فى حفلة تتويج الملك ادورد السابع فى سنه ١٩٠٢م ولما بلغ الثانية والعشرين من عمره المبارك زفت اليه ربة الصون و العفاف ابنة النواب جهانگيريار جنگ بهادر - بكمال الحشمة و الوقار و هى ملكة الدكن حفظها الله تعالى وفى الثامن عشر من المحرم سنـــة ١٣٢٥هـ ولدت له ولى عهده الميمون الطلعة « النواب حمايت على خان أعظم جاه بهادر » و فى الخامس عشر من ذى القعدة سنه ١٣٢٥هـ ولدت له « النواب شجاعت على خان معظم جاه بهادر » حفظهم الله تعالى و أقربهما عين والديهما و حفظهم وآلهم اجمعين من شرور الفتن وتقلبات الزمان آمين .

الجلوس والبيعة :- ولما بلغ السابعة و العشرين من عمره المبارك جلس

علي عرش ابيه فى اليوم الثامن عشر من شهر رمضان المبارك سنه ١٣٢٩-١٩١١ و بويع من قبل الشعب و الامراء وحضر المقيم الانجليزي مقدماً التهانى و التبريك لسعادته نيابة عن حكومته الأنجليزية ، فاجاب جلالة السلطان على تهنئته قائلا « احسن المساعى التي ابذلها ، هى المحافظة على حقوق المحالفة التى بين والدى المحبوب و بين صاحب الجلالة علي انى سابذل جهدى فى تقوية أواصر المحبة و الصداقة لان ذلك من دواعى جلب الراحة للرعيـة وهو من الضروريات اللازمة لسلطنة الهند » ادام الله تعالى وجوده آمين وفى شهر اكتوبر سنه ١٩١١م أتى اللورد هاردنگ وايسراي الهند الى حيـدرابادِ يعزى النظام فى والده ساكن الجنان . و كذلك ايضاً أتى اليها مرة اخرى فى سنه ١٩١٣م وشاهد بنفسه أعمال جلالة السلطان و يقظته و قابله السلطان باحسن ما يكون حتى اعترف له بالعدالة وبعده عن التعصبات و رجع مسروراً مما شاهده . وفى سنه ١٩١٤م اعلنت الحرب العظمى فى أوربا فكان موقف السلطان معهم موقف الحليف الصادق الوافى بالعهد المحافظ علي وصية اسلافه فارسل جنوده امـداداً لهم و اعطاهم قرضا حربيا مبلغ (١٦،٤٠٠،٠٠٠) واحد كرور و اربع وستون لاكه ربيه و امدهم ايضا بمبلـغ (١٥،٠٠٠،٠٠٠) خمسـة عشر لاكه ربيه للبحريه

صاحب سمو ولا النواب مير حمايت علي خان اعظم جاه بهادر
ولي العهد المملكة ومرحمه صاحبه السمو الأميره (درشهوار بيگم)
وحايا السمو (النواب مكرم جاه بهادر) ابنهم

صاحب السمو
(النواب مير شجاعت على خان معظم جاه
بهادر) شقيق ولي العهد بهادر

قرينته صاحبة السمو الأميرة
(فرحت بيگم)

وامدهم ايضا بمبلغ (٦٠) لاكه روپيه ثم بمبلغ (٥٠) لاكه روپيه ثم (٢٤) لاكه روپيه و بلغ مجموع ما قدمه اليهم نحو ٨ كرور روپيه .

انجال السلطان ـ لقد انعم الله تعالي على جلالة السلطان مير عثمان على خان بهادر نظام الملك آصف جاه السابع بذرية كثيرة طيبة مباركة اعني : تربيتهم تربية فاضله نخص بالذكر منهم صاحب السمو الأمير حمايت على خان اعظم جاه بهادر ولى عهد السلطنة و قائد جيوشها العام پرنس اوف (برار) المشهور بالشجاعة المحبوب بين الرعية ، وله شوق فى اصطياد الأسود و هو مغرم بذلك و قد اصطاد منها عدداً عظيما . وشقيقه صاحب السمو الامير شجاعت على خان معظم جاه بهادر الاديب الجليل . وقد اختار لهما والدهما شريكتان لهما فى الحياة من انجب بنات سلاطين بنى عثمان الكرام وجرت مراسم الزواج فى بلدة نيس بفرنسا في شهر نوفمبر سنه ١٩٣١ م زفت ابنة السلطان الخليفة عبدالمجيد خان ربة الصون والعفاف صاحبة العصمة والوقار الأميرة « در شهوار درداله بيگم » الى ولى العهد بهادر . وزفت ربة الصون والعفاف صاحبة العصمة والوقار الأميرة « نيلوفر فرحت بيگم » الى الامير النواب شجاعت على خان معظم جاه بهادر . فكان لهذا الزواج المبارك احسن وقع فى قلب العالم الاسلامى بأسره كيف لا وقد

حفظ مقام الخلفاء و أعرجانبهم وفى يوم الجمعة الساعة التاسعة والنصف صباحاً ١٥ ج ٢ سنة ٣٥٢ هـ ١٩٣٣م ولدت الأميرة درشهوار ولدا سعيدا مباركا سمى (الكرنل نواب مير بركت علي خان مكرم جاه بهادر محيدى) وهو ابن ولى العهد اقر الله به عين والديه وجده وبارك فى آل عثمان أجمعين .

هز اكز التدهاينس :— وفى سنه ١٩١٨م خاطبة الحكومة البريطانية بخطاب « هز اكز التدهاينس ، يار وفادار سلطنت برطانيه » نصره الله وادامه آمين

شاه دكن و برار :— وفى سنه ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م اعترفت الحكومة الانجليزية بملكيته على (برار) بموجب المعاهدة الجديدة التى وقعت بينهما يوم ٢٤ اكتوبر سنه ١٩٣٦م اشتملت على عشرين مادة اعترفوا له فيها بدفع (٢٥) لاكه ريه سنويا اليه مقابل وارداتها ، وتكون خطبة الجمعة فى مساجدها باسمه وتنشر رايته علي ربوعها وغير ذلك ؟

تنظيم الماء وحوادث الغرق :— كانت البلاد مهددة بالغرق ايام الامطار وفيضان الأنهار فوجه جلالة السلطان عنايته نحو ذلك فانشا خزانا عظيما يسمي (نظام ساگر) وآخر يدعى (حمايت ساگر) و آخر يسمى (عثمان ساگر) و انفق على تعميرها بضع مئات من آلاف الربايى .

محكمه آرايش بلده : - و فى سنه ١٩١٣م امر بانشاء ادارة تنظيم المدينة التى يقال لها محكمه ارايش بلده وهى البلدية فقامت هذه باعمال تنظيم مدهشة من انشاء عمارات كبرى و تنظيم الشوارع و اصلاح الطرق و تبليطها على احدث الأساليب العصرية .

البرلمان العثمانى : - كان شكل الحكومة ملكيا الى زمانه حفظه الله تعالى ثم رأى ان يجعل للأمة نصيبا من الحكم فانشأ البرلمان فى سنة ١٩١٩م ٢١ نوفمبر وافتتحه بنفسه والقى خطبة العرش التى قال فيها ما ترجمته :

« لما جلست على العرش وايقنت بضرورة تبديل نظام الحكم، رأيت أنه لابد من ايجاد شكل حكومى جديد من الاول للآخر، و بعد تفكر عميق خرجت مستنتجا انه لابد من ادارة الأمور بنفسى على نظام تام، ولما كنت محتاجا لمساعدة الصدر الأعظم، وسرت على هذا المنوال، خمسة اعوام تخللتها مشاق و مشاكل كبرى . و قد وضعت هذه التدابير كلها من اجل رعيتى المحبوبة لاصلاح امرها وسعادتها ورفاهية حالها وترقيتها و انى ملاحظها ملاحظة الأب الشفوق لأولاده فلما جربت ذلك بنفسى رأيت ضرورة تبديل نظام الحكم . و لهذا فانى قد انشأت لحكومتى هذا المجلس الذى يؤلف من، رئيس

و سبعة اعضاء اهـ وهذا البرلمان يسمونه (باب حكومت) و لذلك انشأ حفظه الله مجلسا تشريعيا يقال له (مجلس واصع موابن)

استرجاع الرسيدنسي :- وكان الأنجليز قد وضعوا أيديهم من السابق على قسم عظيم من مدينة حيدر اباد يسمى قسم الرسيدنسي فلم يزل يبذل جهوده ومساعيه حتى ظفره الله تعالى و استرجع منهم ذلك في ١٤ مايو سنه ١٩٣٥م و اصبح هذا القسم يدعى سلطان بازار وهو عبارة عن نصف المدينة تقريبا . واتخذ ذلك اليوم من كل سنة يوم عطلة ذكرى لاسترجاعه .

السفر الى دهلي :- و شرف جلالة السلطان الى دهلي سنة ١٩٢٨م واستقبل فيها استقبال الملوك وكان وصوله اليها توماندكاريا للهند زار فيها قبور السلاطين و اولياء الله الصالحين ثم عرج الى كلكته و مدراس و استقبله الناس عموما و بالأخص المسلمين استقبالا عظيما اعرب عن صدق الولاء و خالص المحبة لشخصه الكريم . وكذلك تشرف جلالته الى دهلي سنه ١٩٣٥م و زار كلية عليگده و معه اللورد ولنگدن وايسراي الهند الذى لبس على رأسه الطربوش الأحمر احتراما لجلالة النظام و قد تنازل جلالة السلطان فشمل كلية عليگده تحت رعايته وعطفه السامي وتبرع لها بمبلغ مالي عظيم .

بره بوالدته :— وجلالة السلطان بار بوالدته يزورها يوميا بعد صلاة العصر يخرج الى زيارتها فى مكانها العامر امدالله فى حياتها و بارك لها فى انها البار ه

مقاطعته لنفسه :— وجلالته ديموقراطى الطبع متواضع كريم الأخلاق على جانب عظيم من التقوى وحيانه الشخصية حياة الزهاد بعيد عن مظاهر الترف وقد تشرفت بزيارته فى يوم السبت ٢ رجب سنه ١٣٥٥هـ فشملنى بعطفه الابوى والناظر اليه يتصور فى شخصه الكريم السعادة الابدية مجسمة فيه بكل معانيها، كيف لا وقد نال شرف العشق المحمدى فامسى غريق بحر حب المصطفى صلى الله عليه و آله وسلم و حب آل بيته الاطهار وله مدائح فيهم ملأت لها رؤوس الصحاء و بلغاء شعراء الهند، يحب العرب و العلماء والسادة و الافاضل ويكرمهم وفيضه عام ومشهور فى الدنيا و قد رتب لألوف من الناس فى انحاء الارض رواتب شهرية مدة حياتهم تصل اليهم، منهم من هو فى مكة المشرفة وفى المدينة المنورة ومصر والشام والعراق و ايران والهند و جاوا والصين وغيرها من أمصار العالم، فهل يوجد فى الدنيا فى زماننا هذا ملك مثله؟ وليس هذا الفضل مقتصرا على اهل ملة دون اخرى بل تعدى ذلك الى النهود فى مملكته

فى غيرها من البلاد الهندية بارك الله فيه و نصره على من يعاديه آمين ؟

« العصر العثمانى الزاهر »

منذ ارتقى جلالة السلطان مير عثمان علي خان بهادر آصفجاه السابع عرش السلطنة الآصفية نهض بالبلاد نهضة مدنية علمية أصلاحيه أخلاقية ، و قد تأكد لديه أن اعدى عدو للامم هو الجهل الدامس فقام معلنا عليه حربا شعواء فوجه كل عنايته نحو العلم الذى تستضيء به الرعية وتعرف به مركزها و مقامها ومالها وما عليها فامر بانشاء المدارس للرعية كلها عموماً ونشر راية العلم فى انحاء المملكة

الجامعـــة العثمانيـــة

و فى اليوم السادس عشر من شهر ذي الحجة سنة ١٣٣٦ هـ ١٩١٧م أصدر أمره السامى بانشاء الجامعة العثمانية قال فيه ما ترجمته : (إن المقصد الأسمى من إنشاء الجامعـة العثمانية نشر العلوم والمعارف بين طبقات الشعب مع تهذيب النفوس و الأخلاق و تربية الطلبة تربية صالحة من كل الوجوه و ترغيبهم الى ارتشاف مناهل العلم بشوق ورغبة . الى ان قال : ولا بد من ان يكون اساس هذه الجامعة قائم على الأخذ من العلوم الشرقيـة والتربية الجديد منها والقديم

عالیجناب نواب مهدی مار جنگ بهادر
وزیر المعارف والسیاسه (نائب
امیر الجامعة العثمانیه)

عالیجناب سر حیـــدری
(امیر الجامعة العثمانیه) بالقابه

كلية الفنون ـ فى الجامعة العثمانية

كلية الطب فى الجامعة العثمانية

و اخراج خلاصة حاوية لمحاسن ذلك مع البعد قدر المستطاع عن نقائص نظام التعليم المصري - ليستفيد جسم الأمة ماديا و روحيا وتتغذى الارواح باحسن الأغذية العلمية مع المحافظة على حقوق الطلبة وتهذيب النفوس قدر المستطاع على ان تكون هذه الجامعة جامعة لجميع العلوم والفنون ويكون التعليم فيها باللغة الأوردية و تعليم اللغة الانجليزية فيها كغيرها من اللغات . ولقد ابنع ثمرها ولله الحمد وفاضت خيراتها على كثير من اهل البلاد و استفاد الكثير منها فائدة لا يستهان بها و تخرج منها اساتذة يشار اليهم بالبنان . وكان انشاؤها فى اماكن متعددة فى داخل البلدة ثم رأى سعادة السلطان ضرورة انشاء مكان مخصوص لها فاقتطع لها قطعة أرض فسيحة ترتفع عن سطح البحر ١٧٢٥ قدما وهى أحسن موضع فى إحاطة حيدر اباد .

وضعية الجامعة العثمانية :- يشرف على ادارتها مجلس أعلى يتألف من خيرة وزراء الدولة و هم (١) صاحب السعادة صدر اعظم باب حكومت سركار عالى (٢) صدر المهام تعليمات وسياسيات ، وزير المعارف والخارجية (٣) صدر المهام فينانس وزير الداليه (٤) صدر المهام امور مذهبي (٥) معتمد تعليمات (٦) ناظم تعليمات ورؤساء الكليات الملحقة، وخمسة أركان معينون من قبل الدولة و حضرة صاحب

العظمة والفخامة السلطان المعظم ميرعثمان على خانبهادر خلد الله ملكه وسلطنته آمين. هو المرجع الأعلى لها.

رتب اعضاء المجلس الاعلى :- الصدر الاعظم أمير الجامعة جانسلر. وزير المعارف معين امير الجامعة وائس جانسلر. و نائب بالمعاش وهو المولوى قاضى محمد حسين صاحب پرو وائس جانسلر.

الوظائف العليا. ولتنظيم ادارات الجامعة هذه ادارة مؤلفة من افاضل معدودين يقال لهم (مجلس رقباء) سينيت، لا يزيد عددهم على السبعين ولا ينقص عن الاربعين، (ومجلس انتظامى) سنديكيت، يتألف من اعضاء لا ينقصون عن الخمسة ولا يزيدون على السبعة، و تتالف مجالس شعب الجامعة (فكلتيز) من اغلب اساتذه الجامعة. اما مجلس الرقباء فمنوطة به المجالس التعليمية و تعيين نصاب التعليم و نظام الأمتحانات وغير ذلك مما يتعلق به.

مجالس الشعب :- يدخل فى نصاب تعليم الدينيات، العلوم الحديثة، والفنون البديعة وعلوم القانون والهندسة وهذه كلها فى حدود الجامعة العثمانية ماعدا كلية الطب وكلية تعليم المعلمين فانهما الى الأن فى داخل المدينة كما ان مدرسة الأناث فانها لم تنقل بعد من المدينة ويتعلمن الاناث فيها الي درجـــة

(انترميديت) بى . اىيه و بى - يس . سى و ستنقل كل هذه المدارس ايضا الى الجامعة ، وقد نشئ فى لواء ورنكل ، اورنك اباد، گلبرگه، ومدينة حيدر اباد كليات (انترميديت)

ابتداء التعليم فى الجامعة :— شرع فى التعليم فى الجامعة العثمانية سنة ١٩١٩م بافتتاح كلية الجامعة وكان يومئذ الطلاب فى السنة الاولى ثم اخذوا يترقون سنة فعاما حتى جرى امتحان ، بى . اىيه ، الأول سنة ١٩٢٣م و امتحان ايم . اىيه و ، ال . ال . بى ، الأول فى سنة ١٩٢٥م والآن تعطى الجامعة شهادة حسب هذه الدرجات (١) شعب الفنون والديثيات شهادة ، بى . اىيه ، و ، ايم . اىيه ، (٢) شعبة العلوم الحديثة شهادة، بى . ايس . سى ، و ايم . ايس . سى (٣) شعبة القانون، ال . ال . بى (٤) شعبة الطب، ايم . بى . بى . يس (٥) شعبة الهندسة بى . اى (٦) شعبة التعليمات دبلوما ان ايجوكيشن .

شعبة التأليف والترجمة — وانشأنها فرعاً فى سنة ١٣٣١ھ يسمى « شعبة التاليف والترجمة » مؤلفة من اساتذة فضلاء وقد ترجمت هذه الشعبة وطبعت الى الآن (٢٢٦) كتابا ولديها الآن تحت الترجمة (٨٧) و (٧١) تحت الطبع فى شتى العلوم والفنون ولديها فهرست مطبوع . وطباعة هذه الكتب

جميعها فى مطبعة الجامعة العثمانية وعلاوة على ذلك فقد انتخبت ١١٣ كتابا للترجمة منها ٣٠ فى فن التعليم .

الكتبخانه : وفيها مكتبه قيمة تحتوى على طائفة كبرى من الكتب منها (١٨٠٩٨) انجليزيه . و(١٩١٤٩) شرقية . وميزانيتها السنوية (١٤٠٠٠) ريه

عدد طلبة الجامعة :— فى شعبة الفنون والعلوم الحديثه ١٤٢٥ وفى شعبة الدينيات ٣٢ وفى شعبة القانون ٩٣ وفى الطب ١٠٦ وفى شعبة التعليمات ٢٥ وفى شعبة الهندسة ٤٢ — ١٧٢٣

يونيورستى تريننگ كور :— اسست هذه الشعبة سنة ١٩٣٦م وعدد طلبتها الآن ٨٦ واحد اساتذتها يشغل (ايدجوتنت)

دار الأقامة :— ومن اغراض الجامعة انشاء دار الأقامة يسع جميع طلابها ولهذه الغاية قد انشئ قصران بديعان من الحجر الأصم على طبقتين اثنين تسع ٣٠٠ طالبا وهناك دار للاقامة أخرى تسع مائة طالب ايضا ولكنه موقتا رشما يتم الانشاء الجديد و قد اضيئت غرفه بالانوار الكهربائية و بني على طرز صحى بديع و قد امتلات هذه الدور بالطلبه و يؤخذ من الطالب مقابل مصاريفه فى هذه الدار شهريا ١٨ ريه بما فى ذلك من طعام وضوء وغير ذلك

اما اجرة الغرف او قيمة الادوية او اجرة الدكتور عند الطلب فقد أعفيت الطلبة من ذلك، وليس ثمت امتياز بين أهل الأديان فى هذه الدور واكل دار منها مؤدب مخصوص.

عمارات الجامعة :- تقع الجامعة العثمانية فى مكان يسمى (ادكيت) يبعد عن مدينة حيدرابادبار بعة اميال وقد خصص لبناء جميع اماكنها خمسة عشر مليون ربية . وقد فرغ من تعمير كلية الفنون جانبها من شعب والعمل مستمر بهمة ونشاط فى انشاء (ايوان رفقاء الجامعه) سنيت هوس ودار الكتب ودار العجائب وكلية العلوم الجديدة ، وكلية القوانين ، وكلية الهندسة، وكلية تعليم المعلمين وقد بنى لهذه الدور كلها أمكنة مؤقتة صرف على تعميرها عشره لاكه (مليون) ربية ريثما يتم البناء الأصلى - ومساحة اراضى الجامعة كلها تقريبا (١٢) ميلا مربعا .

دار الرصد النظامية :- أسس سنه ١٩٠٨ م والحق بالجامعة العثمانية فى سنه ١٩١٩م و فيه من الآلات (٢) مكبر من النوع الاستوائى . (١) مكبر ابو ٨ انچ عكاس و (١) مكبر ابو ١٥ انش بصرى عطاف و ٧ آلات للتوقيت و دورة الفلك و بعض آلات متفرقة . وقد أعد المرصد نحو ٣٣ عكساً وهو مهيأ لتدوين فهرسة لدرجتى ٣٦ الى ٣٩ وفيه مرصدان للزلازل و مرصد للجو

و مرصد للهواء والغبار .

دائرة المعارف :- اسست سنة ١٨٨٦م لغاية جمع الكتب العربية النادرة وتنشرها، ولديها خمسمائة الف ربية ، وواردلتها السنوية ٣٠ الفا ربية. بانيها المرحوم النواب عماد الملك بهادر المتوفى سنة ١٩٣٦م و بعد وفاته القيت عهدتها للجامعة العثمانيه و رئيس هذه الادارة الآن الصدر الاعظم سر اكبر حيدر نواز جنگ بهادر و معتمده فيها النواب مهدى يار جنگ بهادر ، وعدد مطبوعاتها ٨٧ كتاباً منها ماهو فى أربع مجلدات وفى اثني عشر مجلدا وطلباتها غير منحصرة على الهند فحسب بل تمدى ذلك الى مصر والبلاد العربية و الافغان و أوربا ؟

العلوم التحقيقية : والجامعة منصرفة الى العلوم التحقيقية التى يقال لها (ريسرچ ورد) و على طلاب (ايم . اييے) و(ايم . ايس) ان يقدموا مقالة (THE SIS) لأنه من نصاب التعليم ليظهروا كفاءتهم فى الموضوع و ابتكارهم الفنى . ويمنحون مرتباتا شهرية ٧٥ ربية مخصوصة لستة اشخاص من الفائزين واسس هذا الفرع سنة ١٩٣٠م وقد فاز من يوم تاسيسه الى الآن بهذه المرتبات ٣٢شخصا، وتنشر الجامعة سنويا ميزانيتها واسماء الناجحين من الطلبة فى الامتحانات واليك ميزانيتها من شهر اكتوبر سنة ١٩٣٦م ١٣٥٥ه الى اكتوبر سنة ١٩٣٧م

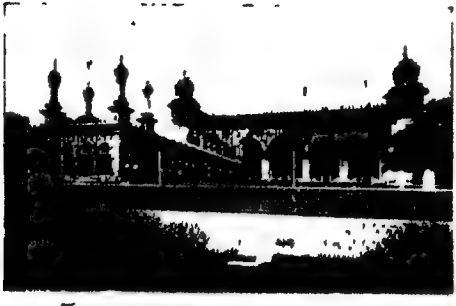

(١) مكة مسجد و بجانبه (٢) مقبرة السلاطين الآصفية

قلعة گولكنده التي تحصن بها ابو الحسن تانا شاه حتى سقطت في يد عالمگير سنة ١٠٩٧هـ

المستشفى العثماني

المستشفى العثماني الفخم وهو من مآثر آسفحاه السابع

المدرسة العالية

دفتر مسجل الجامعة العثمانية	٢٠٢٤٣٩ ربية	كلية امة العثمانية	٧٢٨٤٣٩ ربية
كلية الطب	٢٠٣٥٤٠ »	» الهندسة	٢٤١٠٠٥ »
» تعليم المعلمين	٢٣٥٦٠ »	» الآلات	٥٧٨٢٧ »
امين ميڈيث كالج البلدة	٥٨٤٧٨ »	ادرة التاليف والترجمة	٢٤١٧٥٠ »
» اورنك اباد	٥٦٣٠٢ »	مطبعة الجامعة العثمانية	١٤٤١٧٣ »
» ورنكل	٣٢٦٤٨ »	ادارة الرصد النظامية	٤٠٣٨٧ »
» گلبرگه	٣٥٠٩٦ »	الجملة بالسكة العثمانية	٢٠٦٥٦٤٤ »

معاهد العلم في المملكة :— يبلغ عدد معاهد العلم فيها (٤٠٩٩) معهداً منها (٣٩٣٢) مدرسة تحتانية اى تحضيرية و ثانوية، منها في حيدراباد (٢٠١) مدرسة و في اورنگ آباد (٩٢١) وفي گلبرگه (٧٦٧) وفي ميدك (٩٩٣) وفي ورنگل (١٠٥٠) و (٧٥٠) مدرسة للبنات في حيدراباد و ميدك و ورنگل واورنگ اباد وغيرها الجملة (٣٩٣٢) علاوة علي ذلك فهناك كليات ومدارس عالية منها (٥) كليات و (٣١) مدرسة عالية و (١٠٥) مدارس وسطانية و (٢٦) مدرسة خصوصية الجملة (١٩٧)

دار الآثار : وفي سنة ١٣٢٥ فصلي ١٣٣٣ هـ اصدر أمره العالي بانشاء دار الآثار القديمة فأنشئت وقد قامت باعمال كبرى نحو المحافظة على ما تركه النابرون من آثار تاريخية لها أهميتها و مديرها الفاضل غلام يزداني صاحب مـ

* سلطان العلوم *

و فى سنة ١٩٢٣م ١٣٤٣هـ اقام مجلس رفقاء الجامعة العثمانية حفلة كبرى قدموا فيها من قبل الجامعة الى جلالة السلطان خطاب (سلطان العلوم) فتقبله منهم شاكراً قائلا (الحمد لله على هذا اليوم المبارك الذى هو بمثابة يوم تاريخى ليس للجامعة العثمانية وحدها فقط ، بل لجميع جامعات العالم اذا أن سلطان البلاد هو المؤسس لها والمشرف عليها وهى تتقدم اليه خطاب الشرف الذى هو عن رفقائها الى ان قال وقد أخبرنا التاريخ أن سلاطين الاسلام قد كانوا فى جميع ادواره أنصارا للعلم ، وكثيرا منهم من كانت له اليد الطولى فى هذه السبيل المجيدة)

* الجيش عماد المملكة *

و هل من امة بلغت مناها * بغير العلم أو حد اليماني

لما كنت فى حيدرآباد دكن بحثت عن كتاب تأريخى لجيشها فلم اجد ، و كذلك قد أغفلت جميع كتب التاريخ القديمة و الحديثة هذاالموضوع الخطير لذلك لم أدأ منقبا عن هذه الغاية حتى تواجهت مع (اللفتنت عباس مرزا) حفيد (السر مرزا اسماعيل ديوان رآسة ميسور) فسألت منه فكتب لى رقعة الى ادارة

(هيد كوارتر آفس) باسم اسستنت چيف اوف دى استاف ، فتوجهت به الى هنالك ومع الاسف فلم اجد عندهم مواداً مهيأة عن الجيش الآصفى و تاريخه فاحالني المذكور الى المولوى محمد احتشام على صاحب - سابق منتظم ييشى - ميجر جنرل نواب سر أفسر الملك بهادر ، وكتب لى رقعة للتعارف ، فتوجهت الى المذكور صحبة صديقنا القارى محمد سالم زهرانى المكى فلما تواجهنا معه وسلمنا اليه رقعة التعارف لزم الصمت قليلا ، فلما علم أنى وضعت هذا الكتاب بالعربية قال : بكمال المسرة والأبتهاج سأقدم اليك كتابى الذى وضعته (ولم يطبع بعد) وفى وسعك ان تقتبس منه ما أردت ، ولما كان هذا الكتاب محتويا على (٥٥٠) صفحة وكنت عديم الفرصة طلبت اليه أن يختصره لى وكذلك كان جنابه عديم الفرصة غير انه احال ذلك الى ابنه المولوى محمد امتياز علي صاحب ، منتظم دفتر ديوانى و مال وغيره ، وقد انجز المذكور مهمته ونحن بدورنا قد ترجمناها الى العربية مع تصرف فنشكر فيهم هذه الأريحية .

متى انشئ الجيش المدرب — كانت الحرب قديما عبارة عن التحام الجيشين والمبارزة وما أشبه ذلك فلما وجدت البنادق و المدافع تغيرت بطبيعة الحال وضعيتها . وكان ليس من الصعب تعبئة الجيوش فى أسرع وقت لأنه ليس ثمت

تعاليم عسكرية ولا نظام لذلك . فلما وطئت الهند جيوش فرانسه وانكلترا المنظمة ثبت ان لا فائدة من القاعدة القديمة. وحيدر اباد دكن كثيرها من الممالك التي لديها على الدوام نحو سبعين او ثمانين الف جندي غير انهم لم يكونوا مدربين على الطراز الحديث، ولهذا فاننا نأتي لك بفذلكة عن تاريخ تنظيم هذه الجيوش وما وصلت اليه حالتها حديثا . في سنة ١٨٥٣ م تقلد النواب سالار جنگ الاول عهدة (مدار المهام) فاستصدر من السلطان آصفجاه الرابع امرا سلطانيا بتأليف جيش منظم على نسق الجيش الذي تالف زمن النواب نظام علي خان آصفجاه الثاني الذي كان مؤلفا من (١) سبسديري فورس Subsidiary Force الذي انشئ سنة ١٢٠٣هـ موافق سنة ١٧٨٩م (٢) حيدر اباد كنتنجنت Hyderabad Contingent الذي أنشئ سنة ١٢١٣هـ موافق سنة ١٧٩٩م بعد حرب ميسور والفرق بين هذين الفوجين هو ان الأول لصد الغارات الخارجية والثاني لمحافظة الداخلية . وكان انتظامهما تحت شركة الهند الشرقيه East India Company وبمقتضى المعاهدات يومئذ فكان للشركة ان تستعين بهذا الجيش في أشغالها . فامر السلطان بذلك .

حالة البلاد سابقا . — يسكن في المملكة الآصفية أقوام مختلفوا الاجناس

والعادات فهم خليط من العرب، روهيلى، سكه، مهدوى، پتهان وغيرهم. وبالطبع فان هؤلاء الاجناس الذين غلبت حدة المزاج طبائعهم تراهم يستعملون السلاح الابيض عند حدوث اقل شئ فتهرق الدماء الأمر الذى يخل نظام الأمن فى البلاد وكان الجيش الآصفى النير مدرب لا يفى بالحاجة لاتساع المملكة المترامية الاطراف وصعوبة المواصلات حينئذ فاحس النواب سالار جنگ بهادر بضرورة تاليف جيش منظم ليقطع جذور هذه الفتن الداخلية ولئلا تكون الحكومة فى حاجة الى الأمدادات الاخرى فالف ذلك الجيش فكان الأمر كما رأى. وكان قانون الجيش العام فى ذلك الوقت قائم على طريقتين، الاولى: يعهد الامر الى رؤساء الجيش وضباطه وتعهد الحكومة اليهم بعض الاراضى والقرى الأميرية لنفقات الجيش وتموينه، فكان هؤلاء يتصرفون فى الاموال حسب أهوائهم، بل تمدى الحال الى مطالبة الحكومة ببعض اضافات مالية بحجة ان الذى عندهم لا يفى بحاجة الجيش. ولم يكن ثمت لديهم دفاتر وتقييدات حسابية بل كانت هكذا والسلام. الثانية: يعهد الامر الى رؤساء الجيش وعند صرف المعاشات تدفع الحكومة للرؤساء مبلغا معينا وهم بدورهم يوزعونه على العساكر حسب اهوائهم.

و بينما تنظيم الجيوش فى حيدراباد قائم على ساق و قدم - اذ حدث الانقلاب الهندي العظيم الذى يسمى عام الثورة سنه ١٨٥٧م الذى زلزل أقدام الانجليز فى الهند و خرجت دهلى من ايديهم واندلع لسان الثورة العظمى [١] فاصبح تدريب الجيوش امراً لزاماً اذ كان الواجب يومئذ يدعو الحكومة الآصفية الى امداد حلفائهم الانجليز فامدهم المدد الذى ثبت اقدامهم واعترف بذلك رجالهم . وكان من جراء ذلك ان أصبح الامن فى داخل المملكة فى حالة لا تدعو الى الاطمئنان وبحسن التدابير التي اتخذها النواب سالار جنگ لم يحدث اى حادث بفضل الله تعالى .

العفو عند المقدرة :— فى اوائل سنـــة ١٨٥٧م مات الراجه رام كشن راؤ والى سمستان و نيرتى فجلس مكانه ابنه راميسر راؤ . وكان هـذا شغوفا بالتعاليم العسكريه فلذلك استصحب « السرجنت ديود » ممه الذى كان فى فوج (مدراس انفنترى ٠ سكندر آباد) وصار يتعلم على يده فلما تعلم الف فريقا من الخياله عدده خمسون فارسا - و فريقا من المشاة عدده ثمانون راجلا فيهم من الدكهنية المسلمين وغيرهم ومن المرهتـــه و خلاصهم و سمى فريق الخيالة

١ - راجع تفصيل ذلك فى الجزء الثالث من كتابنا (الهند بين الماضي والحاضر)

(ونبرتى لانسرز) والمشاة (ونبرتي بلتن) وعلاوة على ذلك فقد استعمل خمسين شابا لايصال البريد وقسمهم الي قسمين (١) راموسى اردل (٢) ردى اردل وهؤلاءشبان اقوياء على المشى يقطعون مسافة اربعين ميلا فى خمس ساعات فلكيه وأصبح على اتصال يومي باخبار حيدراباد . وكان فى عاصمة أمارته مدفعان على بعض الأبراج فانزلها و استعملها بالاقبال و درب رجال المدفعية حتى اصبح لديه فى مدة يسيرة جيش صغير كامل . و بعد انتهاء ثورة الهند الكبرى قام المذكور باعمال غير قانونية مع بعض الامراء فقدم راجه گدوال شكايته من المذكور الى النواب سالار جنگ مثبتا ذلك بالادلة فارســـل فى طلبـــه فلما حضر وضعه تحت حراسة(طالب الدولة) رئيس شرطة حيدر اباد حتى تتم التحقيقات وكان لدى الراجه راميسر راؤ عبد يسمى مسعود تمكن من اطلاق سراح سيده من المكان الذى وضع فيه فهربا الى جبال ابراهيم بلتن و صحاريها وقاما باعمال مستنكرة فلما وصلت اخبارهما الى النواب سالار جنگ رفع الأمر الي السلطان المرحوم النواب افضل الدولة بهادر آصفجاه واستأذن منه فى القاء القبض على الراجه راميسر راؤ بالقوة العسكرية وكان السلطان رحيم القلب يراعى خدم آباء المذكور وأجداده فلم يأذن له بذلك بل قال أنا اكفيكم شره ، فارسل اليه

إثنان من الحرس السلطاني يبلغانه عفو السلطان عن جميع مساويه و ان السلطان يطلبه للحضور عنده فلما سمع حكم السلطان واقراله الرحيمة تاثر و تاسف على ما صدر منه فسار معهما حتي تشرف بالحضرة السلطانية وخر على اقدام السلطان معترفا بما صدر شاكراً عفوه عنه معاهدا إياه بعدم العودة الى مثل ذلك . فارسله السلطان مع رجال الحرس الى النواب سالار جنگ بهذا الحكم : انى قد عفوت عن تصور راجه راميسر راؤ فاعف عنه انت أيضا واعهد اليه بقيادة الجيش المدرب كله . ولم يكن من سالار جنگ الا ان اذعن لحكم السلطان وعهد اليه بالقيادة و هنأه وقرر له معاشا شهريا اربعمائة ربية وثلاثة خيول باكلها و خدمها فصدق فى هذه المرة وقام بمهمته خير قيام وخدم نحو ثلاث سنوات وبضعة أشهر اذ تولى سنة ١٢٧٧ھ الى ١٢٨١ھ فقدم استقالته لأسباب عائلية تخصه فكان اول قائد للجيوش المدربه فى الحكومة الآصفية . و بلغ عدد الجيش فى زمانه الف وثمانمائة المدفعية وعدد رجالها نحو الاربعين تقريبا ، الخيالة وهم اربعة فرق (١) افريكن كيولرى گارد (٨٠) شابا فى علاقة راجه راميسر راؤ كماندر ريفارمد ترويس (٢) فرست حيدرابادلانسرز (١٠٠) شابا . علاقة نواب نظام يار جنگ بهادر (٣) سكندو نبرقى لانسرز (٨٠) شابا . علاقة راجه راميسر راؤ بهادر

(٤) تهرد لانسرز (٥٠) شابا ـ علاقة راجه نرهري پرشاد وكان الأول والثالث معسكرا في خيريت اباد و سيف اباد في الموضع الذي فيه ادارة شرطة الاضلاع العامة في حيد اباد والمشاة ثلاثة فرق(١) فرست انفنترى مع الموسيقى ٧٦٧ شابا (٢) سكند انفنترى متين كنك گيرى ٤٠٨ شابا (٣) كپل رجمنت (٤٠٠) شابا علاقة نواب سالار جنگ بهادر و بعد استعفائه قدم المقيم الانجليزى توصية في شان الميجر هنري راك فقروه النواب سالار جنگ في موضع السابق . والمذكور هذا من مشاهير قواد الجيش الانجليزى فلما تقلد منصبه وجه عناية كبرى نحو تنظيم الجيش و فرقه . فأتم معدات (نظم جميت) و المدفعية و الاهواج والخيالة وكانت مرتبات العساكر قليلة فاضاف اليها زياداتا مناسبة واقتنع لهم اكتتابا باسم (يوه فند) اى امداد الأرامل و هذا خاص لزوجات الجنود الذين يموتون يصرف عليهن منه . و قرر تعهد الخيل ومعاينتها كل اسبوع . وكان اذا حدث فساد في اى ناحية من البلاد ترسل الجنود لقمع الفتنة ثم تعود فانشأ في الألوية ثكنات وجعل تنقل الجنود فيها بينها في كل ثلاث سنوات مرة . واذا توفى احد الجنود او أصبح مكانه خاليا فلاحد أقاربه الاندماج في الجندية موضعه . ونظم بدلات العساكر وانشأ (برگيد آفس) و (صيغه درپس) وظل في ماموريته

عشرة اعوام انتظمت فيها الحالة العسكرية و تضاعف عدد الجنود واليك بيان ذلك

رجمنـــت	حربي	غير حربي
المدفعية	٣٤٧	١٧٠
چاركيولري رجمنت	١٣٤٧	٤٨٧
تين انفنتري ،،	٢٤٠٨	٢٠٩
انفنتري ڈپو	٥٤	٦
گيرزن انفنتري بينڈ (موسيقي)	٥٠	٦
،، كيولري بينڈ ،،	٤٣	٢٣
هيڈ كواتر استاف	٩	٤٨
،، ،، فارميشن استاف	٣	١٦
كاونك ڈپو	٢	١٥
الجملة	٤٢٦٣	٩٨٠

ثم تلاه فى هذا المنصب الكبتن (ايے ٠ دى ميكارتى) بضعة أشهر مؤقتا ٠ و فى سنة ١٢٩١ھ عين النواب سالار جنگ بهادر الكبتن نيول و معه الميجر كارينك و ذلك حسب مشورة الرزيدنت بهادر ٠ ثم بعد ما تحصل الميجر نيول على الاجازة وجه عنايته نحو صحة الجيش فانشأ لكل فرقة مستشفى و طبيب و طلب لذلك الأدوية و آلآت الجراحة من انجلترا و بعد تنظيم ذلك توجه نحو صحة الخيل

فانشأ لها مستشفى وطبيب وكان تعليم الخيل الجديدة منوطا بالعساكر فرأى ان ذلك لا يفي بالقصد فخصص لها معلما انجليزيا خاصا . وغير ملابس العساكر والضباط على الطرز الحديث واضاف الى مرتبات الجيش زيادة

مرتبات الجيش ايام الميجر راك		مرتبات الجيش ايام الكرنل نيول	
عدد	ودرجات العسكرية	ودرجات العسكرية	ريبه
١	كبتن	كاپتن قلعه السر	٥٠٠
٢	لفتنت سكند ان كاند	سكند ان كاند	٣٠٠
٣	،، ايدجوتنت	لفتنت ايدجوتنت	٢٣٠
٤	،،	كوارتر ماستر	٢٢٠
٥	سب لفتنت	سب لفتنت	١٠٠
٦	كيتنت	كيتنت	٥٠
٧	،،	صوبيدار ار ميجر	٧٠
٨	،،	استاف دول سارجنت	٧٠
٩	،،	بيند سارجنت	٦٠
١٠	صوبيدار	صوبيدار	٥٠
١١	جمعدار	جمعدار	٣٠
١٢	حوالدار	حوالدار	١٩
١٣	نائك	نائك	١٤
١٤	بيوگل ميجر	بيوگل ميجر	١٤/٨
١٥	سپاهي	سپاهي درجه اول ١١/٨ ـ ثاني ١٠/٨ ـ ثالث	٩/٨
		باجه نواز ١٦/٨ ١٣/٨	١١

و فى زمانه ايضا افتتح اكتتابا باسم الايتام ابناء العساكر المتوفين باسم ، بنشن يائز) و اقام لهذه الغاية امكنة مشاهرتها (رويه واحدة و اثناعشرة آنة) و فى سنة ١٣١٤ ﻫ توفاه الله بعد ماخدم اثنان و عشرون عاما و نصف عام فعهد بهذا المركز الى المرحوم النواب سر افسر الملك بهادر فاصبح قائد الجيوش العامة ، وهو ابن المرزا ولايت على بيگ الذى كان في رتبة (رسائيدار) فى الفريق الثالث من الخيالة، عهد الى الكرنل فجرل ان يعلم ابنه الآنف الذكر التعاليم العسكرية ثم توفاه الله عام ١٢٨٤ﻫ وفى سنة ١٢٨٥ﻫ انضم (افسر الملك بهادر) الى فريق الفرسان و بعد مضى سنتين ترقى الى منصب والده (رسائيدار) و فى سنة ١٢٩٦ﻫ اتفق ان النواب سالار جنگ بهادر و السر رچرد ميد رزيدنت حيد اباد ذهبا الى اورنگ اباد للنزهة وكان هنالك الفريق الثالث من الفرسان ـ فاغتنم هذه الفرصة الجنرال رائت و قام بعرض قواعد الجيش الانجليزى أمامهما وفى اليوم الثانى استعرض الجيوش . و صادق ان كان افسر الملك يشكو رمدعينيه ولذلك لم يشترك فى الاعتراض فذكر الجنرال دوكر النواب سالار جنگ اسم مرزا محمد على بيگ واثنى عليه . ثم اتفق ان عين النواب سالار جنك المذكور فى حرسه الخاص و رجال معينه فصار يمتحنه حتى تحقق منه الكفاءة التامة فدعى للحرس

السلطاني الخاص وكان هذا بعد الرجوع من حرب الأفغان، وكان النواب سر أفسر الملك يعلم جلالة السلطان المعظم آصفجاه السابع التعاليم العسكرية والفنون الحربية ثم انعم عليه بقيادة جيش كولكنده وكانت حالة هذا الجيش ايام النواب سالار جنك الثاني لا بأس بها غير ان المذكور استصدر امرا سلطانيا بتنظيمه فاضاف اليه عدد امن المشاة والفرسان و المدفعية ثم بعد ذلك أضيفت اليـــه (جميت نظام محبوب) الجيش العربي المنظم فلما مات الـــكرنل نيول أصبح الجيش الآصفي مستغنيا عن القواد الأجانب كيف لا و فيه امثال النواب افسر الملك بهادر الذى عهد اليه بهذا المقام العالى فقام به خير قيام . وأهم الاصلاحات التي قام بها المذكور في زمانه هي ١ جمعية منع المسكرات ٢ تعليم الجيش ٣ تعليم الاسعافات الطبية ٤ تعليم الصنائع (مسكترى كلاس) ٥ استعمال قاعدة معاش التقاعد ٦ افتتاح اكتتاب العائلة للجيش ٧ زيادة مرتبات العساكر سنة ١٩٢٨م و في سنة ١٩١٥م ذهب على رأس جيش الى ساحة ميدان الحرب العظمي و ظل هنالك سنة واحدة ثم رجع و بعد مضى ثلاثة اشهر من رجوعه ارتقى الي درجة (جينف كاندر) و عهد الي ابنه الميجر نواب عثمان يار الدولة بهادر رتبة (كاندر) و في سنة ١٩٢٦م انعم السلطان برتبة (ميجر جنرل) على افسر الملك بهادر وعلى

ابنه « عثمان يار الدوله بهادر » برتبة « كرنل كما ندنت » . وكان افسر الملك موجها عنايته كلها للجيش فادخل فى نظامه علاوة على التعاليم الحربية الالعاب الرياضية البدنية مثل الهاكى والفيت بال والپولو وغير ذلك حتى اصبح الجيش فى صحة جيدة ونشاط تام ومازال كذلك حتى اجاب نداء ربه فى ١٩ شوال سنة ١٣٤٨ هـ . ثم رقى ابنه الى منصبه وكان كابيه فى الكفاءة والنشاط الا ان المنية عاجلته فى ٢٥ رجب سنة ١٣٥٢هـ . ثم عهد الى الكرنل قادر بيگ (قادر يار جنگ) برتبة « كماندر » وظل مركز افسر الملك خاليا ولهذا فان جلالة السلطان قد اصدر ارادته السنية فى غرة ربيع الثانى سنة ١٣٥٣هـ بالقاء هذه العهدة الى صاحب السمو ولى عهد السلطنة النواب اعظم جاه بهادر حفظه الله تعالى . وقسم رتبة الكماندرية الى قسمين (١) كيولرى برگيد ، وكماندارها النواب قادر يار جنگ بهادر . (٢) انفنترى برگيد ، وكماندارها النواب ولايت جنگ بهادر . و فى العيد الفضى (سلور جوبلى) لجلالة السلطان المعظم سنة ١٣٥٥هـ انعم على « ألميجر جنرل » النواب اعظم جاه بهادر برتبة (جنرل) وكان الجيش البدوي المسمى نظم جميت مستقلا فى جميع احواله حتى سنة ١٩٣٦م إذ ألحق بالقيادة العظمى و رقى ناظمه الى رتبة كماندر ، ولما تولى ولى العهد القيادة ادخل عليه كثيراً من الاصلاحات

عالیجناب نواب عقیل یار جنگ بهادر
وزیر الحریـــة

هز هاینس السلطان صالح سلطان المکلا
والشحر النواب سیف یار جنگ بهادر

المرحوم

ميجر جنرل النواب أفسر الملك بهادر

عاليجناب لفتنت كرنل النواب سلطان يار جنگ بهادر سينيير نائب كونوال بلده ابن النواب آغا يار جنگ بهادر الذى تشرف بزيارته صرارا فى قصره الفخيم فتوسمنا فيه الذكاء وكرم الأخلاق الفاضلة ، وقد حاز ثقة الأمة والسلطان بحسن سيرته و صفاء سريرته .

والآلات الحديثه وافتتح فرعا للطيارات التى اصبحت من ضروريات هذا الزمن؟

* الجيش العربى الباسل *

من هو اول عربي دخل الدكن ؟ لقد كاد أن يندرس اسم هذا البطل الهمام ويذهب فى خبر كان، غير أن الحقيقة بنت البحث إذ أنه لما استقل الدكن فى العهد البهمني كانت حكومته تخشى بأس حكومة دهلى من ناحية واصراء الجنوب من الهنود فاستدعت العرب من شتى النواحى وأنشأت جيشا عربيا ارهابا لمن يتصدى لمقابلتها وكان (الملك عنبر) قد بذل مجهوداتا كبرى لهذه الغاية أيضا وظل الأمر كذلك حتى قامت الدولة الآصفية فاستدعت السيد عبدالله بن على خانبهادر بافقيه و السيد عمر خانبهادر بافقيه أيام آصفجاه الأول ومعهم جيش عربى بعدده وعدده وهو مؤلف من شبان اليمن و حضر موت والحجاز ومصر والمغرب والشام والعراق، ومنحت الاول منصب عشرة آلاف والثانى خمسة آلاف وكان قوام السلطنة على هؤلاء الأبطال فهم ركنها المتين وحصنها المنيع وكانوا مخلصين لأولياء الامر إخلاصاً حازوا به ثقة السلاطين والامراء أجمعين و كانوا ممتازين فى كل جميع الأمور عما سواهم و كانت

المرافعات وأمر القضاء بأيديهم وكانت لهم النوبة والنقاره والفيلة والمكان الاسمى، وظل الأمر كذلك حتى قدم عبدالله بن على العوالق المخاطب (مدبر جنگ سيف الدولة بهادر) والشيخ على بن احمد العبادى المخاطب (بريار جنگ بهادر) وعمر بن عوض القعيطى المخاطب (جان نثار جنگ بهادر) وكان قدومهم من (ناگپور) اذ كانوا رؤساء الجيش العربي فيها فكان مع الأول (٢٠٠٠) من شبان العرب الأبطال والفا من الخيالة فخصص له منصب خمسة آلاف وأقطع ارضاً وارداتها (٢٠٠،٠٠٠) ربية يسمي هذ الاقطاع (جاگير) وكان قضاء المملكة كلها فى يده لأنه حاز الفضيلتين - العلم - والشجاعـــة. وكان مع الثانى (١٠٠٠) من الشباب العربي و (٥٠٠) من الخيالة - و خصص له أيضا منصب الخمسة آلاف و (جاگير) وكان مع الثالث (٧٤٠٠) من فتية العرب الشجعان و (١٠٠٠) من الخيالة. وخصص له أيضا منصب خمسة آلاف و (جاگير) ولم تزل هذه المراكز يتوارثها الابناء الى يومنا هذا أما العوالق فقد انقطع نسله قريبا بوفاة حفيده (احمد بن غالب المخاطب سيف الدولة) فانه لم يعقب غير ابنة واحدة ورثت الجاگير منه المسمى (فتح نگر) وهي زوجة (مير فرخنده على ابن مير احمد علي المخاطب على نواز جنگ بهادر) الذي كان جيف انجنير سابقا وهو مهندس خزان

(نظام ساگر) و مشير التمييزات حالا . و أما الثالث فسلالته لم تزل باقية الى الآن تتمتع بما بقي لها من مجد واليك اسماؤهم بالترتيب : عمر بن عوض القميطي الأول (نواب جان نثار جنگ) ثم ابنه عوض بن عمر (نواب سلطان نواز جنگ) ثم ابنه غالب بن عوض جانبازجنگ ثم أخوه عمر بن عوض الثاني (نواب شمشير نواز جنگ) ثم ابن أخيه صالح بن غالب (نواب سيف نواز جنگ) وهو سلطان المكلا والشحر الحالي وفقه الله الى ما فيه الخير والسداد كما أن من سبقه من اجداده كلهم كانوا سلاطين علي المكلا والشحر أيضا . وفي سنة ١٢٨٨ تاسست جمعية (نظام محبوب) بمساعي المرحوم عوض بن سعيد بن سالم ابن ابي الليل المخاطب (نواب جان نثار يار جنگ بهادر) حسب الأمر السلطاني الصادر من آصفجاه السادس (غفران مكان) وهي عبارة عن جيش عربي مدرب من خمسة آلاف جندي بما فيهم من المدفعية وخلاف ذلك ومدة الخدمة أربعة عشر سنة يحال بعدها الى التقاعد سواء ظل في حيدرابا د أو آثر الرجوع الى وطنه فان معاشه يصل اليه كما نص على ذلك في (دفتر نظامي) نشان(٥٧٢ ؛ دفتر (صدر سر رشته دار جميت نظام محبوب سركار عالي) مرقوم ٦ ذي القعده ١٣٠٤هـ اما اولاد ابي الليل فهم كما نص العلامة ابن خلدون عنهم في تاريخه الجزء السادس

فى صفحة ٨٠ حيث ذكر نسبهم كما يلى: صولة بن خالد بن حمزة بن عمر ابن ابى الليل ابن احمد بن كسب بن على بن يعقوب بن كعب بن احمد بن ترحم ابن حميد بن يحيى بن علان بن عوف بن امروء القيس بن بهثه بن سليم إلخ فهم بطن من سليم مساكنهم افريقيه فى رقه طرابلس الغرب امراء العرب وهم من آل كعوب . ولم يزل هذا الفوج المدرب موجوداً الى الآن، وبعد وفاة (جان نثار يارجمنك بهادر) ترقى ابنه الميجر ناصر بن عوض ابى الليل الى رتبة كماندنك نظامس اون ترد ايند فترى . باقاعدة ، وهو الآن محال على معاش التقاعد وله ابن يسمى عوض بن ناصر فى رتبة «لفتنت فى جمعية نظام محبوب» اما الجيش العربى المدرب على وجه العموم فهو مؤلف من الفوج الأول والثانى والثالث وفوج قلعة كولكنده وميسرام وترينكنك كبنى نظم بتالين، ماعدا الرسالة أى الخيالة وهى مولفة أيضا من الفوج الاول والثانى والثالث وترينك اسكودرن، والمدفعية. يترى (A) و بيترى (B) وهنالك جيش عربي يبلغ عدده نحو اثنا عشرة ألفا جنديا من البدو و على الطريقة البدوية وليس لهم قاعدة و لهذا يسمى (بى قاعده) والناظر اليهم فى حيدر اباد وهم منتشرون فى اسواقها يخيل اليه انه فى أحدى البوادى العربية يزين وسط كل واحد منهم ذلك الخنجر

المرحوم النواب جانتار مارحمك بهدر
عوض بن سعيد بن سالم إبن أبي الليل

المير ... عوض بن سعيد
... ي الليل

... ت في احميه عام محبوب) عوض
... صر بن عوض إبن أبي الليل

كتب الأمه

النواب (شوكت جنك بهادر) وهو من امراء
حيدر آباد دكن ونبلائها الفخام

احد ضباط الجيش الآصفي (كپتن عباس ميرزا)
حفيد صاحب السمو (الميرزا اسماعيل)
ديوان رآسة ميسور

العربي المليح الذى اشتهر عند الجميع بلسم (الجنبيه) بارك الله فيهم وعليهم. وهم أمناء الدولة على جميع خزائنها فى جميع ولاياتها ومنهم الحرس السلطانى ومنهم حراس الأمراء وبقية النوابين والراجوات من الهنود التابعين للسلطنة الاصفية ومنهم الأمناء على صرف خاص مبارك وحراس امراء (الپاي گاه أى الباب العالى وهم من سـلالة الفاروق الأعظم رضى الله تعالى عنه) ويبلغ عددهم نحو (٢٥٠٠٠) الفاً ولهم امتياز خاص فى مسائل القضاء والعدالة مثل أنه لا تنطبق عليهم قاعدة عـدم سماع الدعوى بعـد مرور ثلاثة أعوام عليها ومثل رسوم طوابع البريد على اوراق الدعوى فانه يكفى وضع طابع من قيمة آنين فقط على ورقة الدعوى المالية الى مائتى الف ربية وغير ذلك ؟

درجات هذا الجيش :- أعلا رتبة عسكرية فى المملكة الآصفية على وجه العموم هي رتبة (صدر المهام فوج) وزير الحربية النواب عقيل يار جنگ بهادر ثم يتلوه (القائد العام ولى العهد بهادر) ثم القومندار نواب قدرت نواز جنگ بهادر ثم رتبة (جمدار) ثم (صـدر شاوش) ثم (ذيل شاوش) ثم (شاوش) ثم نفر (سپاه) فأهل رتبة الجمدارية هم : عوض بن عمر بن محسن حفيد برق جنگ برق الدولة و محمد عبدالجبار و ناصر نواز الدولة وصـلاح بن أحمد الأحمدى

القعيطي وصلاح بن محمد القعيطي و محسن بن علي القعيطي و محمد بن عمر شمشير نواز جنگ القعيطي و عبدالله بن احمد القعيطي والحبيب علي بن حسن بلفقيه و الحبيب عبدالله بن محمد بلفقيه و الحبيب علي الرفاعي والحبيب علي بن عمر الكاف والحبيب عبدالرحيم ابن الشيخ ابو بكر والحبيب صالح بن علوي ابن الشيخ ابو بكر والحبيب عمر بن محمد ابن الشيخ بو بكر والسيد محسن بن محمد الكاف والشيخ عبدالله بن محمد بامبود و جابر بن عبدالله النقيب و حسين ابن أحمد بافتح و محمد بن عيسى المصلي وسالم بن مبارك عشان وعوض بن [illegible] ٢٠ وسالم بن علي بافتح و علي بن بو بكر بافتح و ناصر بن عطاف الحداد و ناصر بن عمر الكثيري واحمد بن سعيد بن طيران بن محفوظ وسعيد بن مبارك و بو بكر ابن عمر باحشوان وعلي بن عمر بن طالب والشيخ سعيد بن عمر باداهيه والشيخ محمد بن عثمان بارقيه . وهنالك ماير بو على الأربعين (صدر شاوش) منهم الحبيب حسين بن سالم السقاف و محسن بن سعيد بن علي الحاج والشيخ أحمد بن عبدالرحمن بفلح وعمر بن مرشد بن محفوظ واحمد بن محمد باحاذق وخميس ابن سالم من ثابت و احمد بن سالم باخريبه و راجح بن فرج اليمني وغيرهم و (٢٢٧) ذيل شاوش و(٥٧٥) شاوش وعيدهم الأكبر السلطان صالح ابن

غالب (سيف نواز جنگ بهادر) سلطان المكلا والشحر المعظم. وفى سنة ١٣٥١هـ تأسست جمعيـــة عربية فى حيدرابلد تحت اسم (جمعية تحفظ حقوق العرب) و رئيسها الشيخ احمد بن محمد باحاذق، و أمين سرها الحبيب حسين بن سالم السقاف، ولديها قانون اساسى مطبوع، وغايتها المحافظة على كيان الاسرة العربية و ترقية أبناء العرب فى وطنهم الثانى بلاد الدكن و إصلاح شؤنهم ليفوزوا فى خدمة ولى نعمتهم المحبوب حبى الملة والدين سلطان العلوم مير عثمان على خانبهادر آصفجاه السابع خلد الله ملكه وسلطنته كما أنهم ولم يزالوا الامناء الاوفياء المخلصين للعائلة السلطانية من مؤسسها آصفجاه الأول فأبنائه جيلا بعد جيل ؟

البريد :— كان عدد مكاتب البريد ايام المغفور له النواب افضل الدولة بهادر (٢٤) منها ٧ فى علاقة (برار) وهذه اماكنها ، اورنك اباد جالنه پربهنى، گنگا كهير هنگولى، باسم امراوتى، ايلچپور ، و ردال راجوره ، اودگير ، بيدر ، سداسيوپته كهام، گاون ، آكوت ، اكوله بالاپور ، پتر ، — حوالي سنة ١٨٦٣م ١٨٨٧م ولم يكن الى ١٢٧٨ف ١٨٧٠م ثمت دستور للعمل يجرى عليه. ثم بعد ذلك أخذ اولوا الامر يهتمون بهـذه الادارة حتي سنة ١٢٨٧هـ انشئت لها ادارة كاملة وبلغ عدد المكاتب البريدية لها (١٢٥) وواردانها السنوية ١٦١١٤ روپية ومصارفها

٣٤٧٢ السنوية (٢٤٤٠٠٠) ريه وفى شوال ١٢٩٩هـ وقعت المعاهدة البريدية بين حكومة النظام وانكلترا (پوستل اگريمنت) و اصبحت الادارتان تتبادلان ايصال الرسائل كلا فى دائرتها . وكان عدد المكاتب البريديه سنة ١٣٣٩هـ ١٩١٢م (٧ ٦) وصناديق الخطوط (٥٠٢) وواردا تها سنويا ٥٧٤٠٣٩ ومصاريفها ٥٧٩٠٧٧ وفى سنة ١٣٣٢ فصلى اصبح عددها (٧٦٧) وعدد صناديقها (٦٤٧) وواردا تها (٨٧٢٦٠٣) ومصاريفها (٩٧٩٩٥٢) وفى سنة ٣٥٥ هـ اصبح عددها (٨٣٢) وصناديقها ١٧٤٣ وميزانيتها ١٠٧٠٣٠٠ واردات و٨٩٣٤٢٣ صادرات فالصافى ١٧٦٨٧٧ ريه

سكة الحديد العثمانية :— جرى اول خط حديدى ما بين سكندر اباد وارى يوم ٩ أكتوبر سنة ١٨٧٤م وطول هذا الخط يومئذ ١١٧ ميلا وظل هذا الخط بعد تسيره مدة اربعة اعوام تحت ادارة شركة (جى . آلى . پي . آر) ثم ظل بعد ذلك ست سنوات تحت ادارة (استيت ريلويه ايجنسى) و فى ٢٧ دسمبر سنة ١٨٨٣م وقعت معاهدة (نظام گارنتيد ريلويه كمپنى) وفى جنورى سنة ١٨٨٥م إنتقلت ادارتها الى حكومة النظام ثم اخذت مسألة تسير الخطوط الحديدية تستمر بنشاط مدة أربعة اعوام حتى ٨ أبريل سنة ١٨٨٦م وصل الخط من سكندر اباد الى ورنگل وطوله ٨٧ ميلا و فى اول جنورى ١٨٨٨م وصل من

ورنكل الى دورنكل وطوله ٥٣ ميلا ومنها الى سنكريني كاليريز وطوله ٩٦ ميلا ومن دورنكل الى بونا (كالوكي لين) وطوله ٣٢ ميلا وفي ١٠ أغسطس من هذه السنه امتد من بونا كالو الى الحدود الأنجليزية وطوله ٢٣ ميلا ومشى في يوم ١٠ فبراير سنة ١٨١٩م وتمت الخصص الستة من سكندر اباد الى وارى وما بين سنة ١٨٩٩م ١٩٠٠م وبعد جلوس جلالة السلطان آصفجاه السابع انشئ خط (بورنا - هنگولي) وفي ١٥ مايو سنة ١٩١٣م مشى هذا الخط وفي سنة ١٩١٤ - ١٩٠٧م انشئ خط (سكندر اباد - كرنول) ثم بسبب نتائج الحرب العظمى وما أحدثته من كساد صارت الهمة بطيئة في مد الخطوط الحديدية حتى سنة ١٩٢٧م إذ إمتد خط (كرنول - دورنا چلم) في شركة (ايم . ايس . ايم . ر) ثم إتصلت بخطوط الهند الجنوبية وانشئ خط (قاضي پيت - بلهار شاه) وهذا الخط يقرب طرق الحديد الهندية الشمالية والجنوبية وتم هذا الخط المحتوي على أربع اقسام ما بين سنة ١٩٢٤م ١٩٢٨م وافتتحه جلالة السلطان بنفسه يوم ٢٦ دسمبر سنة ١٩٢٨م وفي سنة ١٩٢٩م امتد خط (برهمني - پرلي وبحناتهه) وطوله ٤٠ ميلا وفي ١٤ جنوري سنة ١٩٣٠م انشئ خط (وقار اباد . محمد لباد . بيدر) وطوله ٥٧ ميلا ومن بعد سنة ١٩١٢م انشئت جميع الطرق الحديدية على نفقة الحكومة

الآصفية بواسطة شركة (ين . جي . يس . ر) وطول خطوط السكك الحديدية الآصفية (١٣٤٧٠٨٧) منها (٦٨٨٠١١) ميلا من الخطوط العريضة و (٦٥٩٠٧) ميلا من الخطوط الضيقة . ثم رأت سكة الحديد العثمانية ضرورة تسيير سيارات (موتر يس) فى الاماكن البرية التى لا تصل السكة اليها فانشأت لها فرعا فى سنة ١٩٣٧م فقامت باصلاح الطرق وتبييدها و مشت السيارات تقل الركاب و الحمول بأجور معتدلة جلبت الراحة للرعايا و قربتهم من بعض وطول الطرق التى عبدت واصبحت تسير عليها هذه السيارات الآن (٤٠٠٠) ميلا تختزقها (٣٥٠) سيارة حمل و نقل . فهل عندنا فى الحجاز مثل هذا؟ ومتى يكون !! إنشاء الله تعالى في القريب العاجل؟

النادى الهوائى بـ خلق المستر بابر مرزا ابن النواب منظور جنگ بهادر من عشاق فن الطيران و سافر الى اوربا لهذه الغاية و تعلم هذا الفن ومهر فيه ثم رجع الي وطنه حيدر اباد دكن و انشأ نادى الطيران فى حيش گوره (حكيم پيته) و اشترك معه رجال العمل ثم لم يزل يترقى هذا النادى حتى استطاع انشاء خط جوى يقل المسافرين وآخر لحمل البريد عند ما وجهت الحكومة الآصفية عنايتها بالموضوع حتى اصبح ذلك الموضع محطة كبرى للطيارات رسميا من قبل

الحكومة وفي مارس سنة ١٩٣٦ م قامت شركة (سنى تاتا الجوية تقبل المسافرين والبريد في طائراتها - بمبئى - كراشى - بصره - بغداد - اسكندريه - باريس - لندن وقام هذا النادى مجداً وراء ترقية هذه الادارة حتى اصبح لديه عدة طائرات من النوع الحديث تقل المسافرين والبريد يومياً الى اشهر مدن الهند؟

المرحوم شهزاده جواد جاه

التحق بالرفيق الأعلى يوم الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٣٥٥ هـ الطفل المعصوم «جواد جاه» ريحانة السلطان المعظم فكان لذلك رنة حزن وأسى عمت البلاد الدكنية و حزن السلطان عليه حزنا تذرع فيه بالصبر والسلوان ، فدفن فى مسجد موتر خانه و تباري الشعراء فى مراثيهم التأريخية لهذا المصاب الذى شعرنا بألمه فقاض الدمع وجاد ، وجزع القلب واضطرب الفؤاد ، فترجم عنه اللسان . بما سطره البنان ، من حسن البيان :—

يا صاح قف بركائب الأشجان	واسق الرياض بدمع عينك ثان
يا صاح قف فحائم الأغصان	تبكى على ريحانة السلطـــان
يا صاح سر وانشد لهم اشعارنا	واقرى الحضور تعازى الاخوان

وابكي «الجواد» ودع مقالة جاهل ... وابكي «الجواد» بقلبك الولهان
إن الرسول بكى أعزة آله ... في يوم «إبراهيم» صدمة آن
فلنبك (جوّاداً) بدمع عيوننا ... ولنبدل العبرات دمّا قان
تاريخ عام وصاله لما بدى ... يوم أذاب القلب بالأحزان
(غم وشده) صبح خمس بعدها ... عشرون يوما من جماد الثاني
صبراً لحكم ١٣٤٠ تلك الرزية إنها ... لذخيرة في محكم القرآن
في قوله حكما (وبشر) معلنا ... واستبطر الرجعات والرضوان
لا تحزنو بشرى لمن هو صابر ... فالصبر شيمة كامل الإيمان
فرط تقدم للشفاعة في غد ... يسقيكمو من كوثر المنان
تم الذخيرة في المعاد «جوّادنا» ... «جواد جاه» سار للرحمن
فيا كمو الصبر الجميل تكرماً ... يا رب فاحفظ عصمة الأوطان
أعني (أمير المؤمنين) نظامنا ... (عثمان) هذا خيرة الأزمان
بك يا (علي) تحيا البلاد بنعمة ... يا (خان) أنت (بهادر) الشجعان
و(نظام ملك) في الأنام مؤيد ... يبقيه مع أحفاده الخلان
ألطاف (آصفجاه سابع) دومه ... ترعى (شريف) الشعر والإلحان
و(شريف) يرجو للنظام وآله ... عمرا طويلا وافر الرجحان

الكتبخانه الآصفية — من أكبر المكاتب الشرقيه وكان عدد الكتب الموجودة فيها (١٩٠٠٠) كتاب واضيف اليها فى العهد العثمانى المبارك من الدر الكتب القلمية من بين الكتب العربيـــة والفارسية و غيرها نحو ١٥٠٠٠ كتاب . وامر السلطان حفظه الله تعالى برصد عشرين الف روبية سنويا لها لشراء الكتب القيمة النادرة الوجود و الجديدة من عربية ولفرنجية و غيرها . و بنيت على الطرز العربى الجميل على شاطئ نهر موسى ؟

العيد الفضى المبارك

فى شهر ذى الحجة الحرام سنة ١٣٣٥ هـ احتفلت البلاد الهندية من أقصاها الى أقصاها بيد « آصفجاه السابع » الفضى المبارك — سلور جوبلى و قد شهدنا احتفال مسلمى بومبى إذ أقاموا له معالم الافراح وأضاءوا المساجد بالمصابيح الكهربائية ودعوا له فى جميعها ، وقرأنا فى الجرائد الهندية السيارة اخبار احتفالى اهل كل مدينـة فى الهند — الامر الذى أظهر شعور ثمانين مليونا مسلما نحو (السلطان المعظم مير عثمان على خانبهادر آصفجاه السابع) أدامه الله تعالى آمين . ثم أسعفنا الحظ وحضرنا احتفال مدينـة حيدر آباد دكن بعظيمها

المحبوب التى لبست فى هذه الأيام والليالى الفضية حلة العروسة العصماء ، تجلت على عياها معالم الافراح والسناء . ومهما حاولنا من إطناب في وصف ما شاهدناه، فان اليراع ليقصر عن وصف معناه . وأنى لكتاب مثل هذا أن يدون تفصيل مالا تستوعبه المجلدات الضخمة ولكن مالا يدرك كله لا يترك جله»

— المنشور السلطانى —

يوم السبت غرة ذى الحجة سنة ١٣٥٥هـ ١٢ فروردى ١٣٤٦ فصلى ١٣ فبراير ١٩٢٧ نشرت (جريدة تفير ممولى) بيانا رسميا من قبل (يمين السلطنة المهراجا كشن پرشاد الصدر الأعظم السابق) بألقابه . نص الفرمان السلطانى لعموم رعيته وهذه ترجمته :

(الحمد لله و المنة على هذا اليوم المبارك السعيد الذى طويت فيه خمسين عاما من عمرى ابتداء من سنة ١٨٨٦م قضيت منها خمسا و عشرين عاما فى ادارة دقيق الأعمال المهمة فى دور حكومتى ، وقد قمت فيها بأداء ما يحتمه على واجب والى بلاد نحو رعيته حتى أسفرت نتيجة ذلك عن تقدير الامة لذلك و سرورها فى مهر جانها المشاهد ، كما أنها قد اتهجت طريقة مثلى ثابتة الاخلاص والمحبة معززة ذلك بالبرهان القوي الذى لا يمكنى أن أصوره سطحياً بل فانى مقدر لهم ذلك حق قدره ولا أنساه طول حياتى ، اللهم زد و بارك و ختاما أضرع الى محيب

الدعوات و اسأله أن يؤتني من لدنه قوة أستطيع بها القيام بالواجب الذى اختارني لأجله فى هذا الأمر الجلل مادمت مختاراً من لدنه لكى أؤدى ما أوجبه على من خدمة خلقه كما حقه ، تاركا من بعدي لبلادى و اسرتى تذكاراً سيكون قدوة لأبنائى جيلا بعد جيل ويكون لهم مثلا أعلى يسيرون على منهاجه مقتفين إثره ، وما توفيقى الا بالله العلى العظيم ، والسلام عليكم بالمجد والتكريم ؟

غرة ذى الحجة الحرام سنة ١٣٥٥ هـ الأمضاء السلطانى

العرش السلطانى :— واضيئت البلاد ليلا بالمصابيح الكهربائية الملونة بنظام يبهر الألباب و يجذب القلوب لا سيما المبانى العظيمة والاشجار التى ظهرت فى الوانها الكهربائية كعروس تسر الناظرين ، و شرف الحضور السلطانى عرشه الميمون وكانت الموسيقى تعزف بالنشيد القومي ثم تقدم المهاراجه كشن پرشاد يمين السلطنة الصدر الأعظم سابقاً أمام الحضرة ملقيا خطاب تهنئة الرعية (٣٥) دقيقة و قد كان الحضور يستمع وقد نصبت آلة الاذاعة فكان الصوت يسمع منها فصيحا موضحاً ثم بعد ذلك عرضه للحضرة، ثم قدم السيد محمد مهدى صاحب معتمد باب الحكومة السابق (مجسم العرش السلطانى فى جوبلى هال) الذى صيغ من الفضة فى كلكته و بلغ مجموع نفقاته (٢٥) الفارية، فاخذه الصدر الأعظم منه

وقدمه للحضرة السلطانية فتعطف السلطان قائلا لقد صنع شيئا جميلا (مرتين) هذا يوضع فى (فلك نما) ثم اجاب الحضور على تهنئة الأمة جوابا استغرق (١٥) دقيقة ثم بعد ذلك عزفت الموسيقى بالنشيد القومى وادى الجميع التحية ورجع الموكب السلطانى بعد ما أدى الجيش تحية السلام، وكان فى المجلس من الضيوف المتازين صاحب السعادة سوراج آف ميسور . مهاراجـــه كيورتهله ، سر ميرزا اسماعيل ديوان ميسور ، سر عزيز الدين ديوان دتيا ، داكتر ضياء الدين احمد وائس جانسلر مسلم يونيورستى وغيرهم ومراسلوا الجرائد الخارجية ومندوبوا الجرائد المحلية والبرقيات وشركات الاخبار والعلماء والمشائخ واعضاء البلدية والوكلاء والتجار وارباب الصنائع وغيرهم من عمائد البلاد .

برنامج الأيام الفضيه لسلطان البلاد الدكنيه :- يوم السبت ٩ ذى الحجه ١٣٥٥هـ خرج السلطان الى مسجد باغ عامه وادى سجدة الشكر للمولى عز وجل ، ثم ذهب الي (فتح ميدان) حيث استعرض الجيوش بقواعد الاستعراض التامة وادى الجيش التحية العسكرية وتهانيهم الخالصة بالعيد الفضى المبارك فكان منظراً بديعا أعاد الى الذكرى عهد (شاهجهان) و (عالمگير) وفيه وصلت برقية التهنئة من ملك إنجلترا الى جلالة السلطان ثم اخرى من حاكم الهند العام

وفى ٢ منه كانت حفلة الجيش المدرب والجيش العربى المنظم (نظم جميت) فقدم الجيش التهنئة و التحفة التى هى عبارة عن قبضة سيف مرصع بالجواهر بواسطة القائد العام هزهاينس برنس اوف برار ولى العهد المعظم . وفى ٣ منه كانت حفلة الألعاب النارية . وفى ٤ منه الأحتفال الرياضى العسكرى فى (فتح ميدان) وفى ٥ منه كان الاجتماع العام من قبل وفود طبقات الامة المهنئين فى (جوبلى هال) و بعد تقديم التهانى والتبريك وقف جلالة السلطان المعظم و القى خطابه الكريم جوابا على كل وفد من طبقات الشعب على حدة وسنجمله مسك ختام البرنامج هذا . وفى ٦ منه شرف السلطان الى (باغ عامه) حيث كان الضيوف فى انتظاره وكان عددهم يربو على الثلاثة آلاف نسمة ومكث معهم حتى الساعة السادسة ثم رجع الى قصره العامر . وفى ٧ منه شرف الى (مكه مسجد) لاداء صلاة الجمعة . وفى ٨ منه كانت حفلة أهالي (سكندر آباد) ونصبوا أقواس الزهور المتلألئة على (حسين ساگر) ورصعوا المصابيح الكهربائية بجملة باللغة الأنجليزية ترجمتها: (سكندراباد ترحب بملك حيدراباد و برار ترحيب المخلص الوفى) واخرى (يعيش الملك عثمان) و اشترك اهل سكندرآباد كلهم اجمعون بما فيهم من هنود ومسلمين و طلاب المدارس وطالباتها و فى الساعة ٥ و الدقيقة ٤٥ شرف السلطان اليهم

بموكبه و اركان دولته الفخام ثم بعد ذلك قام الخانبهادر عبد الرحيم نيابة عن الأهالى و القى خطاباً باللغة الأنجليزية كما ان آلة مكبر الصوت قد وضعت هنالك ثم اجاب جلالة السلطان عليه مظهراً محبته وعطفه عليهم ، ثم قدموا اليه تحفة الذكرى لهذا اليوم السعيد وهى عبارة عن رسم مجسم للمدينة المنورة صنع من الذهب والفضة تكلف صنعه خمسة آلاف ريه ـ ثم بعد ذلك نهض المندوب السامي واقفا وقال بالنيابة عن اهالى سكندر اباد أتشرف بتقليد صاحب العظمة والوقار إكليل الورد فكان تصفيقا حاداً ثم ادير ت كؤوس المرطبات وفى الساعة ٦ والدقيقة ٣٠ رجع السلطان الى القصر المبارك . وفى ٩ منه كان يوم عرفة والعاشر منه كان عيد الأضحى السعيد وفيه كانت حفلة (منلاثى دربار) اى البلاط السلطانى ذو المراسيم القديمة الهندية ، مساءاً حتى الساعة ١١ و الدقيقة ١٥ رجع السلطان الى قصره المبارك وكانت ليلة لبست فيها المدينة حلة باهرة مما يعجز القلم عن وصف جمالها و روعتها الآخذ بمجامع القلوب حتى مطلع الفجر . وفى ١١ منه كانت حفلة البلدية فى الساعة الخامسة مساءاً . وفى المساء منه اقام المندوب السامى حفلة عشاء فاخرة للسلطان و اسرته و تولى البوليس الآصفى حراسة المواقع من الخارج حتى رجع السلطان المعظم فى الساعة ١٠ و الدقيقة ١٥ ، وفى هذا اليوم أمر السلطان

دربار هال

« جوبلی هال » فی (لسان) باع عامه

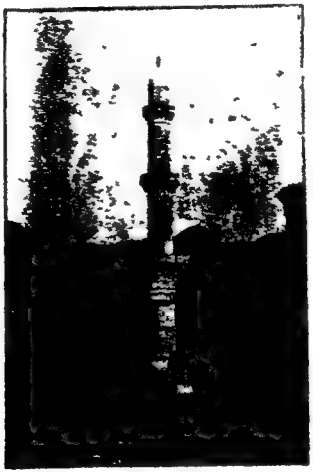

(چاند مينار) فى دولت آباد وهى المنارة الأثرية
الدالة على عظمة الفن الاسلامى

الأستذ هارون خان شيروانى
استاذ التاريخ فى الجمعة العثمانيـــة

بضيافة اهالى البلاد و عهدت لجنة العيد الفضى امر الضيافة الى محمد المحلات و اطعموا بنظام تام. طبخ المسلمين اطعمة اسلامية والهنود اطعمة هندوانية وجبر خاطر الجميع · وفى ١٢ منه كانت حفلة الكشافة . وفى ١٣ منه حفلة البوليس الآصفي فى (فتح ميدان) و فى ١٤ منه حفلة العلماء و مشائخ الطرق من بعد صلاة الجمعة فى (جوبلى هال) وكان فى هذه الحفلة (نواب اوف جهتارى) و اكثر علماء أهل السنة و الشيعة · وفى الساعة ٤ والربع افتتح جلالته المعرض الصناعى الزراعى العلمى الفنى الذى اقيم فى (باغ عامه) انموذجاً لما وصلت اليه البلاد من رقى فى العلوم و الفنون والزراعة و الاقتصاد و العمران وغيره ؟

«* الجواب السلطانى *»

(الف) البلدية · إن اول مجلس فى بلادنا يمثل نصف الرأى العام الأهلى هو مجلس البلدية لأنه ينتخب بين جوانحه اولئك الذين انتخبهم أهل هذه المدينة ، ولهذا فانى أحفظ له مكانته السامية إذ هو المسؤل عن تنظيم عاصمة مملكتنا و مرآتها ، وارجو دوام محافظته على حسن سمعته والتنزه عن الوصمات التى وصمت بها بعض المجالس البلدية فى خارج مملكتنا والتى ساءت سمعتها فى طريقة الانتخابات العمومية

حتي قيل عنها انها لم تكن منزهة عن الشوائب المخالفة لأصول الأنتخابات، وأتمنى لأعضاء هذا المجلس دوام عفتهم وتزاهتهم لنرى فوزهم فى مضمار الكفاءة والثقة بهم شعباً وحكومة كما هم عليه الآن؟

(ب) جاگيردار (أهل الاقطاع) إننا نقدر لهم تهانيهم التى تركت فينا أطيب الأثر إذهم طبقة الاشراف المتازين فى رآسة حيدراباد، وقد سرت على نهج أسلافى العظماء فى الخطة التى ساروا عليها حسب الاصول المتبعة باذلا جهدى للمحافظة على سلامتهم وبقاء أقطاعهم بعيدة عن التلف والضياع وأمر ذلك منوط بهم فان إجتنبوا القروض والنزاع فى المواريث (١) وانصرفوا لاصلاح أقطاعهم فهم فى سعادة ابدية ويكون المزارع والفلاح في عيشة هنية. وأملى أن تزداد هذه الطبقة قوة وعلو شأن، ولهذا فانى قد جعلت « الشهزاده بسالت جاه ٢ » رئيس جاگيردار كالج) لتكون على إتصال تام وقرب من أسرتنا؟

(ج) الوكلاء: نقدر لهم الوفاء وتتمنى نبوغ افراد منهم تتعلق عليهم آمالا قانونية كبرى

---

(١) كادت املاك الكثير منهم أن تحرق في لواح القروض فنى المرابين من مرواية الهنود فظلمها جلالته فهم مال دفع المرواية عودهم من صندوق المالية و احال الرهن اليها وهى بدورها تتحصل على ذلك مضهم حاب من رواتبهم الشهرية وما هى الا مدة يسيرة حتى اعيدت اليهم ، حرم عليهم وهبها عند المذكورين. وكانوا لا يحتملون مطلب العالم فاشتاء لا يأتيهم كلية الله فى عليهم التحليم فيها وهى لمتتم حرم من ميرات الخطاب والشرف (٢) اخو حلالة السلطان المعظم

(د) التجار . لقد سرونا من تهنئتهم ، وهم فى الحقيقة رمز ثروة البلاد ولهذا فانه يسرنى جداً ان اسمع عن حركة اعمالهم و نشاطهم التجارى مما يبشر برق البلاد و العباد مادة وحركة . كما أننا نرجو توثيق العلائق التجارية بالبنوك لتسهيل أعمالها

(ه) ديسمكهان و زمينداران (الملاكين والعمد) اننا نقدر تهنئة هذه الطبقة القروية الممتازة التى كثيراً ما قامت باصلاح قروى مفيد ـ الأمر الذى أسرنا كثيراً ، فنتمنى لهم الاستمرار فى مشاريعهم الاصلاحية مع رفع مستوى الاقتصاد و الاخلاق

(و) كايسته . أننا نتقبل تهنئة هذه الطائفة التي تنتسب الى أسر الهنود القديمة الموقرة ـ كما أننا نقدر لهم ما أظهروه من المحبة والوفاء .

(ز) پارسيان . المجوس) ان منظومتهم الفارسية المرفوعة الينا لهى ذكرى عن (ايران) وطنهم القديم . وعددهم فى مملكتنا قليل إلا أن منهم افراداً شغلوا مناصب عالية فى دولتنا سابقا مثل الصدر الأعظم المنصرم (سر فريدون الملك) الذى قام بمهمته خير قيام ، و قد شغل مناصب اخرى فى الدولة من عضوية المجلس النيابى الى المعتمدية والصوبه دارية فكانوا مثال الهمة والنشاط ، ومنهم اسر عريقة فى المجد و يعدون من الوطنيين ـ و منهم فرقة تجارية استفادت البلاد بها مدة طويلة ـ ولها فى حيدر اباد معبد النار الذى شيد من قديم الزمان تؤدى

طقوسها الدينية فيه بكمال الحرية و الأمان . وانى لنقدر لها هذه العاطفة النبيلة راجيا لها عيشاً هنيئاً فى بلادنا

(ح) انكلو انديين : إننا نعتبرهم من رعايانا الحقيقيين و نقـــدر لهم عواطفهم و اخلاصهم بما قاموا من خدمة فى الجندية والمدنية ، ولهم معاهد علم مشهورة فى بلادنا ، و منهم أسر سكنوا عندنا من قديم الزمان ولهم تاريخ مجيـد ـ فنقـدر لهم هذه التهنئة الرقيقة .

(ط) سكه : طائفة الجندية و الفروسية ، و فى بلادنا عدد وافر منها ، ومنها الكثير فى رجال الشرطة وهى من رعايا الأوفياء ولهذا فقد إمتازت مملكتنا لديها بعددها الثانى فى لواء (نانديز) الذى يمنح راتبا شهريا من لدن حكومتنا ، فنقدر لها هذه التهنئة من صميم القلب .

(ى) نمائندگان صدر جمعية إمداد باهمى و الاطباء اليونانيين : إننا نقدر لها هذه التهنئة ويسرنا مانرى منها من حسن الوفاء و خالص الولاء ، و إننا لنعلم أن لكل فريق منها للوطن فوائد جمة فنتمنى لها البقاء واستمرار النفع بها الى امد طويل .

(اى) مهتتال ديول ـ أرى هذا فاسر ـ لان أغلب رعايانا من الهنود ولمنادرهم (هى المعابد) القديمة رواتب شهرية مقررة من لدن حكومتنا و هذا دليل ناطق

بحرمة الأديان والملل وحريتها - ولهذا فانى انظر الى وفائهم بنظر الاستحسان

(ب) الفرقة التجارية : لما كانت متعلقة بطبقة التجار فقد سبق القول عنها وعلى كل حال فانى ممنون من تهنئتها الرقيقة .

(ج) عيسائى مذهب : (النصارى) إن المسيح سلام الله عليه هو من أولى العزم عليهم السلام وإننا لنعظمه ونحترمه لانه من أصحاب الكتب السماوية المعصومين وهذه عقيدتنا معشر المسلمين فيه ، ومن بين رعايانا كثير من أتباعه على اختلاف مذاهبهم بما فيهم من (الكاثوليك) وغيرهم فالكل منهم يؤدى طقوسه الدينية و يعيش بكمال الحرية ، ولهم مدارس كثيرة تساعدها حكومتنا مساعدة مالية مقررة ، ولهم كنائس محترمة بين طبقات الشعب ، وهم طبقة يحنون دواما للسلم و يحبون الأمن ومخلصون لنا ولهم علائق حسنة بممالنا واننا نهنئهم كبقية الرعية بلا إمتياز وتتقبل منهم تهنئتهم بكمال المسرة والأبتهاج

(د) بست أقوام (المنبوذون) : جوابا على تهنئتهم نقول . أنه لا فرق عندنا بين الطوائف العالية والمنحطة ولا أجهوت (منبوذ) ولا خلاف ذلك فالكل على حد سواء ما داموا سائرين على الجادة الانسانية وانه لجدير بن حكومتنا أن توجه عنايتها نحوهم لفقرهم العلمى والمادى وخاصة لكثرة عددهم فى مملكتنا

وإنه ليسرنا أن ناقد نشرنا العلوم بينهم وأن الجهود لم تزل مبذولة بهمة ونشاط مستمر، على أننا نرجو أيضا من حكومتنا أن تعتنى بأمر تعليمهم اكثر مما هو عليه الحال ليتمكنوا من تبديل حالتهم فى المستقبل وليتأهلوا للوقوف فى مصاف الأقوام الاخرى التي سبقتهم بمراحل كثيرة، وإنى لموقن بوصولهم الى هذه الغاية السامية ؟ (زنده باد شاه عثمان)

« لك يا (عثمان) شأن من (على) »

بمناسبة العيد الفضى المبارك رفعنا الى الأعتاب السلطانية هذه القصيدة أصالة عنا ونيابة عن اخواننا الحجازيين خاصة والجالية العربية فى الهند عامة وهي هذه :

غرد القمرى يشدو السامعين ... يديع اللحن والصوت الحنين
وتلاه الطير فى أنغامه ... فوق غصن فيه زهر الياسمين
برياض عبقت أنحاؤها ... من زهور أحيت القلب الحزين
وديار أمنت أرجاؤها ... بنظام الملك، عثمان، الرزين
وغدا الحادى ينادى معلناً ... (فادخلوها بسلام آمنين)
معلناً ان قد اتى عيد الصفا ... بعد (ربع القرن) غراء الجبين
فاذا (سلور جبيلى) باهر ... لنظام الملك، فخر الحاكمين

سرت الأنفس فى أعمافها ... هيأت أشمارها ذات الرنين
وجباه أشرقت براقـــة ... عن سرور القلب بالعيد الثمين
كيف لا ينشرح القلب وقد ... أسعـد الله (امـير المؤمنين)
اذ رقى العلم على هام العلى ... ويباهى العرب فى علم ودين
و أعتلى الشعر ليجتاز الملا ... فيؤدى شكر رب العالمين
وبدا (عثمان) بدرا ساطعا ... يحيى بالأفراح فى حصن حصين
لك يا (عثمان) شان من (على) ... همة الأبطال و العز المكين
دمت يا (خانهادر) دائما ... ظافراً (سلطان علم) ويقين
أو (نظام الملك) يا ليث الحمى ... انت ظل الله منصور أمين
أنت (آصفجاه) طود شامخ ... (سابر) الأسلاف قوماً متقين
أنت (سلطان العلوم) المفرد ... دمت ذخراً للرعايا أجمعين
أنت مداح الرسول الأعظم ... صفوة الخلق شفيع المذنبين
يا إلهي أنت ندعوا دائما ... بالنبي والآل جمعا أكرمين
بالوصى مولا على ليث الوغى ... فارس الأبطال والبيت الأمين
و باصحاب العبا يا ربنا ... حقق الآمال بالنصر المبين
و احفظ الله له (أنجاله) ... و بطول العمر يبقى والسنين
لترى (گلدن جبيلى) مثل ذا ... بلغ الله (أمير المؤمنين)
(فاذا سلور جبيلى يردح) ... (وه شريف »فن تاريخ السنين)

١٣٥٥ ١٩٣٧

الانعامات السلطانية فى العيد الفضى

٤٠٠٠ انجمن خادم المسلمين	٥٠٠ دار الولادة ظهير اباد
٤٠٠٠ مدرسة انوار العلوم	٥٠٠ مدرسة الأناث الزراعية
٢٠٠٠ دار الصنائع منسوجات المدينه	٥٠٠ كتب خانه مغل پوره
٣٠٠٠ بيت الضعفاء	٤٠٠٠ انجمن انسداد ايذاء مساى جانوران
٥٠٠٠ ، المذورين مشير اباد	٢٠٠٠ هرنجن هاسپتل كاچى گوده
١٠٠٠ موست هولى روزى كومنت	١٠٠٠ هندو امادهاليه
١٠٠٠ دار اليتامى	١٠٠٠ زراعت يشه كنجى آرفينج
١٠٠٠ اومن هوستل ايند اميلاسيت	١٠٠٠ ويديا اناد هاليه
١٠٠٠ دار الولادة كارنجه (برار)	١٠٠٠ مدرسة الاناث امداد باهمى
٤٠٠٠ گرلز گائيد اسوشيشن ترينگ	٥٠٠ مدرسة الاناث گولكنده
٢٠٠٠ انجمن ترقى تعليم نسوان بى يسان	٣٠٠٠ ، البنات العاليه سلطان بازار
١٠٠٠ جوبلى گرل اسكول	١٠٠٠ ، لمسزبلى
١٠٠٠ استانلى گرل ،	٥٠٠ ميتهدست بوائز هاى اسكول
٢٠٠٠ مدرسه آصفيه ملك پيت	١٠٠٠ آل سنس هاى اسكول
١٠٠٠ گرافورد مينوريل هسپتل وقار اباد	٥٠٠ انجمن صفة الاسلام

٥٠٠٠ دار الصناعه	٥٠٠ فرست ايديير ينگ سوسائتى
١٠٠٠ گرلز اسكول بچه پوره	١٠٠ ويدك دهرم پركاش شاه على بنده
١٠٠٠ ، ، على اباد	٥٠٠ كرناتك كنڑى اسكول
٤٠٠٠ مدرسة مفيد الانام	٤٠٠٠ ديرنك درد هني اسكول
٥٠٠ رفاه عام اسكول هرى باؤلى	٥٠٠ مدرسة البنات بيگم پيٹ
٥٠٠ گرلز اسكول گولى گوره	٢٠٠٠ مدرسه نظاميه
٥٠٠ اكسلسير اسكول	١٠٠٠ ، انيس الغرباء
٥٠٠ ماروارى اسكول	١٠٠٠ سينت آنز گرلز كنونت
٥٠٠ گجراتي گرلز اسكول	١٠٠٠ ، آنز بائز (بلارم)
٢٠٠٠ مدرسة قادريه (ملك پيٹ)	الجملة ثلاث وثمانون الف روپية

ـ﴿ بيان عدد معابد الهنود التى تمدها حكومة النظام ﴾ـ

١	فى اورنگ آباد	٩٨٤	معبد	٦ ، آصف آباد	١٦٤ معبد
٢	، پير	٥٦٧	،	٧ ، نظام اباد	٨١٤ ،
٣	، گلبرگه	٢٢٨١	،	٨ ، تلگنده	٥٦٠ ،
٤	، بيدر	٢٩٥	،	٩ ، پربهنى	٥٠٥ ،
٥	، ورنگل	٣١٥	،	١٠ ، ناندير	٦٥٣ ،

١١ فى رائچور	٣٦٣٥ معبد	١٥ فى محبوب نكر	٥٠٤ معبد
١٢ ، عثمان اباد	٣٧٧ ،	الجملة	١ ٣٥٦٠٠٠
١٣ ، كريم نكر	٣٤٣ ،	يقابلها من المعابد الاسلاميه	(٤٨٩٨)
١٤ ، ميدك	٣٦٤ ،	فقط فى جميع الملكة	

« مبرة جديدة لعظمة سلطان العلوم »

مسجد عظيم فى لندن . — تبرع صاحب العظمة ملك حيدراباد ببناء مسجد فخم فى لندن وخصص لهذا الغرض مبلغ ستين الف جنيه وا ـ ندبت نظارة العمل الى عدد من كبراء المسلمين المتازين الذين يكثر ترددهم الى لندن ، ومن بينهم زعيم النهضة العلمية فى الحجاز و بلاد العرب مؤسس « مدارس الفلاح » الشيخ محمد على زينل على رضا ومما يذكر له بالثناء فى هذا الموقف عند ما توقف النظار عن الشروع فى هـذا العمل لأنهم رأوا أنه يحتاج الى مائة الف جنيـه ولا تكفى فيه الستين الالف المقررة وكاد المشروع أن يتأخر لهـذا السبب اشار عليهم حضرته بالشروع فى العمل والمضى فيه خشية فوات الفرصة لأن تجاربه الكثيرة هدته الى انه إذا بدئ فى العمل فسيتم و قد يحبط إذا صار التردد فى الشروع فقنع

ولى العهد بهادر يضع الحجر الاساسى لمسجد لنـدن

(١) برنس برار يضع الحجر الاساسي لمسجد لندن (٢) قرينته صاحبة السمو الأميرة (درشهوار بيگم) (٣) سر اكبر حيدرى (٤) مسز حيدرى . ويرى فى الصورة الأمير سيف الاسلام ولى عهد اليمن وغيره من عظماء المسلمين الذين حضروا هذا المهرجان العظيم

زعيم النهضة العلمية فى الحجاز والبلاد العربية مؤسس (مدارس الفلاح) الشيخ محمد على زينل على رضا حفظه الله تعالى آمين

احدی مقدار جریان (حدود ۵ گ)

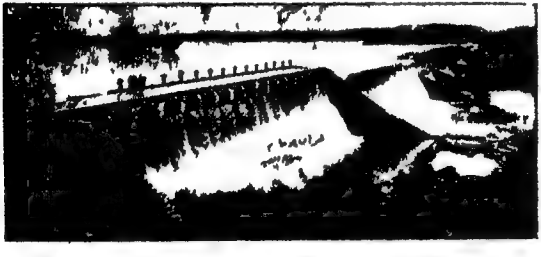

مقدار جریان (بوجارم)

بهذا الرأى الصائب بقية الاعضاء واغتنموا فرصة وجود ولى العهـــد النواب اعظم جاه بهادر برنس برار فى لندن فى حفلة تتويج ملك الانجليز فى شهر مايو سنة ١٩٣٧م فبدأوا العمل ووضع سموه حجر الأساس بيده الكريمة فى حفل عظيم حضره كثير من عظماء المسلمين والامراء الذين اجتمعوا فى حفلة التتويج ثم طلب الشيخ محمد على زينل الى حيدر اباد لاخذ رأيه فى بقية المهمات التى تتعلق بالمسجد فسافر اليها فى ربيع الثانى سنة ١٣٥٦هـ فتكلل عمله بالنجاح . وكانت هذه مفخرة جديدة فى صحيفة سلطان العلوم حفظه الله تعالى ان وفق لمثل هذه الاعمال الجيدة واختيار الرجال الأكفاء المخلصين ؟

مسجد النظامية فى لندن :- الذى سمى فى جائزة للمرحوم الورد هدلى وميرعباس بيك وغيره من المسلمين فكان آصفجاه السابع خلد الله ملكه وسلطنته قد امد هذا المشروع باعظم قسط مالى ، ولهذا سموه (مسجد نظاميه) وهو واقع فى لندن هالينديارك متصل بالمحطة ؟

محى الملة والدين :- فى ٢٩ سبتمبر ١٩١٨م عقد المسلمون فى الهند مؤتمراً عاما اشترك فيه جميع رؤساء المذاهب الاسلامية واتفقوا على تلقيب السلطان مير عثمان على خان بهادر « محى الملة والدين » فأرسلوا اليه وفداً بذلك فتقبله شاكرا .

للحرمين الشريفين : — بث النواب الحاج نظامت جنگ بهادر فكرة إنارة الحرمين الشريفين وإنشاء المشاريع الخيرية فى الحجاز ، وفى ٨ شعبان سنة ١٣٥٤هـ نشرت رهبر دكن حديثاً للسلطان ترجمته : (المشروع الذى خاض فيه نظامت جنگ هو امر ضرورى و اراه مناسباً ولهذا فان اهل حيـــدرابادقد أشبعوا الموضوع بحثا لأن ذلك من الامور الخيرية الدينية وساقوم بقسط من هذا العمل المبرور فى العيد الفضى على شرط ان لايكون ثمت حائل من قبـل الحكومـة السعودية) وفى ٢٥ شوال ١٣٥٤هـ نشرت الجريدة المذكورة هذا الفرمان (لقـد امرنا بتخصيص مبلغ ٥٠٠٠٠ ربية من رقم العيد الفضى لمشروع إنارة المدينة المنورة بالكهرباء و أملى ان يتم ذلك فى القريب العاجـل بتأليف لجنة من قبـل حكومتى لتقوم بهذه المهمة التي فيها سعادة الدارين) و فى ٥ ذى القعدة ١٣٥٤هـ نشرت الجريدة المذكورة هذا الفرمان (امرنا بنزل مبلغ ٢٥٠٠٠ ربية من الرقم المجموع فى ادارة صرف خاص للحرمين الشريفين زادهما الله شرفا و تعظيما لاتمام مشاريعها الضرورية وفى ذلك وسيلة للنجاة فى يوم المعاد . لأن هذين المركزين هما قبلة انظار العالم الاسلامى . و تلقي عهدة هذا المشروع الى اللجنة التى تقررها حكومتى برآسة نظامت جنگ وعضوية الخواجه معين الدين ويس خان معتمد

صرف خاص مبارك وامل ان تنجح اللجنة فى مهمتها باحسن ما يراد) .

الخطابات الرسمية :— ١ والاشان ٢ جاه ٣ سلطنه ٤ خان دوران ٥ خان خانان ٦ أمير الأمراء ٧ أمراء ٨ ملك ٩ أمير كبير ١٠ دوله ١١ رايے رايان ١٢ جنگ ياو جنگ نواز جنگ ١٣ خان ١٤ بهادر ١٥ علماء ١٦ حكماء ١٧ راجه ، راجه بهادر ، مها راجه ١٨ و نت ١٩ يال ٢٠ رائي .

الأنجاس فى الدكن : رعايا النظام اغلبهم من الهنود والعدد الأعظم منهم هم الأنجاس وبصرف النظر عنهم فان عدد الهنود لا يتجاوز ١١ فى المائة فلما قام زعيم الأنجاس مطالبا بحالهم من حقوق انسانية وسياسية عقدوا مؤتمرهم العام فى اكتوبر ١٩٣١ م اشترك فيه زهاء عشرة آلافهم منهم وقرروا ايفاد المستر امبيدكر الى لندن لحضور مؤتمر المائدة المستديرة وقرارات اخرى ، ثم رفع الى سلطان العلوم عريضة الشكر تترجم لك ماجاء فيها — يشكر رجال هذا المؤتمر حكومة النظام على العناية الخاصة التي قامت بها نحو طائفة الاجهوت لنشر العلوم والثقافة بين ابنائها إذ أنشات لهم المدارس التى لا يوجد مثلها فى سائر بلاد الهند و يرجوا أعضاء المؤتمر من بقية الامراء الوطنيين ان يقلدوا ملك الدكن فى منهاجه الشريف وحسن عنايته و توجهاته نحو رعيته على السواء ؟

جولة الى نظام ساكر

فى الساعة التاسعة صباحاً من يوم الأثنين ٢٦ ابريل ١٩٣٧م استطينا متن السيارة قاصدين نظام ساكر وهو الخزان الثانى فى البلاد الهندية عاطية والأول فى المملكة الآصفية المحمية وكان معنا فى السيارة ناظر دار الضيافة (ميدى گنگادرم متكل) والشى (بالنگم) و سائق السيارة (السيد محمد يوسف) ونمرة سيارتنا الخاصة (٤٢ حيدر اباد استيت) فررنا على (معظم جاهى ماركيت) الذى بنى حديثاً على الطرز الحديث تعلو بابه العمومى منارة شاهقـــة زينت بساعة كبرى للمارة و انفق على تسييره (٤٧٦٢٥٥) روبية وعلى بعد ميلين اثنين وصلنا الى (حسين ساگر) خزان الماء المواصع بين مدينتي (حيدر اباد) و (سكندر اباد) الذى شيد زمن ابراهيم قطب شاه و صرف على تسييره (٢٥٤٦٣٦) روبية و بنى على شاطئه الشرق سدمنيع يعلوه شارع طوله ميلا واحداً و (٢٢٨٠) قدما أصلح منظره فى العهد العثمانى السعيد وأصبح منتزها لأهل المدينتين ، وماؤه غزير عذب يشرب منه ٠ ثم مرونا على المسكرات فى اسكندر اباد فيدان سباق الخيل ثم (بيگم پيت رود) ثم على باب خط سكة الحديد التي تسير الى (گوداورى) فنذير ميدچل وبعد ٢٥ ميلا من معظم جاهى مارگت وقفنا قليلا للاستراحة ثم لم نزل نمر على القرى حتى

الكاتدرائية الآصفية على نهر موسى

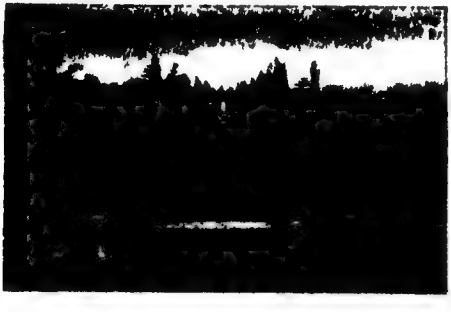

عمارة مارك حيده على نهر موسى

سد نظام ساگر (وبرنجرة ٤) ويرى الماء متدفقا
من أبوابه الستة عشر

منظر آخر من سد نظام ساگر

قطعنا ٥٢ ميلا وهنا تنتهي علاقة لواء (حيدر آباد) ويبتدئ لواء (ميدك) وهنالك مفترق الطرق : ١ . نظام اباد ، ب ، ميدك ، ج ، نظام ساگر ، د ، حيدر اباد . وكانت الساعة ١١ قبل الزوال ، ثم عرجنا على ناحية (ميدك) ولم نزل نمر على القرى حتى قطعنا ٦٧ ميلا أشرفنا على قلعة (ميدك) القديمة ثم وصلنا الى كنيسة المبشرين النصارى) وهي عبارة عن مدينة مسورة فطفنا بالسيارة حول سورها حتى وصلنا الى مغرب قلعة [illegible] نظام ساگر ٣٣ م ٢ اكاييت ١١ م ٣ ميدك ٢ م ثم دخلنا من باب سور الكنيسة التي يقال عنها (مترش مشن) وهي مؤسسة تبشيرية من ٢٤ عاماً ـ بنيت في عشرة أعوام و انفق على الكنيسة ٨٠٠،٠٠٠ روبية وجميع ادواتها هدية من الأمراء المسيحيين الوطنيين ، يسكن فيها نحو الف مسيحي وطني وفيها مستشفى و أربعة مدارس منها كلية واحدة تسمى (نارملي ترينگ كالج) و مدرستان للاناث وعدد الطلبة جميعهم ٦٠٠ طالب و طالبة يتعلمون فيها من اللغات (الاردو . تلنگي . انجليزي) و في الساعة ١٢ زوالية دخلنا الكنيسة وصعدنا الى محرابها وجلسنا للاستراحة على مقعد القسيس ـ وكان صدرها من خرفاً بالزجاج الملون الذي ركبت من قطعه صور المسيح و امه مريم العذراء عليها سلام الله تعالى والحواريين ـ و انفق على صنع هذه الصور ١٥ الف روبية و وضع فيها

بيانو) قيمته ١٠ آلاف ربية والصور والبيانو صنعوا فى لندن . وتسع أربعة آلاف من المصلين ويصلى فيها ايام الأحد ما بين ٨٠٠ و ٩٠٠ مصلى فقط . و فى أسفلها حجرة وضع فى جدارها حجرين من المرمر نقش عليهما ما يلى :—

This Church was Declured open for the worship and Glory of God by Robert H. Poenett. Esq, of Pancorn on Christmas day 1924.

This Tablet is to commemorate the Gift of most Generous service Rendered by the Architects Messrs, Brad Shaw, Gass and Hope, of Bolton. England. Who Executed more than 200 Plans and gave unstinted help over a Period of 10 years Christmas 1924.

ثم جلسنا برهة فى داخل الكنيسة وقرأنا كلمة التوحيد (لا اله الا الله محمد رسول الله) وقرأنا فيها ما تيسر من القرآن الحكيم ، وفى الساعة ١٢½ خرجنا منها وامتطينا السيارة مستأنفين السير الي (نظام ساگر) فمررنا على قرية (گنهم پور) ثم بنهوره ثم (هوت پور) وهناك مفترق لهذه الطرق ١ پوچارم ـ أكتابيت ١٨م ٢ نظام ساگر ٢٤م ، ثم مررنا على مفترق طرق آخر يؤدى الى خزان پوچارم فذهبنا الى رؤيته ثم رجعنا الى ناحية (نظام ساگر) وكنا قد قطعنا مسافة ٧٤ ميلا وكانت الساعة ½١ بعد الزوال فواصلنا المسير ومررنا على خزان قرية (يلاريدى) ثم على مفترق لهذه الطرق ١ (حيدراباد) ٢ (كاماريدى) ٣ نظام ساگر . وهذا الشارع يسمى (كاماريدى رود) وهى من توابع ضلع نظام اباد ، ثم مررنا على مفترق

طرق حيدر اباد ، نظام اباد ، نظام ساگر ٠ وهنالك يجد الانسان امامه لوح كبير كتب عليه بالأردو : نهر نظام ساگر ميل نمبر ٢ ، رقبه سيرابي ٢٧٥٠٠٠ ايكر اخراجات آب ٣٤٠٠ مكعب في الثانيه ، تهه كا عرض ١٠٠ فت (ارض النهر السفلي) كامل سرابي كا عمق ٥ ـ ١٠ فت سنة ١٣٣٥ ف ٩٣٠ م٠ وآخر بالأنجليزية ايضا ٠ ثم تابعنا المسير و بعد ٩٥ ميلا وصلنا الى مفرق لهذه الطرق نانذير ٨٨ م نظام ساگر ٧ م ، اكنايت ٣٩ م ، نظام اباد ٤٨ م ٠ ثم على (نظام ساگر دم) ثم قرية بنجالي ثم وصلنا الي (رست هوس والمسافة ٩٩ م وكانت ٢½ زوالية وهو قصر فخم أعدلراحة الناس الخصوصيين لدى الحكومة الآصفية وكان فيه نزلاء من الهنود ولم يكن مطلا على الخزان فلم نستحسن النزول فيه فاتى الينا السيد يحيى صاحب الذى يشغل مركز (سب اورسير انجارج رست هوس و باغات نظام ساگر) براتب مائة رية شهريا وهو رجل في العقد السادس من العمر فاضل الأخلاق مقيم بمائته هنالك فاحتفل بنا احتفاءا فائقا و أتي ممنا ليدلنا على ما نحتاج اليـــه فسايرنا اولا نحو (ساگر منظر) وهو قصر بني فوق رأس جبل على هذا الخزان فمررنا على مكان شيدته الحكومة الآصفية لراحة عموم المسافرين مجانا وفي الساعة الثانية والنصف زوالية وصلنا الي ساگر منظر و كنا قد قطعنا ١٠١ م فنزلنا فيـه

وتناولنا الطعام و استرحنا الي الساعة ٤ وه٤د قتناولنا الشاهي وبعد ذلك امتطينا متن السيارة لاتمام مهمتنا فسرنا على سطح السد بالسيارة فشاهدنا الباب الأول المسمي (ويز نمبر ٤) ويحتوى على ١٦ بابا للماء صنعت أبوابه على الطريقة الأتوماتوكية إذا طغى الماء امتلأت آلة وضعت خصيصا لهذه الغاية وبامتلائها يحدث ثقل موزون تتحرك به آلات الأبواب الستة عشر فتفتح فى مدة لاتتجاوز (ثانيتين) قيمة كل باب منها ٣٨٠٠٠ ربية ثم سرنا على سطح السد ايضا مسافة ميلين اثنين بالضبط فوصلنا الي الباب الثاني (ويز نمبر ٥) وهو محتوى على ١٢ بابا بصفة الأول ايضا وهناك بنيت فى اصل حائطه قطعة حجر من الرخام كتب عليها مايلي: قطعه تاريخ عربى و فارسى به تقريب بنايے نظام ساگر كفته فصاحت جنگ جليل أستاذ والي حيدر اباد دكن :-

بارك الله آصف سابع شه گردون سرير

ملك را سرسبز فرمود از بنايے آبگير

سال هجرى گفت بامن ، ملهم غيبي جليل

كل شئ حى من الما قال رحمن النصير

١٣٥٠ هـ

٢ ایے خوشا تالاب کو رحمت بود درکائنات
تشنه را سیراب سازد مرده را بخشد حیات
کوثرش گویم که زمزم یا بخوانم سلسبیل
صاف تر ز آب گهر شیرین تر از قند و نبات

دعاره فطره از زبان خضر گوید این دعا
عمر جاوید ان یابد آصف قدسی صفات
آب در جو آمد و تاریخ گفتم ایے جلیل
در دکن اورد عثمان چشمهٔ آب حیات
م ١٩٣٢

ثم سرنا قليلا حتي وصلنا الي قصر بديع يسمى (گلگشت) بنته الحكومة الآصفية للنزهة لكل من يقصد ذلك الطرف ينزل فيه بأجرة ربية واحدة يوميا وفيه جميع أسباب الراحة من أو انى الأكل والشرب والكراسي وامامه جنينة المشرفة على الخزان نظام ساگر) جديرة بالشعراء وارباب الخيال وهي من احسن مناظر الطبيعية الساحرة ، من بعد العصر ، ثم خرجنا منه بالسيارة الى (اكيوتك ميل نمبر ٢) وهو جسر على نهر (نروا) على بعده أميال من قصر (ساگر منظر) ثم سرنا الى مصب نهر نظام ساگر الصناعي الذي حفر زمن بناء هذا الخزان

و طوله ٩٢٠ ميلا يسقى (٢٧٥٠٠٠٠) إيكر من الاراضى وعرضه ١٠٠ قدم حفر على أحدث طرق الرى الفنية . ثم وصلنا الى قصر آخر يسمى (دل كشا) اى فرحة القلب وهو مثل القصر الأول وعلى قاعدته إلا أنه أحسن منظر في وقت الصباح ويشرف عليه جبل مخضر بالأشجار يتلوه الخزان و أمام هذا القصر شبه لسان ممتد فى الخزان نصف ميل كسيت ارضه حلة خضراء من الأشجار و زهورها البديعة . فناظر خلابة تبعث الفرح والسرور تهواها قلوب اهـــل الخيال والقلم و تتمنى ان لو يتاح الخلود لها هنالك . والمسافة من مصب النهر الى هنا ٣ أميال ثم تابعنا المسير وعلى بعد ميل شاهدنا (مسجد نظام سأكر) الجديد الذى انفق على تعميره ثمانية آلاف روبية . وبعد ميل واحد وصلنا إلى (نر باغ) الواقع جنوب شرقى السد ومساحته ٤٠ إيكر مربع ، واكلنا فيه التين وشاهـدنا فيـه العنب والبن وغيره من الثمار و الزهور ، ثم سرنا الى (سيونگ بات) وهو عبارة عن حوض بيضوى الشكل طوله ٢٠٠ وعرضه ١٠٠ وعمقه ٧ أقدام أحيطت دائرته بفوارات فى كل منها ٣ منابع للماء جملتها نحو ١٥٠ وماؤه صافى زلال وادارته مع البستان تحت ادارة السيد محمد يحيى صاحب ولا بد لمن يريد السياحة فيه ان يستأذن من المهندس صاحب النوبة هنالك (المولوى محمد اسد الله صاحب . استنت

انجنير مدد گار نظام ساكر) و مع الأسف فاننا لم نره غير اننا سمعنا ثناء الناس عليه وكانت هنالك فرس لابنائه تتمخض فاتفق ان وضعت في تلك الساعة ابنا مليحا فسبحان الخالق العظيم . ثم رجعنا الى (وست هوس) بعد جولة ١٢ ميلا و جملة مسيرنا الى هذه الساعة ١٢١ ميلا . وفي الساعة ٦ و ٤٥ د لوينا عنان السيارة الى الى حيدر اباد عن طريق (سنگاريدى) وفي الساعة ١٠ و ٤٥ د وصلنا الى دار الضيافة (گيست هاؤس) ومسافة هذه الطريق ٨٨ ميلا .

نظام ساكر : - وضع لخزن مياه نهر (مانجرا ندى) الذى يبتدئ من باتوده ضلع بيدر على بعد ٣٤٠ ميلا عن الخزان ويتصل بنهر (گوداوري) قرب محطة سكة الحديد (باسر استيشن) التى تقوم من حيدر اباد الى منار ومهندسه النواب علي اواز جنگ والمعمر (سيشي بال) و بنى في ثماني سنوات وكان عدد العمال يومياً ثمانية عشر الف عامل وجملة ما انفق على هذا الخزان ونهره « ٤٥٠٠٠٠٠٠ » ربية و مساحة سطح الماء المخزون فيه ٢٥ ميلا مربعاً . « لمثل هذا فليعمل العاملون » ولنهتف بحياة بطل الدكن وسلطانها المعظم (مير عثمان علي خان بهادر نظام الملك آصف جاه السابع) خلد الله ملكه و سلطنته و ادام عزه وبقاءه و حفظ له اجلاله الفخام و متع الله العباد بطول حياته آمين ؟

كلام الملوك ملوك الكلام

قيل ان نختم الكتاب ، نورد للاحباب انموذجا من نظم جلالة السلطان مير عثمان علي خان بهادر نظام الملك آصفجاه السابع خلد الله ملكه و سلطنته آمين

كنم سر نامه اين نعت بسم الله اعظم را ، بگيرم كشور معنى . بسازم محو عالم را
الهي سينه ام را مطلع نور نبي گردان ، ازان نور روشن دروه دل جان دماغم را
ز اسرار معاني طبع را گوهر فشان گردان ، بده جلوه ز سر غيب مضمون و بيانم را
چه صورت ، صورت زيبا چه زلفش زلف مشكيني
بسوي خود كشد آن هوش را ـ اين قلب و جانم را
زهي سلطان دين (عثمان) كه نامش مصطفي آمد
شفيع عاصيان گرديد و رحمت جمله عالم را

« آخر في عيد ولادته »

سال نو آمد و هر نگ ـ نان گلزار است
نغمه زن بلبل و گل مست و صبا سرشار است
ساغر مئ كه ، دو راست چو . خورشيد و قمر
اندر آن جلوه نما عكس رخ دلدار است
طرفه جشني ست كه (عثمان) جوهروسان بهار
جامهٔ ماهو شان سبز و همه گلنار است

دعایی خیر به درگاه کار ساز بکن به پیش پیر مغان خم سر نیاز بکن
برای باده گلرنگ زاهدا امروز بدست باده کشان رهن جانماز بکن
صبا به بلبل شیدا بداد این تعلیم بروی نرگس شهلا و گل تو ناز بکن
به قید جسم تو تا کی بمانی ای بلبل مثال روح بپر بال خویش باز بکن
به عجز و منت الحاج گوید این (عثمان) الهی از همه انعام سر فراز بکن

آورد جبریل به نام تو نامهٔ از پیش حق وثیقهٔ رحمت شمامهٔ
ای آنکه بهر نازش ارباب نظم و نثر بهتر ز مدح تو نه بود کار خامهٔ
ای آنکه جز ثنای تو مضمون خویتر ننوشته بعد حمد خدا هیچ خامهٔ
تو قبلهٔ امانی و آمال دوجهان رشک غلاف کعبه بجسم تو جامهٔ
این ماه و آفتاب به قرطاس آسمان از دفتر جمال و جلالت خنامهٔ
برتر ز تاج های سلاطین دهر بود (عثمان) به فرق سرور عالم عمامهٔ

موسم گل اگر نمی آید در قفس بال و پر نمی آید
قابل رشک هست جام دلم جام جم گر نظر نمی آید
بلبل بینوا همی گوید از گلستان خبر نمی آید

کار امروز را مده از دست — عمر رفته دیگر نمی آید
بوی کاکل که هست هوشربا — از شمیم این قدر نمی آید
همچو بسمل طپم درین حیرت — اتیر دلبر به بر نمی آید
نیک گردد نه طینت ناقص — از مس کهنه زر نمی آید
شمع نالال به روی پروانه — گریه از چشم تر نمی آید
نیست هرخم غدیرخم (عثمان) — کیف صهبای تر نمی آید

عیدست ساقیا ره دیرینه یاد کن — برخیز و آفتاب به جام مراد کن
هم جام جسم نمانده وجمشید هم نماند — دیگر نه بر نشاط جهان اعتماد کن
بگزر تو از حرام وحلال وقدح بیار — این فیصله حواله برب العباد کن
چون نوبهار امدوی برطلب رسید — ساغر بنوش وشکر خدای جواد کن
بامن زبزم عشرت (عثمان) خبر بگوی — تازه فسانه های جم و کیقباد کن

به دل یاد نگاریے می توان کرد — خزایے را بهاریے می توان کرد
زجام نرگس مخمور ساقی — مداوای خماریے می توان کرد
نه دانم وعده وصل این که کردست — نفس هردم شماریے می توان کرد

یفگن تیر و یکان مرغ دل را بزلف خودشکاریے می توان کرد
مثال برق در دنیای فانی بیک لحه قراریے می توان کرد
روزست عنسب ناید شکستی بگرد خم حصاریے می توان کرد
بجز طیبه سزد (عثمان) نه جایم که تسیر مزاریے می توان کرد

ولایت مرتضی را بی نظیر است قبولش هر کسی را ناگزیر است
سرور و کیف اے (عثمان) یزالد عجب باده که در خم غدیر است

عجب رتبے محبوب خدا کا خدا خود ے ثناخوان مصطفی کا
گنہگاران امت کو فقط ے بهروسه شافع روز جزا کا
ابهی مردے هون زنده مین زبان سی کهون کلمه اگر صلِ علی کا
درخشان ے جو ایسا روے خورشید یه خاکا ے اونهین کی نقش پا کا
شگفته غنچه دل هو۔ جو آجاے کوئی جهونکا مدینه کی هوا کا
أزل سی هون مین بیمار محمد نه عیسی کا نه طالب هون دوا کا

مین «عثمان» زیر دامان نبی هون
سیرے کام آیے کیا سایه هما کا

(* تقاريظ الكتاب *)

لقد تفضل كثير من حضرات الأفاضل بتقريظ كتاب « الهند بين الماضى والحاضر » و « الأيام الفضية فى المملكة الآصفية العثمانية » بعد الاطلاع عليهما فنقدم اليهم شكرنا الجزيل مع الاقرار بالعجز عن الاطراد فى هذه السبيل ،

ANCIENT MEDIEVAL & MODERN INDIA, Exhaustive Account in Preparation.

An exhaustive account of ancient, medieval and modern India will be offered to the Arabic-speaking people of the world next year when a history of India and her peoples, now being compiled by Dr. Abdullah Mahomed Shareef of Mecca, editor of *Sowtal Haqua*, the first Arabic newspaper to be published in India, is expected to be completed and published.

Dr. Mahomed Shareef has devoted practically all his time during the last four years to gathering date and preparing his work, which will be of four main chapters, filling two volumes. In his search for material, Dr. Shareef has visited between 800 to 900 villages and cities in all parts of the country, including some of the States, and has met and conversed with men of all religions, sects and creeds.

The history will be entirely in Arabic and the author hopes that it will be a most effective means of making the Arabic-speaking people understand the India people and their culture. Dr. Shareef hopes to translate his work into English and Urdu some time after its publication.

Dr. Shareef has appealed to the public to contribute any historical fact, picture or relic which may assist in a work such as his. He has also appealed to prominent public men to send him their biographical sketches for inclusion in the work.

The Times of India, Bombay, October 15, 1935.

المؤلف الضيف عبـــد الله محمد شريف

فى لباسه الوطنى

صديقنا المستر ايج ، قر طليجي

ختن صاحب السعادة السر اكبر حيدرى

الصدر الأعظم بالقابه

وطنا المقدس مكه المكرمة قبله العالم الاسلامي

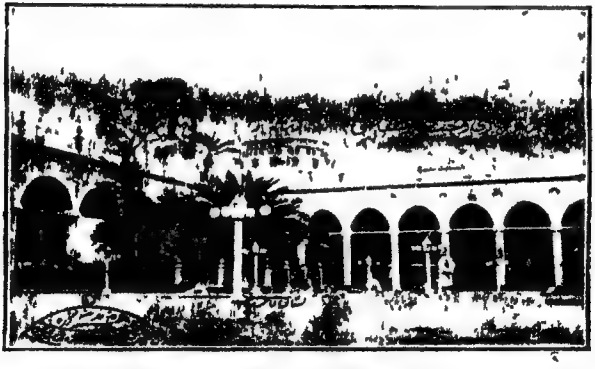

بلد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم

— ﴿ تقریظ ، میر مجلس هائی کورت نواب جیون یار جنگ بهادر ﴾ —

مولانا عبد الله محمد شریف کی تاریخی کتاب کا مطالعه کیا ، مین کهه سکتا هون که یه مفید تالیف هے جو جدید اصول کیمطابق مرتب کی گئی هے ایسی کتاب عربی زبان مین جس مین ماضی اور حال کی تاریخی حالات قلمبند هین بهت نادر اور نایاب شئے هے مجهی یقین هے که اس کتاب کی ذریعه جب زیور طبع سے مزین هو گی عربی اور هندی ممالک مین ربط پیدا کر دینگی اور ایک قوم دوسرے قوم کی حالات سے واقف هو جائیگی جس کا نتیجه عام غلط فهمیون کا ازاله هے مین جناب مؤلف کتاب هذا کی انهاک محنت اور قابلیت کی تعریف کرتا هون اور انکی کامیابی کی دعا کرتا هون ۰ ۹۰ — أبریل سنة ۱۹۳۷م جیون یار جنگ بهادر

— ﴿ تقریظ أستاذ التاریخ فی الجامعة العثمانیة هارون خان شیروانی ﴾ —

مین نے مولانا عبد الله محمد شریف المکی کی دو کتابون ؛ کتاب الهند بین الماضی و الحاضر اور الأیام الفضیة فی المملکة الآصفیة العثمانیة کو دیکها اول الذکر تأریخ الهند اور ثانی الذکر تاریخ دکن پر مشتمل هے حیرت هے که مولانا کو عرب یا عجمی مین بیٹهکر ان دو ضخیم کتابون کیلئے کیسی مواد فراهم هو گیا

هندوستان اور عرب مین اسلام سے پیشتر بھی دیرینہ تعلقات قائم تھے اور پیغمبر اسلام علیہ التحیۃ والسلام کی بعثت کے بعد یہ تعلقات قریب تر ہو گئی تعجب اس بات کا ہے کہ ہندوستان کی تاریخ اس وقت تک عربی کیون مدون نہین کی گئی تھی مولانا نی اس کمی کو پورا کر کے ہندوستانیون اور عربون دونون کو رہین منت فرمایا — دکن کی تاریخ بھی اس سلسلہ کی ایک کڑی ہے اس مین دکن کی طبعی حالات بیان ہین ابتدا سے آج تک کی تاریخی کیفیات بیان کیگئی ہین اور حضور پر نور اعلی حضرت سلطان العلوم خلد اللہ ملکہ کی جشن سیمین اور رائت انزیل نواب سر حیدر نواز جنگ بہادر کے تقرر صدارت عظمی پر کتاب کو ختم کیا گیا ہے ؛ مجھے یقین ہے کہ جب یہ دونون کتابین زیور طباعت سے آراستہ آملی تو اس سے ایک بڑی کمی پوری ہو جائیگی اور عرب وہند کا مابین رشتہ اتحاد پیدا کرنے مین ممد ومعاون ثابت ہونگی

٢٨ محرم الحرام سنة ١٣٥٢ھ هارون خان شیروانی صدر شعبۂ تاریخ

تقریظ النواب سر امین جنگ بہادر بالقابہ

مولانا عبد اللہ محمد شریف الملکی جو جریدہ « صوت الحق » کی مدیر ہین اونکی نادر تصنیف جسکی نظیر عربی زبان مین ابتک نہین ہے — میں

اسکو بخوشی دیکھا (الهند بین الماضی والحاضر) مین تصاویر ایسی عمده اور اس سلسله و نهج سے جمع کی گئی هین که فقط اونکی ملاحظه سے هند کی هیئت اثین واطوار خود بخود ظاهر هوتی هین عربی عبارت نهایت سلیس وشسته هی جسکو پڑهتی پڑهتی کتابکی بانات مین اس قدر انهماک هوتا هی که وقت گزرنیکا احساس نهین هوتا مجهی یقین هی که اسکتاب کی هند کی سوا دوسرے ممالک مین بهت قدر هوگی خدا تعالی اسکتاب کو مقبول بنایے آمین

امین منزل ـ سعید آباد ۹ ـ صفر المظفر ۱۳۵۶ھ احمد حسین امین جنگ بهادر

ـ﴿ تقریظ ، ملا سید فخر الحسن بی ۰ اے ۰ بی ۰ تی ـ علیگ ﴾ـ

لکچرار عثمانیه ترینگ کالج حیدر آباد

مین نے شیخ عبدالله محمد شریف مکی کی کتاب « الهند بین الماضی والحاضر » کا مطالعه شروع سے آخر تک کیا یه کتاب هندوستان کی تاریخ ہے هی جسمین فاضل مصنف نے مغربی تحقیق اور مشرقی انداز کو سمو کر هندوستان کا گذشته و حاليه حالت اور واقعات کی تصویر کهینچی هی مین نے هندوستان کی کئی زبانون مین تاریخین دیکهی هین لیکن عربی زبان مین ایسی جامع ایسی مفید تاریخ ابتک نظر سے نهین گذری ـــ لطف یه هی که زبان نهایت پیاری ، ساده اور دلاویز هی اور کتاب کو ایک مرتبه شروع کرنے کی

بعد ختم کئي بغير چھوڑيکو دل نہين چاہتا قارئين کو اس کتاب کي ملاحظہ سے اسمين ايک بات ملبکي جو دوسرے تاريخي کتابون مين نظر نہين آتي وہ يہ هي که لائق مصنف في هندوستان کي عرض وطول کا سفر کرکي بذات خود سيکڑون معلومات فراهم کي هين اور هندوستان کي صحيح حالت کا مرقع پيش کيا هي نصوص ونکي تعداد بہت حيوث نگيز هے اور حيوث هوتي هي که مولاناسے موصوف نے کہان سي يہ ذخيرہ جمع کيا الحاصل ميرا خيال هي که يہ کتاب نه صرف عام مطالعه کيلئے نہايت موزون هي بلکه شعبۂ ادب عربي مين بھي زبان کي خلطار اور شعبۂ تاريخ مين مواد تاريخ کي خاطر شريک کي جاتي توطلباء کو بيحد فائده حاصل هوگا

١٥ - ذي القعده سنة ١٣٥٥ھ

— ﴿ تقريظ جناب نواب بہادر يار جنگ بہادر ﴾ —

مولانا عبدالله محمد شريف صاحب کي کتابين کتاب الهند بين الماضي والحاضر اور الاياالفقيه في المملکة العثمانيه سرسري طور پر ميري نظرسے گزرين - مولانا کي يہ سعي نہايت مبارک اور قابل استحسان هي که وہ مالک عربيه کو هندوسيان کي قديم وجديد حالات سے بيلک وقت روشناس کرنا چاهتے هين هند اور عرب کي تعلقات قديمه هيزيد اور هندوستان پر مسلمانون کي تسلط اور حکومت هاے اسلاميه کي قيام نے ان تعلقات کو اورمستحکم کردیا اور اس ذريعه سے هندوستان نے تو عرب کي تاريخ سے کافه واقفيت پيدا کرلي ليکن اس امر کي کوشش بہت کم کي گئي که هندوستان کو صحيح طريقه پر عرب کے سامنے پيش کيا جاے مولانا محمد شريف نے اسکتاب کي تدوين مين کافي

زحمت اور تلاش وتحقیق سے کام لیا ہے مجھے یقین ہے کہ اپنی طباعت کے بعد وہ بہت مفید ثابت ہو گی ۔ الایام الفضیہ فی المملکۃ العثمانیہ اسی تاریخ کا وہ حصہ ہے جو سلطنت آصفیہ سے اور خصوصاً حضرت آصفجاہ سایہ خدا اللہ ملکہ کے عہد میمنت مہد سے تعلق ہے دور حاضر میں بلاد اسلامیہ ہندوستان کو حیدر آباد ہی کی نسبت سے جانتے اور محبوب رکھتے ہیں حیدر اباد ایک اسلامی ہندوستانی سلطنت کی حیثیت سے اور خصوصاً حضرت اقدس واعلی کی ذات گرامی سے انتساب کے باعث اس کا زیادہ مستحق تھا کہ اس کی صحیح حالات اور موجودہ ترقیات کو عربی ممالک کی واقفیت کیلئے شایع کیا جاسے مولانا محمد شریف کی یہ کوشش قابل شکر ہے

—﴿ تقریظ سید محمد پروفیسر سابق نظام کالج و مؤلف فرہنگ نظام ﴾—

در واقع سعادت من بوده که خدمت فاضل محترم عبدالله محمد شریف مکی رسیدم و کتاب تاریخ هند ایشان (الهند بین الماضی و الحاضر) را دیدم نیز کتاب تاریخ حیدر آباد مسمی به (الایام الفضیة فی المملکة العثمانیة الآصفیه) را چون تمام وقتم صرف تألیف فرهنگ نظام است فرصت خواندن آن را نیافتم اما از مرور در جابجای آن فهمیدم که مؤلف محترم زحمات بسیار در جمع مواد آن کشیده و برای عربی زبانان تاریخ خوب مهیا کرده ـ بر علاقه مندان به علم و تاریخ از هندی و عرب لازم است در طبع ونشر این دو کتاب بایشان بقدور خود کمک کنند ۔

تقريظ السيد عبد الحميد الخطيب

عضو مجلس الشورى في الحكومة العربية السعودية

حضرة الفاضل الأستاذ عبد الله محمد شريف المحترم بعد التحية : اطلعت على مؤلفكم الجليل (الهند بين الماضي والحاضر) وأعجبت به كثيرا ، وإني لأقدر لكم مجهودكم العظيم الذي رفعتم به رأس الحجاز وخدمتم به الأمة العربية خدمة عظمى تذكرها لكم بالتقدير والامتنان بما فصلتم لها من تاريخ هذا الشعب الهندي الذي تربطه بنا رابطة الدين وهي أجل الروابط . والله أسأل ان ينجح مسعاكم ، ويكثر في الأمة من أمثالكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بمصر ١ ربيع الثاني سنة ١٣٥٦

* اعتذار ورجاء *

رغم ما بذلنا من الجهود لتصحيح هذا الكتاب فانه قد وقعت فيه أغلاط مطبعية لا تخفى على فطنة القارئ المترفع عن سوء الظن والتحامل ، راجين منه اصلاح ما يتراءى به شيمة كريم الأخلاق الفاضل . وعلى الله قصد السبيل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ؟

صدر أعظم باب حكومت نواب أكبر حيدر نواز جنك بهادر وعقيلته بالقابهما

ولد سنة ١٨٦٩ فى كيمبى ، و امه السيدة آمنه نجم الدين طيبجى الشهيرة بين اقرانها فى العلوم و الأدبيات حتى حازت نيشان (قيصر هند) الذهبي من الدرجة الأولى فنشأ نشأة علمية اذ تولى امر تعليمه فى عهد طفولته امه وجدته حتى أدخل (سينت زيويركالج) فى بومبي فلما بلغ السابعة عشر من عمره نجح فى امتحان (بى ٠ ايے ٠ آترس) ثم نجح فى امتحان (ال ٠ ال ٠ بى) ثم انتخبته الحكومة فى وزارة المالية فنجح فى الأمتحان الذى يؤهله لهذا المركز فأسندت اليه وظيفة (اسستنت كرولر) سنة ١٨٨٨م في بلدة (ناگبور) وعمره يومئذ ١٩ عاما ثم اخذ يترقى فى المناصب حتى رشح فى مركز (لاهور كرنسى آفس) أى خزينة لاهور سنة ١٨٨٩م ثم انتقل الى كلكته بعد أربعة أشهر ومكث فيها خمس سنوات وأربعة أشهر ثم انتقل الى (اله آباد) فى مركز (مدد گار صدر محاسبي) و فى سنة ١٨٩٣م انتقل الى بومبى وفى سنة ١٩٠٠م عين فى مركز نائب صدر محاسبي ولاية مدراس . وفى سنة ١٩٠١ عين مفتشا عاما فى الهند وبرما لمراجعة حسابات المطابع الأميرية وبعد ذلك كتب بيانا مما شاهده فى أثناء تفتيشه وقدمه للحكومة فنال استحسانها وفى سنة ١٩٠٥ م

عينه المغفور له مير محبوب علي شاه فى مركز (صدر محاسبي) فى حيدر آباد دكن فاخذ فى تنظيم المسائل المنوطة به فشرح قانون امتحان طلاب الوظائف و فى سنة ١٩٠٧م عين معتمداً للمالية التى كان وزيرها يومئذ (سر جارج كيسن واكر) فساعد الوزير المذكور فى أعماله مساعدة أذعنت المذكور لان يعترف له بالكفاءة والمقدرة وفى سنة ١٩١٧م رفع عريضة الي حضرة السلطان مير عثمان علي خانبهادر المؤيد التمس منه اصدار امره السلطانى بانشاء (الجامعة العثمانية) فاصدر امره ادام الله وجوده و أنشئت الجامعة على احسن ما يكون . و فى سنة ١٩١٥م كان رئيس مؤتمر معارف حيدر اباد دكن وفيها كان نائبا عن الجامعة في مؤتمر شمله الجامعى وتصدر المؤتمر العلمي العام للهند الجنوبية سنة ١٩١٧م و تولى منصب (انتربو يونيورستي بورد) وكان نائب حكومـــة النظام فى مؤتمر المائدة المستديرة فى لندن سنة ١٩٣٢م وفى أيام العيد الفضى لجلالة السلطان المعظم أنعم عليه بالصدارة العظمى سنة ١٩٣٧م وحضر حفلة تتويج جلالة الملك جورج السادس فى لندن فى شهر مايو سنـة ١٩٣٧م وكذلك حضر بعد ذلك حفلة وضع الحجر الأساسى لمسجد لندن الذى وضعه صاحب السمو النواب مير حمايت علي خانبهادر ولى العهد المبارك پرنس برار و فى يوم الجمعة ٣٠ جولائى سنة ١٩٣٧م رجع منها الى بومبى و فى ليلة السبت إمتطي متن القطار الى حيـــدر آباد دكن حفظها الله من الشرور والفتن آمين ؟

المطبعة الحجازية

مستعدة

للتبييض بالكتب والرسائل

والقناوين

في أغلب الألسنة الشرقية والغربية

وتطبيع الرسوم والمناظر على

اختلاف انواعها بأحسن اسلوب،

شرفونا او خاطبونا تروا ما يسركم؟

ALHIJAZ PRESS

BOMBAY. 3.

अल हिजाज़ प्रीटींग प्रेस

बम्बई ३.

محمد عطاء الله القاضي وابناءه :—

اصحاب المطبعة والمكتبة الحجازية بومباي ٣